الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 31 آب 2010
العدد 1206 السنة الخامسة
mardi 31 août 2010 no 1206 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حشود عسكريّة إسرائيليّة قبالة سوريا [6]

سحور الشام لا يفتح باب الحارة [2]

المالكي لـ«الأخبار»
هذا عراقنا
[22 ـ 23]

08
أولاد التبّانة وجبل محسن «يقلّدون» الكبار عسكريّاً: تمارين على حرب مقبلة

10
انتصار جديد للقضاء اللبناني: حُكم ضدّ امرأة حاولت قتل عاملة إثيوبيّة

12
الحكومة تصادر أموال البلديّات لتمويل الكهرباء... وريّا الحسن لن تقدّم قطع الحسابات

19
رمضان البرامج الحواريّة لن يمرّ على خير: محاكم وخناقات ووجع رأس

المشهد السياسي

سحور الشام لا يفتح باب حارة حريك

ليل الثلاثاء في برج أبي حيدر، حاول لملمة آثاره، لقاءا ليل الأحد ـ الاثنين في العاصمة السورية والضاحية الجنوبية، مع تركيز اللقاء الأول على إعادة تعويم التهدئة ومقررات قمة بعبدا الثلاثية، والثاني على إراحة الشارع والتعويض على المتضررين من معارك الأسبوع الماضي

حزب الله وجمعية المشاريع اتفقا على تعويض المتضريين (أرشيف ـ مروان طحطح)

لم تنجح زيارة الرئيس سعد الحريري الى دمشق في إعادة فتح باب حارة حريك أمامه من جديد. والسحور مع الرئيس السوري بشار الأسد، الذي أقنعه بالعودة الى الهدوء لم ينعكس بصورة كاملة في لبنان. ورغم وجود سعي حثيث للجم مناخات التوتير إلا أن الأمور لا توحي بالعودة إلى مناخات التهدئة. وسط قرار من جانب حزب الله بالرد على حملة رئيس الحكومة الاخيرة، والتركيز على أن الحريري أخطأ عندما «سارع الى الترحيب بالمفاوضات المباشرة مع إسرائيل على الساحة الفلسطينية وشن حملة على سلاح المقاومة في لبنان» وأكدت مصادر قيادية في حزب الله رفض ما سمّته «استغلال الحريري لحادثة برج أبي حيدر ومحاولة ابتزاز الحزب لسحب ملف شهود الزور». وقالت إن هدف الحريري من حملته لا يخص بيروت ولا الأحياء فيها، ولا ملف السلاح، بل يقصد حصراً ملف شهود الزور الذي اتفق حزب الله والتيار الوطني الحر على المضي فيه حتى النهاية.

وما يؤكد ذلك، بحسب مصادر مطلعة، أن الحريري كان قد بدأ بعيد جلسة مجلس الوزراء التي كُلف فيها وزير العدل بمتابعة ملف شهود الزور، مساعيَ لطلب موعد لزيارة دمشق، وحُدّد هذا الموعد في الثلاثين من الجاري، ما يعني أن زيارة الليلة ما قبل الماضية لم تأت على خلفية الحوادث الأخيرة وما تبعها من مطالبات بـ«بيروت منزوعة السلاح»، ولا للإيحاء بأن الأسد «دعا» الحريري إلى سحور، بعدما رفع الأخير وفريقه الصوت ضد حزب الله.

فالطبق الرئيسي على مائدة سحور دمشق، كان تأكيد الأسد «ضرورة استمرار نهج التهدئة والحوار لحل المشكلات العالقة»، وتشديده على «أهمية تعزيز الوفاق الوطني ودعم المقاومة بما يحفظ قوة لبنان ومنعته ويحميه من الأخطار الخارجية التي تهدّد أمنه واستقراره»، بحسب وكالة سانا التي أضافت إن مباحثات الأسد وضيفه تناولت «الأصداء الإيجابية» للقمة الثلاثية في بعبدا أواخر تموز الماضي، ونقلت عن الحريري قوله إن الزيارة «التاريخية» للأسد والملك السعودي لبيروت «تؤكد حرص سوريا والمملكة على لبنان ودعم وحدته الوطنية». وتعليقاً على الإيحاءات التي سبقت الزيارة، خصوصاً لجهة توقيتها، قال مصدر قيادي في حزب الله: «واهم جداً من يظن للحظة أن بإمكانه الرهان على فصل مسار المقاومة وسوريا، علماً بأن معلوماتنا تؤكد أنه حاول (أي الحريري) أكثر من مرة اللعب على هذا الوتر ولم يحصد إلا الخيبة، وواهم جداً من يظن أنه يستطيع أن يرحب بالمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وأن يصوّب على المقاومة وسلاحها وأن يرقص على الدماء وينفخ بنار الفتنة، ثم يذهب الى دمشق ليمسح هذه الأخطاء وكأن شيئاً لم يكن، ومن يظن أن الامور بهذه البساطة هو في هذه الحالة كمن يستجير من الرمضاء بالنار».

نصر الله ـ قراقيرة

وإذا كانت زيارة الحريري لدمشق لم تفتح أمامه باب حارة حريك، فإن هذا الباب فتح أمس لقيادة جمعية المشاريع «الأحباش»، حيث استقبل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، رئيس الجمعية حسام قراقيرة يرافقه رئيس فرع الجمعية في البقاع أسامة السيد، في حضور عضو المكتب السياسي في الحزب عبد المجيد عمار ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا.

وقد أكدت مصادر مطلعة، أن اللقاء الذي استمر ساعات، ساده جو من الود المتبادل وتصفية للقلوب وطرح كل الامور التي ربما تراكمت خلال الفترة الماضية. وقد عرض قراقيرة المرحلة الماضية، مشيراً الى أن جمعية المشاريع لطالما كانت ظهيراً للمقاومة ولخط المقاومة، وهي تعرّضت لما تعرّضت له من عسف واعتقالات وغيرها نتيجة موقفها المبدئي هذا، وهي لم تبخل بما تملك في هذا الاتجاه، وقد تعرضت لضغوط هائلة كما تعرّضت لمغريات ضخمة لتغيير موقفها ولكنها بقيت محافظة على موقعها المبدئي. وأضاف «لطالما اعتبرنا أنفسنا ظهيراً للمقاومة، ولن نكون إلا كذلك، ونحن نفتخر بأننا جزء من البيئة الحاضنة للمقاومة وسنبقى نعمل بالاسلوب نفسه، مهما حصل وبغض النظر عما وقع».

وقال نصر الله إن حزب الله والمقاومة الاسلامية يعتبران أنهما خسرا ثلاثة شهداء في هذه الاشتباكات، مشيراً الى أحمد جمال عميرات بصفته أحد شهداء المقاومة ايضاً. وطرح نية الحزب التعويض عن الأضرار المادية التي لحقت بالمواطنين والممتلكات في المنطقة، سائلاً عما تملكه المشاريع في هذا المجال، فأجاب قراقيرة فوراً: «مالكم هو مالنا ومالنا مالكم، فأما المسجدان فقد تكفل متبرعون بإصلاح ما تضرر، وأما الجمعية فهي جاهزة للمشاركة في التعويض عن الأضرار والممتلكات» وهو الموقف الذي نوّهت به قيادة حزب الله، واتفق على تأليف لجنة مشتركة لإحصاء الأضرار والتعويض على المتضررين من المواطنين والاطراف كافة.

واتفق المجتمعون على ضرورة استكمال ومتابعة تحقيقات الجيش الى النهاية، ومعاقبة المرتكبين من أي طرف كانوا والى أية جهة انتموا، والحرص على توفير كل ما يطلبه الجيش من معلومات ومعطيات تفيد التحقيق بالحادثة. كما اتفقوا على تأليف لجان مشتركة دائمة في الأحياء لضبط الوضع بالكامل والتنسيق في منع أية ردود فعل أو استغلال من أي طرف متهور لما حصل، وتبادل المعلومات حول أي شخص يحاول الاستفادة مما جرى إن كان ينتمي الى اي من الحزب او الجمعية، او ابلاغ استخبارات الجيش إن لم يكن ينتمي الى اي من الطرفين، كذلك اتفق على لجان مشتركة بين الطرفين للتواصل السياسي والاهلي في المنطقة المعنية والمناطق المحيطة، وعدم ترك الامور للحالات الطارئة بل اعتبار هذه اللجان لجان عمل يومية.

كذلك اتفق الطرفان على تطوير العلاقة سياسياً بين القيادتين، وعلى مواجهة محاولات الاستغلال السياسي لما حصل، وعلى الاصرار على ملف شهود الزور الذي حاول البعض طرح شعار «بيروت مدينة منزوعة السلاح» للتعمية عليه وطمسه. وتناول الحديث أيضاً موضوع المحكمة الدولية، حيث جرى تبادل للآراء «بما يحضر للبنان والتحديات التي يواجهها البلد»، وكان تفاهمٌ على سبل العمل المشترك.

وتخللت اللقاء اشارات اولية وغير مباشرة الى ان محاولة اطلاق النار على الجيش في برج ابي حيدر قد تكون رداً على دور الجيش وموقفه الاخير في العديسة، خصوصاً ان الطرفين ينفيان استهداف الجيش بالنيران، كما لا تزال التحقيقات جارية لمعرفة دقائق مقتل الكادر في حزب الله محمد فواز الذي أدى مقتله الى اشتعال الامور بطريقة غير قابلة للضبط.

وقد رفض أسامة السيد (البقاع . أسامة القادري) وصف اللقاء بأنه لقاء مصالحة «لأنه لم يكن هناك قطيعة بيننا وبين حزب الله، لذا هذا اللقاء لقاء مصارحة، حتى العتاب بين الطرفين لم يكن موجوداً»، وكان ثمرة للقاءات عديدة حصلت على أثر الحادثة، دون أن ينفي ان للقيادة السورية دوراً كبيراً في إرساء عامل التهدئة. ونفى أن يكون المجتمعون تطرقوا الى مسألة تحميل المسؤولية الى أي طرف منهما.

وذكر مصدر في المشاريع، ان الجمعية كانت قد طلبت موعداً للقاء مع نصر الله، قبل حصول الاشتباك، واتُفق على ذلك إلا أن الموعد النهائي لم يحدد، لافتاً إلى أنه اتُفق في لقاء القيادتين على تبادل للزيارات في إطار تقديم التعازي بضحايا الطرفين. وتوقع انتهاء مسح الأضرار خلال أيام معدودة، والمباشرة فوراً بدفع التعويضات، مع الإشارة إلى أن لجنة مشتركة من الجانبين، عقدت لقاءً

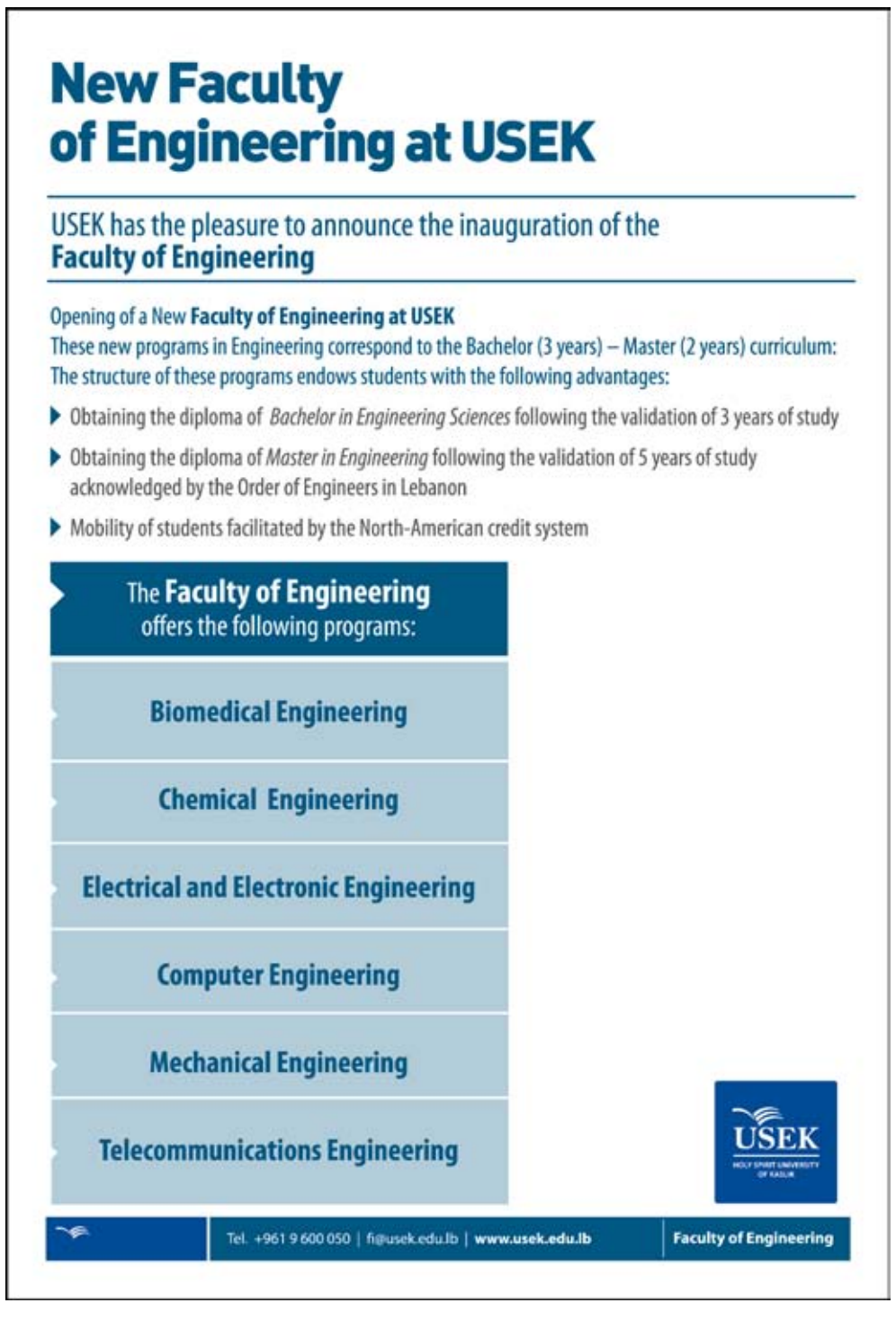

أمس لتنسيق قضية التعويضات.
وأعلن المصدر أن الأموال اللازمة لترميم مسجد البسطة الفوقا، تبرع بها «عدد من أهالي المنطقة ومن أحباب الجمعية»، وأن الجمعية كلفت شركة خاصة باشرت العمل أمس لإزالة آثار الحريق الذي أصابه، مضيفاً إن الجمعية ستتولى ترميم مبنى الديوان والأضرار التي لحقت بمركزها الرئيسي على نفقتها الخاصة.
وفي أول ترجمة عملية لإعادة العلاقة إلى طبيعتها بين الطرفين، يتوقع أن يشارك مسؤولون من حزب الله، في إفطار تقيمه الجمعية غروب غد، لـ«عدد من أصدقائها وشخصيات من أحزاب وجهات حليفة لها»، كانت قد دعت إليه منذ ما قبل الحادثة.
وكان قد صدر عن اللقاء بيان مشترك، تضمّن عناوين ما أكدته المصادر بالتفصيل، إضافة إلى تأكيد «دور الجيش في حفظ الأمن وعدم القبول باستهدافه أو الإساءة إليه واتهامه».
وفي ما يتعلق بالتحقيقات، تستمر الشرطة العسكرية في الجيش باستدعاء عدد كبير من الأشخاص. وحتى مساء أمس، استمر الطرفان بإرسال كل من تطلب الشرطة استجوابهم والتحقيق

نصر الله: حادثة برج أبي حيدر أليمة ولكن جرى استغلالها بطريقة رخيصة لمهاجمة المقاومة وسلاحها

معهم. وأكدت مصادر معنية بالتحقيقات أن أربعة شبان موقوفين، «متنوّعي الانتماءات المذهبية»، اعترفوا بتكسير زجاج نوافذ مسجد البسطة، بينهم شخص أكد الموقوفون أنه رمى كمية من البنزين داخل المسجد وأشعل النيران فيه. ولفتت المصادر إلى ان التحقيق مع هؤلاء الموقوفين يتركز على ما إن كان أحد ما قد دفعهم إلى إحراق المسجد، أم هم قاموا بذلك من تلقاء أنفسهم، علماً بأنهم معروفون في المنطقة بتعاطي الحبوب المخدرة، ويصنفون في خانة «الزعران والمشاغبين».
أما صورة بداية الاشتباك، فلم تتضح بعد، وقد حصلت الشرطة العسكرية على تسجيلات لكاميرات المراقبة تظهر لحظة إطلاق النار على محمد فواز. وبحسب مصادر مطلعة، فإن التسجيلات تظهر فواز وهو ينتقل من رصيف إلى آخر، في مكان يبعد نحو 50 متراً عن المركز الرئيسي للأحباش، ولم تظهر عليه علامات التوتر أو الشعور بالخطر. ويظهر فواز لحظة إصابته برصاصة في رقبته، من دون أن يظهر مصدر الرصاصة. ولفتت المصادر إلى أن تحديد مطلق النار على فواز وتوقيفه يحل القسم الأكبر من الألغاز المحيطة بالاشتباك وأسبابه.
ومساء أمس، وفي حفل إفطار مغلق لعوائل الشهداء، تطرق نصر الله إلى حادثة برج أبي حيدر، التي وصفها بـ«الأليمة، ولكنها أظهرت أن هناك نوايا مبيتة»، وأن هناك أطرافاً بدت أنها تتحيّن الفرص لمهاجمة المقاومة وسلاحها. وهاجم «الاستغلال الرخيص لما حصل». وقال إنه سيعلن موقفاً في خطابه يوم الجمعة المقبل.

الاجتماع الأول و... الأخير ؟

عقدت اللجنة الوزارية المكلفة «معالجة ظاهرة تفشي السلاح بين المواطنين»، اجتماعها الأول أمس برئاسة رئيس الحكومة، ويبدو أنها خلصت إلى أن المهمة أكبر منها، إذ إنها «بعد عرض سلسلة من الاقتراحات» رأت أن هذه الاقتراحات تستدعي اجتماعاً للمجلس الأعلى للدفاع، لذلك اتصل الحريري برئيس الجمهورية ميشال سليمان، وتقرر عقد اجتماع للمجلس، بعد ظهر اليوم في قصر بعبدا.
ولفت أن مواقف الحريري، بعد الاجتماع وفي إفطار لجمعية المقاصد، تميزت بلهجة أهدأ من السابق، بل إن بعضها حمل تبريراً للصوت العالي في الأسبوع الماضي، فأعلن ان ما يريده هو أن يأخذ ما حصل في بيروت «حجمه الطبيعي»، وما يهمّه «عدم تكرار ما حصل وذلك لمصلحة كل اللبنانيين، لمصلحة المقاومة وأهل بيروت». وأكد أنه لا يريد الفتنة ولا حزب الله يريدها. وأوضح أن «الدعوة إلى تطبيق القانون ومعالجة الخلل الأمني الناجم عن تفشي انتشار السلاح»، ليست «موجهة إلى طرف بعينه أو إلى جهة سياسية لحساب جهة أخرى»، و«أن الجرح الذي أصاب بيروت، ليس على جهة واحدة من الوجه، بل هو واقع ومؤلم على الجهتين».
لكن تهدئة الحريري، لم تنعكس على كتلته وحلفائه فاستمرت أمس الدعوات إلى «بيروت منزوعة السلاح»، واستمر معها الهجوم المعاكس لنواب حزب الله، وخصوصا من النائب محمد رعد ردّ بأن المطلوب هو «أن تكون بيروت منزوعة الأوهام ونظيفة من المتعاملين والمتآمرين»، وقال: «لقد طرحت شعارات لا يقصد منها إلا التحريض وضرب الاستقرار واستفزاز الآخرين وهذا يتنافى مع الدعوة إلى الهدوء والاستقرار». وأضاف «إن هذا الضجيج الذي أثير بعد حادثة برج أبي حيدر لم يثننا عن مواصلة الإصرار على ملاحقة شهود الزور الذين كانوا أدوات تلطى خلفها الانقلابيون على الوضع السياسي في البلاد على مدى خمس سنوات وعكروا صفو العلاقات اللبنانية السورية وضللوا التحقيق».
ومن التطورات البارزة أمس أيضاً، تلبية النائب وليد جنبلاط، دعوة السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، إلى عشاء في السفارة، في زيارة هي الأولى له منذ أكثر من خمس سنوات.

ابراهيم الأمين

حزب اللّه يرفض ابتزاز الحريري: ماضون في ملف شهود الزور حتى النهاية

«جلالة الملك يبذل كل الجهود للوصول إلى نتيجة، وأنا أريد التوصّل إلى تفاهم، فلا داعي لأي تصعيد، ولا داعي للتظاهرات بحجّة انقطاع الكهرباء ولا للحملات الإعلامية. نريد الهدوء والاستقرار».
ردّد سعد الحريري هذه العبارات كثيراً على مسمع من حزب الله، وأمام آخرين يعتقد أنهم على صلة بحزب الله أو حتى بسوريا. كان الحريري يكرّر لازمة أنه صاحب مصلحة مركزية في عدم حصول أي تصعيد، سياسي أو في الشارع، وأنه عندما تبلّغ أن بعض نوابه يحرّضون أبناء مناطق شمالية ساحلية على قطع الطرقات، بادر إلى الضغط وسحب الناس من الشارع ووقف كل أشكال الاحتجاجات هناك.
لكن الحريري الذي بادر إثر حادثة برج أبي حيدر إلى رفع الصوت، قال إنه فعل ذلك لاحتواء غضب «الأهالي» من أنصاره، الذين لا يتحمّلون ما حصل في بعض أحياء العاصمة. وقال أيضاً إن دعوته لمعالجة ملف السلاح في العاصمة إنما تنطلق من سعيه إلى منع حصول أيّ فتنة، وإنه لا يمكنه السكوت عمّا حصل.
حتى هذا الحد يبدو الكلام هادئاً، بريئاً، بل مقنعاً للبعض. لكن حقائق الأمور تقود فوراً إلى نتائج أخرى:
أولاً: إن طبيعة الاتصالات التي سبقت ورافقت وتلت القمة الثلاثية في بيروت، وبعض اللقاءات الخارجية، دلّت على أن الحريري يظهر خشية من موقف سياسي عالي السقف يصدر عن حزب الله يطيح حكومته، أو يجعلها مشلولة. وهو شعر أيضاً بأن النائب وليد جنبلاط صار أقرب إلى الفريق الآخر، ما يتيح إسقاط الحكومة دونما الحاجة إلى حركة في الشارع.
ثانياً: يعرف الحريري شخصياً، ومن خلفه السعودية

أسباب شخصية وسياسية وإقليمية تمنع الحريري من المغامرة والخروج من الحكم

فرط التهدئة يعيد ملف المحكمة إلى الواجهة وقد يدفع بنصر الله إلى إخراج المزيد من وثائقه

وعواصم أخرى، أن خروجه من الحكم في هذا الوقت ستكون له آثار وخيمة على السياسات الكبرى للمحور الذي يعمل الحريري ضمنه، وهو المحور الذي يعيش مرحلة حصر الأضرار في كل المنطقة، وبالتالي فإن عليه العمل لمنع تفاقم الأمر، وصولاً إلى إخراجه من السلطة؛ لأن أي احتجاج لاحق، أو تحرّك سلبي يقوم على فكرة الإحباط، لن يؤدي إلى متغيّرات حقيقية، وأنه ليس بيد أحد في هذا العالم القدرة على تقديم العون النوعي له، وسينتهي الأمر به إلى صراخ وبكاء واحتجاج يضمر مع الوقت.
ثالثاً: وهي مسألة ذات حساسية خاصة عند الحريري، وقد يراها البعض غير واقعية، وهي تتصل بالوضع المالي الشخصي لرئيس الحكومة، وهو الوضع الفائق الصعوبة الذي يجعله اليوم في حالة استدانة كبيرة جداً (سيُصار قريباً إلى نشر أرقام عن حقيقة الوضع المالي الشخصي لرئيس الحكومة ومشكلاته المتصلة مع أفراد عائلته وواقع مؤسساته الإنتاجية أو تلك التي تقوم على الإنفاق فقط، وطبيعة الأعمال التي يقوم بها في السعودية وغيرها). ولهذه الأوضاع نتائج والتزامات توجب على الحريري البقاء في السلطة إلى خمس سنوات على الأقل. وهو مضطر في ظل غياب البدائل الحقيقية إلى أن ينتج تسويات تبقيه في موقعه الحالي.
رابعاً: قابل الحريري بكثير من الخيبة والأمل الجهود الإقليمية لاحتواء مسبق لأي خطوة تصدر عن المحكمة الدولية، لكنه تصرّف بواقعية، انطلاقاً من أنه ليس صاحب القرار. لكن الحريري يميّز بين تأجيل القرار الظني أو إلغائه، وما أثاره حزب الله بقوّة تحت عنوان «ملف شهود الزور»، لأن الخطوة الأخيرة ستصيبه مباشرة من خلال إصابة أبرز مساعديه السياسيين والقضائيين والأمنيين والإعلاميين، وفي ذلك ما يجعله ضعيفاً، لا في ملف المحكمة نفسها فقط، بل في ملف العلاقة مع جمهوره أيضاً.
خامساً: اتخذ الحريري من حادثة برج أبي حيدر منصّة مناسبة للعودة إلى منطق الابتزاز، وهو هنا يذكّرنا بما بدأه قبل 4 سنوات، حين عرض على حزب الله مقايضة بأنه لن يتعرّض لملف سلاح المقاومة مقابل صمت حزب الله عن الإجراءات التعسفية التي رافقت الموجات الأولى من التحقيق الدولي، وهو يريد تكرار الأمر الآن من خلال العودة إلى إثارة ملف السلاح على أمل مقايضته بملف شهود الزور، آملاً أن تقنع سوريا، أو الوقائع، حزب الله بالامتناع عن ملاحقة هذا الملف الشائك.
سادساً: وجد الحريري في حادثة برج أبي حيدر مناسبة لإنعاش حملة التعبئة المذهبية والسياسية من خلال تصوير ما حصل على الأرض كأنه هجوم شبيه بما حصل يوم السابع من أيار عام 2008، علماً بأن الوقائع الميدانية لا تشير مطلقاً إلى ذلك، بل حتى إن قواعد حزب الله وأخرى قريبة منه خرجت من الحادثة محبطة لأنها حادثة أليمة، وقد وقعت مع حلفاء، وكانت نتيجتها خسارة كوادر من الحزب، ومن ثم تركت مضاعفات سلبية على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ما يجعل أي مراقب عاقل ينظر إلى ما حصل على أنه خسارة كاملة لحزب الله، ما يعني منطقياً أنه ليس صاحب مصلحة فيه، وبالتالي ليس مسؤولاً عن انطلاقة شرارة الحادثة يومها.
سابعاً: يعتقد الحريري، ومقرّبون منه، أنه يجب المسارعة إلى رفع خطاب التعبئة، لأن في الشارع السُّني مَن أظهر تعاطفاً مع جمعية المشاريع (الأحباش) وذهب القريبون من الحريري إلى حدود الادعاء أن الحادث دُبّر بقصد تعويم «الأحباش» وتقديمهم في صورة القادر على استقطاب الجمهور السُّني.. وبالتالي وجد الحريري ومَن معه أن منع حصول ذلك يتطلب المسارعة إلى الإمساك بالمبادرة من خلال قيادة الحملة على حزب الله وعلى سلاحه، وخصوصاً أن جهابذة من المقربين منه رأوا أن الإشكال ناتج من تباين سوري ـ إيراني، وأن دمشق تريد العودة إلى الأرض من خلال حلفاء لها لديهم حضورهم على الأرض.
ثامناً: أخطأ الحريري التقدير في شأن ما ستحقّقه حملة التعبئة؛ لأن حزب الله الذي أصابه الإحراج القوي جراء حادثة برج أبي حيدر بادر، بجهود حقيقية، إلى احتواء الأمر وإزالة آثار ما حصل، بما في ذلك إجراءات تأديبية داخلية لمنع تكرار أي ردّة فعل، برغم أن معطيات الحزب تشير مبدئياً إلى أنه جرى اغتيال كوادره، وأن الأمر لم يكن نتيجة اشتباكات عادية، وبالتالي فإن الحريري أخطأ في التمييز بين ما يمكن إثارته على صعيد الرأي العام وما يمكن إلزام حزب الله به.
ولأن الأمور سارت باتجاه مقلق جداً بالنسبة إلى حزب الله، فإن قيادة الحزب وجدت أنها أمام اختبار سياسي وأهلي وأمني حساس للغاية، لذلك يتّجه حزب الله نحو الآتي:
أولاً: إن الحزب يعمل على التدقيق في تفاصيل الحادثة، لمعرفة أمور تفيده في رسم الصورة الإجمالية، بما في ذلك درس احتمال الاختراق من جانب طرف استخباري، لبناني أو عربي، قصد إيصال الأمور إلى حد المواجهة الدموية.
ثانياً: يعمل الحزب بقوة لإعادة وصل ما انقطع مع «الأحباش» ومع أبناء تلك المنطقة، ضمن برنامج متكامل يشمل التطبيع السياسي والتواصل الاجتماعي، وإنجاز ملف الأضرار التي وقعت جراء الحادثة، والعمل مع القوى الأمنية على تعزيز الانتشار منعاً لتكرار الأمر.
ثالثاً: يعي حزب الله خلفيات حملة الحريري وفريقه وأبعادها، وخصوصاً ما يتعلق بالملف الأساسي الخاص بالمحكمة الدولية والقرار الظني وملف شهود الزور. وهو قرّر رفض المقايضة والمضيّ قدماً في ملف الشهود إلى نهايته، ولو تطلّب الأمر التراجع عن التهدئة الإجمالية، أو العودة إلى قرار عقد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله المؤتمر الصحافي المتعلق بالمحكمة الدولية وبالشهود، وخصوصاً أن المساعي السعودية لم تثمر أي نتيجة حتى الآن.
رابعاً: يرى حزب الله أن الحريري نفسه تصرّف بخفّة، وبدرجة متدنّية جداً من المسؤولية العامة، وهو سعى إلى خطوات صغيرة بغية كسب وُدّ جمهوره في الأزمة، بأسلوب لا يفيد في حماية الاستقرار العام. وبالتالي فإن حزب الله يحمّل الحريري مسؤولية التصعيد القائم، وهو لن يقبل بتسوية جزئية معه، ما يعني أن حزب الله ينتظر من الحريري مبادرات للتراجع واحتواء الأمر، وسحب ملف السلاح من التداول دونما أية شروط.
خامساً: يبدو أن حزب الله في وضع لا يريد لأحد أن يحشره بزاوية كتلك التي أُريدت له في فترة ما بعد عدوان تموز 2006، حيث كان يسعى إلى لملمة الملفات من دون الوصول إلى الانفجار. وبالتالي فإن الحزب الذي يعرف حقيقة التعبئة وحجمها ومداها، قرّر عدم الخضوع لعناصر الابتزاز التي تحمّلها ضمناً، وهو يهتم أكثر بعلاقاته وتحالفاته في الساحة السُّنية، وخصوصاً أن تطورات العامين الأخيرين أظهرت تراجعاً حقيقياً لتيار الحريري، مقابل تقدم الآخرين، ومن بينهم حلفاء للحزب، من دون أن يتغاضى الحزب عن وجود حالة مذهبية تتجاوز الأطر السياسية.
بين الحريري وحزب الله ستحصل مداخلات سعودية وسورية، وسنكون أمام موجة من المساعي لإعادة الهدوء، لكن حقيقة الأمر هي أن المواجهة قائمة حكماً، لأن المفصل الرئيسي لا يتصل فقط بالقوى المحلية، حيث تتولى الولايات المتحدة مباشرة إدارة ملف المحكمة والضغط على المقاومة، في موازاة تحركات إسرائيلية تشي باحتمالات العدوان.

في الواجهة

القرار الاتّهامي أم سلاح المقاومة يق

يشير أكثر من تصويب أدلى به الرئيس سعد الحريري مساء أمس بعد اجتماع اللجنة الوزارية، إلى محاولة استعادة الحوار مع حزب الله وتبريد الجدل الساخن المتبادل معه. لكن التصويب يصير ذا دلالة أكثر أهمية، إذ يلي زيارة الحريري دمشق فجر أمس الاثنين

استعاد الحريري في اتجاه حزب الله «الكلمة الطيّبة» (أرشيف)

نقولا ناصيف

كأن تردّي العلاقة بين رئيس الحكومة سعد الحريري وحزب الله كانت تعوزه أحداث برج أبي حيدر الأسبوع الماضي، كي تضاعف وطأتها بعد الخلاف المتنامي بين الطرفين على القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومن خلاله على المحكمة الدولية. ولم يكن يعوز هذه العلاقة أيضاً الجدل الساخن بين نواب تيّار المستقبل ونواب الحزب، سواء حيال المناداة ببيروت مدينة منزوعة السلاح، أو معاودة الحملات على سلاح حزب الله، أو حتى تقليل أهمية حرب الشوارع الصغيرة التي دارت بين مسلحي الحزب ومسلحي جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية واختصارها بإشكال فردي، حتى يتأكد مقدار المأزق الذي يواجهه الحريري والحزب.

على مرّ خطب الإفطارات اليومية، تجنّب الحريري، حتى اندلاع أحداث برج أبي حيدر، اتخاذ موقف من القرار الاتهامي، داعياً إلى ما راح يكرّره يومياً عن التهدئة والحوار و«الكلمة الطيّبة». ترافق ذلك مع انكفاء تيّار المستقبل كذلك عن الخوض في القرار الاتهامي سوى تأكيد التمسّك بالمحكمة الدولية. كانا قد تفاهما في تلك الغضون على تبريد سجالهما حول شهود الزور منذ عُهدَ إلى وزير العدل إبراهيم نجار، وكَلاهما يعرف أن إحالة كهذه غير شافية له: لا حزب الله يتوقع من الوزير إعادة فتح ملف هؤلاء لدى القضاء اللبناني، ولا الحريري كان يرغب في إضفاء صدقية على وجود هذا الملف منذ أصبح على طاولة مجلس الوزراء بمواقفة رئيس الحكومة بالذات. وهكذا لم يجعلا من شهود الزور مشكلة، ولا سبباً للانقسام، لكن موضوع هؤلاء لم يصبح كذلك ـ وخصوصاً ـ موضوعاً قابلاً للتوافق والتفاهم.

غداة الاشتباكات العنيفة، خرج رئيس الحكومة عن «الكلمة الطيبة» ليوجه تلميحاً، ونواب تيار المستقبل جهاراً، انتقادات حادة إلى حزب الله وتحميله مسؤولية ما حدث في برج أبي حيدر، والخوض مجدّداً في سلاح حزب الله.

كان انقطاع الحوار المباشر بين الحريري والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في صلب التشنّج المتنامي بين حزبي الرجلين. لا يستقبل نصر الله رئيس الحكومة ما لم يتخذ مسبقاً موقفاً سلبياً من قرار اتهامي يتردّد أنه يتهم أعضاءً في حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولا يجاري الحريري مطلب نصر الله هذا كي لا يقع في فخ التناقض بين دعمه غير المشروط للمحكمة الدولية، مهما تكن القرارات التي قد تتخذها، وبين تحفظه عن قرار اتهامي قبل أن يصدر. في ظلّ هذا التباعد، عقد رئيس الحكومة مع معاون نصر الله حسين الخليل في الأسابيع الأخيرة اجتماعين، أولهما بعد القمّة الثلاثية في قصر بعبدا في 30 تموز، وثانيهما بعد المؤتمر الصحافي الرابع للأمين العام في 9 آب. كلاهما لم يفضيا إلى نتيجة إيجابية تنبئ بمعاودة الحوار المباشر بين الحريري ونصر الله. لكن الاجتماع الأول كان الأسوأ، بسبب تمسّك كل من الحريري والخليل بوجهة نظره.

> **الحريري لخليل: هل تريدني أن أنسى دم والدي؟**
>
> **خليل للحريري: المعادلة ليست في تلبيسنا جريمة القتل، كي لا تنسى دم أبيك**

بعدما عرض الخليل موقف حزب الله من السياق الذي سلكه عمل المحكمة الدولية بعد التحقيق الدولي، وإسهابه في العلاقة التي كانت قد جمعت نصر الله بوالده الراحل ومحطات توافقهما، متطرقاً أيضاً إلى اتهام سوريا باغتيال الحريري الأب، ومن ثم اعتقال الضباط الأربعة، انتهى إلى الخلاصة الأكثر تعبيراً عن الموقف الرسمي والمتشدّد لحزب الله، والشرط اللازم لحصول لقاء الحريري ونصر الله، وهو الآتي: لن يقبل حزب الله بالمسار الذي تسلكه المحكمة الدولية راهناً، ولن يقبل خصوصاً بأي اتهام يُوجّه إلى الحزب باغتيال الرئيس السابق للحكومة، وإن تلميحاً، وحضّ رئيس الحكومة على اتخاذ موقف صريح وواضح حيال ذلك.

كان ردّ الحريري عرضاً آخر لوجهة نظره من عمل المحكمة الدولية، وتمسّكه بالوصول إلى العدالة والحقيقة، والرغبة في الحوار الداخلي وحماية الاستقرار، كي يختم في نهاية المطاف بالقول، مخاطباً الخليل: هل تريدني أن أنسى دم والدي؟

عقّب معاون نصر الله: لا نريدك أن تنسى دم أبيك، ولا أيضاً البحث الجدّي عن القاتل الحقيقي له، الذي يُفترض مبدئياً أن يكون إسرائيل. نحن وأنت نريد معرفة قاتل أبيك، لكن المعادلة ليست في تلبيسنا جريمة القتل كي لا تنسى دم أبيك.

لم يكن الاجتماع الثاني عاصفاً كالأول. إلا أن رئيس الحكومة بدا أكثر استعداداً للتفاهم. مع ذلك، بقي خيط الحوار المجدي مقطوعاً بين

رسائل إلى المحرر

إشارة واحدة

نشرت صحيفتكم الغرّاء في الصفحة الخامسة من عددها الرقم 1199 تاريخ 2010/8/23، تحت عنوان «السفارة السورية»، خبراً مفاده أنه قد تبيّن أن ملكية الأرض التي اشترتها السفارة السورية في منطقة الفياضيّة كانت مرهونة لمصرف الصناعة والعمل، واللافت أن أكثر من عشرين إشارة قضائية أسقطت عن العقار فور تسجيله باسم السفارة السورية.

وفي هذا السياق، تودّ السفارة أن تبيّن لصحيفتكم ولقرائها الكرام ما يأتي:

أولاً: لم يكن خافياً أن العقار الذي تملّكته الحكومة السورية كان مرهوناً لمصرف، إذ إن إشارة الرهن كانت مدوّنة أصولاً على صحيفة العقار العينيّة. ثانياً: ليس صحيحاً أن العقار المذكور كان مثقلاً بأكثر من عشرين إشارة قضائية، والصحيح أنه كان هنالك إشارة يتيمة مدوّنة على الصحيفة العينيّة للعقار، وقد تم شطبها بالطرق القانونية من على صحيفة العقار بطلب من المالكة السابقة نفسها ودون أي تدخل على الإطلاق من السفارة.

السفارة السورية في بيروت

◆ ◆ ◆

الإصلاح ثانياً

تصويباً لما ورد في جريدة «الأخبار» يوم السبت الواقع فيه 28 الجاري، تحت عنوان «التنمية والشباب: العولمة وأمور أخرى»:

لقد أكد ممثل الحزب الشيوعي اللبناني الدكتور عماد سماحة في اللقاء الذي حصل مع نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في شباط الماضي، أهمية المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والدور الريادي الذي تقوم به المقاومة الإسلامية. كما أكد ممثل الحزب الشيوعي ضرورة السير في دعم المقاومة كخيار مع الإصلاح الداخلي للنظام السياسي الطائفي اللبناني. وقد رأى الشيخ قاسم أن الأولوية بالنسبة إلى حزب الله هي لخيار المقاومة، فيما الإصلاح الداخلي هو في المرتبة الثانية، فاقتضى التنويه.

الدكتور عماد سماحة

◆ ◆ ◆

لا إساءة أمانة

ورد في «الأخبار»، العدد 1203، تاريخ 27 آب 2010، في القسم المخصص للعلم والخبر، خبر تحت عنوان «إساءة أمانة»:

وعملاً بقانون المطبوعات، فإننا نطالب بنشر التصحيح التالي في المكان نفسه:

يوضح نقيب المحامين في طرابلس أنه لم يصدر عن مجلس النقابة قرار يسمح بملاحقة أي محام جزائياً بموضوع إساءة أمانة، وأن الخبر لم يميّز بين الإذن بالملاحقة الجزائيّة وبين قرار المجلس بإعطاء الإذن لمحام بالتوكّل ضد زميل له أمام محكمة الاستئناف المدنية.

أنطوان عيروت
(نقيب المحامين في الشمال)

...وّض الاستقرار؟

استخلص أيضاً أن الفريق الآخر يسعى إلى حجب الشكوك في المحكمة الدولية والقرار الاتهامي، كي يضعها في سلاح حزب الله الذي لا يكتفي بالتعرّض لخصومه ومعارضيه فحسب، شأن ما حدث في 7 أيار 2008، بل يعمّمه على حلفائه وشركائه في الخيار السوري. التقط الحزب هذه الإشارة عندما لاحظ أن الحملة العنيفة على سلاحه اقترنت باتهامه بإثارة نعرات مذهبية من خلال التعرّض لتنظيم سنّي هو الأحباش، الأكثر استفزازاً من داخل السنّة لتيّار المستقبل، سواء بالنسبة إلى الخيار السياسي لهذا التنظيم واتهامه في أوقات شتى في الحقبة السورية بالارتباط المباشر بالاستخبارات العسكرية السورية، ولا سيما منها باللواء رستم غزالة، أو بالنسبة إلى خياره العقائدي الذي يجعله سنّياً نقيضاً من سنّية تيّار المستقبل. مع ذلك، أخذ حزب الله في الاعتبار توجّه مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني إلى مسجد البسطة الفوقا كي يؤم المصلين بعد يومين من الاشتباكات، ولم يذهب إلى مسجد محمد الأمين على جاري عادته، وكان يشترك في الصلاة فيه الحريري وسلفه الرئيس فؤاد السنيورة.

لفتته تلك الإشارة التي قلّلت إلى حدّ تصعيد الاحتقان المذهبي، فلم ينضم المفتي إلى النبرة العالية التي طبعت مواقف نواب تيّار المستقبل، ولم يستعد ما قاله يوم 7 أيار 2008 بأن الشيعة يغزون بيروت السنّية. بيد أن حزب الله لم يفصل كذلك تصرّف قباني عن جهود كان يبذلها في أكثر من اتجاه: بعد لقائه نصر الله قبل أكثر من شهر وتأكيده له أن السنّة في لبنان لن يقبلوا باتهام حزب الله باغتيال الحريري الأب، يسعى إلى ترتيب زيارة لدمشق لطيّ صفحة الماضي في علاقته بها، المشابهة لعلاقة رئيس الحكومة بها حينذاك.

وإذ تبدو سلسلة المواقف التي أطلقها رئيس الحكومة في اتجاه حزب الله، على هامش اجتماع اللجنة الوزارية الثلاثية مساء أمس، مستعيداً «الكلمة الطيّبة»، فاتحة استعادة الحوار معه من غير أن يكون واثقاً من الاجتماع بنصر الله، على أثر زيارته الرابعة دمشق ولقائه الرئيس بشار الأسد وتأكيدهما معادلة دمشق التي تقرن الاستقرار الداخلي بحماية المقاومة، يتجه الحزب إلى إعادة توجيه الجدل الدائر مع معارضيه في المنحى الذي سبق اشتباكات برج أبي حيدر تبعاً للآتي:

1ـ عدم فصل موقفه من القرار الاتهامي عن موقفه من المحكمة الدولية، شأن عدم تمييزه التحقيق الدولي عن المحكمة الدولية. وهو بذلك، يقترب يوماً بعد آخر من خياره الحتمي: الخروج من الإجماع الوطني على المحكمة الدولية مذ تحقق لأول مرة في أول طاولة حوار وطني في 2 آذار 2006.

2ـ عزمه على عقد مؤتمر صحافي بعد عطلة الفطر لخبراء في الاتصالات من داخل الحزب، يظهرون خلل عمل التحقيق الدولي ثم المحكمة الدولية من خلال شهود الزور وقطاع الاتصالات. وهي إشارة إلى عدم اكتفائه بما أنيط بوزير العدل القيام به. وينطلق الحزب من مقاربة تجعله يطابق بين خلل شهود الزور الذين قادوا إلى اتهام سوريا باغتيال الحريري الأب، وخلل الاتصالات التي ترمي إلى اتهام الحزب بجريمة الاغتيال. وكشأن ارتكاز التحقيق الدولي على شهود الزور، يرتكز القرار الاتهامي، في تقويم الحزب، على الاتصالات. إلا أنه يسعى إلى إبراز قرائن جديدة تكشف الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات اللبنانية وسبل استخدامها في وجهة تجريم الحزب.

الطرفين، وخصوصاً أن حزب الله، تبعاً للمطلعين عن قرب على موقفه، أجرى جولتي الحوار مع رئيس الحكومة بناءً على تمنٍّ مباشر من رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي رغب إليه في إبقاء أبواب التواصل بين الطرفين مفتوحة.

حصل ذلك كله قبل اشتباكات برج أبي حيدر التي أيقظت مجدّداً ـ وإن بين الحلفاء ـ الاحتقان السنّي ـ الشيعي الكامن.

واقع الأمر أن تلك الاشتباكات انتقلت بالجدل المتشنج بين الحريري وحلفائه في قوى 14 آذار، وحزب الله وحلفائه في قوى 8 آذار، من القرار الاتهامي والمحكمة الدولية إلى إقحام سلاح المقاومة في نزاعات داخلية، واعتباره ـ على الأقل في اعتقاد أفرقاء قوى 14 آذار ـ الأكثر تهديداً للاستقرار وبثّ الفوضى، والأكثر استجلاباً لفتن مذهبية من القرار الاتهامي، على نقيض ما كان قد أشاعه الحزب تكراراً في معرض رفضه هذا القرار، لئلا يحدث كل ذلك.

كلام في السياسة

بين ميشال سليمان وإدمون عدوان

جان عزيز

من أقسى حالات الصراع الإنساني الداخلي، حالة التغرّب عن الذات، أو الاستلاب. أكان ذلك تغرّباً عن طبيعة الشخص أم هويته، أم «وظيفته» بالمعنى الفلسفي والكياني. وهي حالة لا تمرّ على صاحبها بلا ذيول ورواسب عميقة، تراوح بين الانفلاع الوجداني ـ إذا كان التغرّب طوعاً ـ والمعاناة النفسية المحبطة، في حال كونه قسرياً...

شيء كثير من هذا التوصيف يصيب لبنان ومواطنيه هذه الأيام. غير أن الأدهى حين يصيب مسؤوليه ومؤسساته.

وفي هذا السياق، لا يمكن إلا التوقّف عند صورة توقيع ما سمّي «بروتوكول تفاهم» حول بلدة بريح الشوفية يوم السبت الماضي، في المقر الرئاسي الصيفي في قصر بيت الدين. صورة أقرب ما تكون إلى خليط سكيزوفريني، أو «مانوي»، بين الصدمة الإيجابية والمفارقة الاستلابية. الموجودون بدوا تحت وقع الانطباع الأول، فيما لم يتطرق أحد إلى جانب المفارقة ـ الاستلاب: أن يكون رئيس الجمهورية اللبنانية حاضراً، لا بل راعياً ـ لممارسة أقل ما فيها أنها تمثل خرقاً فاضحاً للدستور اللبناني، فضلاً عن كونها انتهاكاً لحق إنساني طبيعي أصيل...

أن يكون رئيس الجمهورية «شريكاً» في إجراء عرفي وضعي، يستبيح بصراحة ووقاحة وصفاقة المادة 15 من الدستور.

تقول تلك المادة في حرفيتها: «الملكية في حمى القانون، ولا يجوز أن ينزع عن أحد ملكه، إلا لأسباب المنفعة العامة، في الأحوال المنصوص عليها في القانون، بعد تعويضه منه تعويضاً عادلاً».

في المقابل، ثمّة رئيس للجمهورية بموجب الدستور، يقسم اليمين بعد انتخابه للموقع، وإيذاناً بقبضه على «أزمّة الحكم»، بأن يحترم «دستور الأمة اللبنانية». ولذلك، تصفه المادة 49 من الدستور بأنه، إلى كونه «رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن»، «يسهر على احترام الدستور...».

فجأةً، هذا الرئيس، المقسم على ذلك، يقف شاهداً على إجراء يخالف المادة 15 من الدستور، وينزع عن مواطن لبناني ملكه وملكيته وأرضه، من دون أي سند قانوني، وخارج أي صلاحية اشتراعية أو قضائية تبيح ذلك.

استلاب وتغرُّب لرئيس الدولة عن علّة كونه رئيساً، كما عن «وظيفته» وفق المنطوق الدستوري. استلاب، ويشكّ في أن الرئيس يعرفه، ويدركه، ويقبل به ويُقبل عليه طوعاً وإرادياً، في سياق «ظروف استثنائية»...

استلاب ليس حكراً على رئيس الجمهورية، بل يكاد يكون «طبيعة ثانية» ملازمة لكل مؤسسات البلاد ومسؤوليها:

فالقوى الأمنية الرسمية، المفترض أن تمثّل التجسيد القانوني لمفهوم «احتكار القوة» في مفهوم الدولة... هذه القوى نفسها تتقاسم صلاحية القوّة، وواقعيتها وظروف استعمالها، مع قوى أخرى، حتى بعيداً عن تحديد «المقاومة» ومقتضياتها المشروعة...

والقضاء، المفترض أن يكون «مستودع العدالة» في النظام، يجد نفسه أحياناً، أو غالباً، متفرّجاً على آليات أخرى لانتزاع «العدالات الخاصة»، من تحت مفهوم الدولة، أو من فوقها... حتى إن أحد المسؤولين عن أبرز هيئات الرقابة المالية في النظام، والمفترض أن يكون نموذج النزاهة السياسية، يخرج عبر إحدى شاشات التلفزة «صامداً» خلفه صورة لمسؤول سياسي في البلاد، وعازياً وجوده في موقعه إلى كون المسؤول صاحب الصورة هو مرجعيته السياسية الداعمة... فضلاً عن عرف شعبي سائد يقول بأن الخطوة الأولى لدخول بعض الأسلاك «الأخلاقية» والمرجعية في نظامنا، هي حكماً الوقوف عند أبواب النافذين...

وكي لا تقف سلسلة الأزمة الاستلابية عند حدّ، يُجمع علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على تشخيص الاستلاب السكيزوفريني نفسه، لدى كل فرد يعيش في لبنان، بشيء من نظرية «العكفة» الزيادية الشهيرة. مستلبون بين عشائريتنا وحداثتنا، بين أصولياتنا وبين مواطنيتنا، بين عنصريتنا الساحقة وضيافتنا السائحة، بين أن نكون دولة مفلسة وقطاعاً مصرفياً متخماً بالودائع، بين انتماء إلى أرض وتطلّع نازع دوماً نحو أخرى، بين تفلّت تحسده أسواق العالم «العمومية» وبين قانون لا يزال يلحظ «جريمة الشرف» غير المشرّفة...

مستلبون نحن، متغرّبون، منفصمون في وجداننا والممارسة حتى لنسخ الداخل العظم. فهل نسأل بعد عن صورة بيت الدين؟! كل الرجاء أن يستعيد إدمون عدوان أرضه في بريح، وإلا كان استلابنا مرضاً... خبيثاً.

ما قل ودل

أصدر وزير الداخلية زياد بارود، السبت الماضي، قراراً بإعادة ستة ضباط من رتب عالية إلى الأمن العام استناداً إلى قرار من مجلس شورى الدولة، وذلك بعد سنوات من الانتظار، بسبب قرار الوزير السابق حسن

السبع إعادتهم إلى الجيش الذي كانوا قد انتدبوا منه لشغل مهمات في الأمن العام عندما كان اللواء جميل السيد يشغل منصب المدير العام فيه. وقد نقض مجلس شورى الدولة قرار الإبعاد، فيما امتنع المدير الحالي اللواء وفيق جزيني عن إعادتهم لأسباب خاصة.

علم وخبر

الاشتباه في عميلين

أوقفت مديرية استخبارات الجيش، أمس، شابين في منطقة البقاع للتحقيق معهما في شبهات ترتبط بتلقيهما اتصالات هاتفية من أرقام تستخدمها الاستخبارات الإسرائيلية للاتصال بعملائها في لبنان. وباشرت المديرية التحقيق معهما لمحاولة حسم الشبهات سلباً أو إيجاباً.

زين الدين في سوريا

زار دمشق أمس رئيس مؤسسة العرفان، الشيخ علي زين الدين، المتخاصم مع النائب وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي. وتوسّط لدى رئيس شعبة الاستخبارات العامة في سوريا اللواء علي مملوك لإتمام الزيارة، أحد رجال الأعمال اللبنانيين. وقد اجتمع زين الدين ومملوك لساعات عدة.

استبعاد بعض الشخصيات

لوحظ أنّ حفل الإفطار الذي أقامه الرئيس سعد الحريري في السرايا الصغيرة ودعا إليه رؤساء الحكومات السابقين، استبعد منه نواب رؤساء المجلس النيابي والحكومات السابقون، خلافاً للإفطار الرئاسي الذي أقامه الرئيس ميشال سليمان في القصر الجمهوري في بعبدا، والذي دُعيت إليه هذه الفئة من الشخصيات.

نائب شاب يتولّى أعمال التزفيت

استغربت بلدية مرجبا المتنيّة عدم تسلّمها الجزء المخصّص لها من مبلغ 74,283,000 ليرة لبنانية صرفته وزارة الأشغال لإنجاز أعمال تزفيت في قرى مرجبا وعين التفّاحة والمروج. وعلمت البلدية لاحقاً أن أحد نواب المتن الشباب قام بتزفيت أماكن خاصة وطرقات فرعية في بلدة مرجبا على اسمه، فيما تولّى حزبه التنسيق مع المتعهد الذي أكد أنه نفّذ العمل المحدّد على الخرائط الموقّعة من قبل وزارة الأشغال.

تقرير

إسرائيل تنقل قوات إلى الشمال استعداداً «للحرب الكبرى»

في ظل الصمت السياسي الإقليمي، والسعي إلى إطلاق مفاوضات مباشرة بين إسرائيل وسلطة محمود عباس لا يتوقع لها الوصول إلى شيء، برزت إلى السطح معطيات ميدانية تعيد الاعتبار إلى خطر الحرب مع سوريا ولبنان.
قرر الجيش الإسرائيلي نقل لواء «كفير» الذي يخدم تاريخياً في الضفة الغربية إلى الحدود الشمالية «تحضيراً للحرب الكبرى»، وفقاً لما ذكرته صحيفة «معاريف» أمس نقلاً عن مصادر عسكرية.
وقالت الصحيفة إن القرار الذي وصفته بـ«التاريخي» جاء في «ظل الضغط الذي مارسه قائد اللواء، العقيد أورن أفمن، والرؤية الاستراتيجية لقائد المنطقة الوسطى، الجنرال آفي مزراحي»، اللذين أديا إلى تطوير اللواء وصدور أوامر عن مزراحي الذي يخضع اللواء لإمرته بضرورة إعداده «استعداداً للحرب الكبرى التي قد تندلع في الشمال».
وأضافت «معاريف» أن التوجيهات تفيد بأنه تتعين الاستفادة من المهنية الكبيرة لمقاتلي لواء «كفير»، كما تجلت في القتال داخل المناطق المبنية، وعلى طول الجدار الفاصل، «وخصوصاً أن مؤشّر الإرهاب في الضفة الغربية في انخفاض مستمر».
ونقلت «معاريف» أن مزراحي أعلن في الآونة الأخيرة أن لواء «كفير» سيتدرب في محيط يحاكي لبنان وسوريا، وأنه من الآن فصاعداً ستنضم إلى كل تدريباته قوات مدرعة ومدفعية، وسيُعَدّ مقاتلوه للمشاركة في نشاطات عملانية على الحدود الشمالية العام المقبل.
ومن المقرر نقل اللواء على دفعات إلى الجبهة الشمالية، بحيث تنتقل في المرحلة الأولى كتيبة واحدة فقط بدءاً من العام المقبل، على أن تستغرق عملية دمج بقية الوحدات في البيئة الشمالية عدة سنوات، سيتحول اللواء في أعقابها إلى «لواء مناور» على شاكلة ألوية المشاة الأربعة المعروفين في الجيش، وهي: غولاني، غفعاتي، المظليون وناحل.
ومن المعلوم أن الجيش الإسرائيلي يخضع منذ حرب تموز 2006 لسلسلة من الخطط التدريبية التي تهدف إلى بناء الجهوزية وسط قواته في ظل حالة الترهل التي تكشفت فيها خلال الحرب. وليس سراً أن الجبهة الشمالية تحتل صدارة الاهتمامات في بناء هذه الجهوزية بوصفها الجبهة الأكثر خطورة بحسب التصنيفات الإسرائيلية، ما يفسر تعريف القوات المختلفة على طبيعة هذه الجبهة من خلال إرسالها إلى الخدمة فيها دورياً.
ويتألف «كفير» من ستة كتائب مشاة مختلفة تألفت في بداية التسعينيات لمساعدة قوات المدرعات في أعمالها في الضفة الغربية، وخلال الانتفاضة الثانية تقرر تحويلها إلى كتائب ذات هدف محدد للقتال في المدن الفلسطينية، وفي عام 2005 وُحِّدت الكتائب الستّ تحت إمرة لواء موحد ومستقل. واشتهر اللواء منذ إنشائه بممارساته القمعية وأعمال التنكيل بحق السكان الفلسطينيين، إضافة إلى إعلان مجندين فيه رفضهم تنفيذ أوامر إخلاء المستوطنات. وتشير الإحصاءات إلى أن اللواء مسؤول عن 70 في المئة من الاعتقالات التي نفذتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية. وأظهرت تحقيقات أعدها الجيش الإسرائيلي أخيراً، أن اللواء تصدر ألوية المشاة الأربعة في نسبة الانضباط الداخلي بين عناصره، وأنه يحتل المرتبة الأولى لجهة عدد الجنود الذين ينتقلون منه للدراسة في كلية الضباط.

ضرب حزب الله في سوريا؟

في هذه الأثناء، لفتت الانتباه التقارير الأمنية والإعلامية التي تتحدث عن تغييرات إضافية حاصلة على الجبهة الشمالية، وعن أن قوات الاحتلال تعمل الآن على نقل قوات كبيرة، بينها فرقة مدرعات إلى المنطقة الشمالية المقابلة للجولان السوري ومزارع شبعا اللبنانية، وذلك ضمن مناورات ترتبط بعمل عسكري أو أمني ما، يمكن أن تفكر إسرائيل بالإقدام عليه.
وبحسب المتداول، وما أوردته صحيفة «الراي» الكويتية أمس «فإن إسرائيل حشدت منذ أيام فرقة عسكرية مدرّعة دعماً لفرقة مماثلة موجودة أصلاً في مرتفعات الجولان وحول مزارع شبعا. وقد ترافق ذلك مع تحليق مكثف لطائرات إسرائيلية من دون طيار.
ونقلت الصحيفة عن مصادر أوروبية «أن لدى إسرائيل نية منذ أمد لضرب المخازن الاستراتيجية التابعة لـ«حزب الله» في سوريا، التي تحوي عدداً كبيراً من الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى، والموجودة في مناطق نائية داخل سوريا، وأن الضربة الإسرائيلية المرجحة لن تقتصر على استهداف مخازن «حزب الله»، بل ستشمل مصانع حديثة للسلاح تابعة له في سوريا ويصار إلى نقل «إنتاجها» مباشرة إلى لبنان».

> حزب الله لن يقف مكتوف الأيدي إزاء مواجهة بين إسرائيل وسوريا

وكانت إسرائيل قد أعدّت في أوائل العام الحالي خطة لتوجيه ضربة إلى مصنع قالت إنه أقيم على الأراضي السورية، وإن إيران تولت تمويله مقابل تخصيص نصف إنتاجه من الصواريخ البعيدة المدى لمصلحة حزب الله، وإن كوادر ونشطاء من الحزب يعملون في هذه المنشأة الموجودة في منطقة سورية تقول إسرائيل إنها تملك معلومات تفصيلية عنها.
والكل يذكر يومها مبادرة الرئيس السوري بشار الأسد إلى تحميل موفد أميركي رفيع المستوى رسالة إلى الإدارتين الأميركية والإسرائيلية تتضمن قراراً سورياً بالرد فوراً على أي هجوم إسرائيلي على أي موقع داخل الأراضي السورية. ثم أتبع ذلك وزير الخارجية السورية وليد المعلم بإطلاقه تصريحات تهدد بنقل المعركة إلى داخل المدن الإسرائيلية إذا اعتدت إسرائيل على سوريا.

نقل لواء «الكفير» إلى الشمال للتدرب في محيط يحاكي لبنان وسوريا (أرشيف)

حسابات إسرائيل والتوقعات

إلا أن الاستراتيجية الإسرائيلية تنطلق من حسابات وتقديرات غير واضحة تماماً. فمن جهة، يبدو أن أصحاب القرار في إسرائيل يدرسون الأمر من زاوية أنهم يضربون حزب الله داخل سوريا، وأن ضرب حزب الله خارج لبنان سيحرمه الحجة للرد عسكرياً. كذلك فإن توجيه ضربة إلى موقع يخص حزب الله يمكن أن يُعفي سوريا من واجب الرد. وبالتالي تراهن إسرائيل في جانب من حساباتها على أن الصمت سيكون هو الرد العملي على أي عدوان تشنه على سوريا. وفي حال حصول مواجهة ستعمد هي إلى توجيه رسائل نارية حادة إلى الجانبين السوري واللبناني بغية ردعهما ومنعهما من القيام بأي رد فعل.
وإذا كانت إسرائيل تتحسب لاحتمال اندلاع المواجهة من خلال تعزيز جبهتها العسكرية ورفع مستوى الجهوزية لدى قواتها، فإن الصورة على الجبهة المقابلة ليست أقل وضوحاً لناحية أن جميع المعطيات تفيد بأن سوريا لن تسكت عن أي عدوان، وهي في حالة من الجهوزية التي تتيح لها الرد من خلال عمليات عسكرية واضحة المعالم، وهو الأمر الذي يعني في حال حصوله دخول المنطقة في مواجهة واسعة، لأن حزب الله لن يقف مكتوف الأيدي إزاء مواجهة بين إسرائيل وسوريا. ولدى الحزب أيضاً مستوى من الجهوزية العالية جداً التي تتيح له خوض معركة قاسية ومفتوحة بما يتجاوز تقديرات إسرائيل، وخصوصاً أن العامين المنصرمين شهدا نجاحات أمنية كبيرة للمقاومة في لبنان، تمثلت في جانب منها بعمليات مكافحة التجسس الإسرائيلي في لبنان، الأمر الذي أفقد العدو الكثير من الأهداف والمعلومات التي يحتاج إليها في أي حرب مع لبنان، بالإضافة إلى ما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مناسبات عدة، عن وجود قدرات عسكرية برية وبحرية وصاروخية تمكّن الحزب من جرّ إسرائيل إلى مواجهة أوسع بكثير مما تريد هي.

(الأخبار)

تقرير

مجلس الأمن جدّد لليونيفيل وطالب الجيش بحمايتها

نيويورك ـ **نزار عبود**

جدّد مجلس الأمن الدولي ولاية قوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان لمدة عام ثان استجابة لطلب تقدمت به الحكومة اللبنانية وبناءً على توصية من الأمين العام للأمم المتحدة في تقرير رفعه إلى المجلس دون تعديل لولاية القوة التي يقلّ عدد أفرادها حالياً عن 12 ألفاً.
وأعرب القرار (1937) عن القلق من الخرق للقرار 1701 الذي وقع في 3 آب في بلدة العديسة، مشدداً على احترام الخط الأزرق، ومرحّباً بنشر لواء لبناني آخر في الجنوب، ومعرباً عن الأسف الشديد لتعرّض قوات اليونيفيل لحوادث أثناء أداء مهمتها. ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى الإسراع في الانسحاب من شمال الغجر «دون مزيد من التلكّؤ».
القرار المستند إلى تقرير الأمين العام يحمل الكثير من الإشكالات، لكونه يحمّل لبنان مسؤولية اشتباك العديسة، ويطلب من الجيش ضمان سلامة اليونيفيل ومنحها حرية حركة إضافية في الجنوب. وبالتالي لا يمكن قراءة القرار من دون مضمون طلب التجديد الذي رفعه الأمين العام في تقريره الذي وزّع أمس، وفيه ناشد الجيش اللبناني كفالة حرية حركة اليونيفيل مع «كفالة احترام الجانبين للخط الأزرق احتراما تاماً».
وأورد تقرير بان كي مون رواية عن حادثة العديسة رأى فيها أن إسرائيل محقّة في طلب إزالة الأشجار، وعرض لوقائع ما جرى خلال الاشتباك وفي اليوم التالي، ثم قال باستمرار احتلال الأراضي اللبنانية في شمال الغجر ومزارع شبعا. وقال بان، «وعلى الرغم مما أبداه الطرفان من تحفظات بشأن الخط الأزرق في عام 2000، فقد عملا على احترام الخط بكامله على النحو الذي حددته الأمم المتحدة».
وأشار تقرير الأمين العام إلى الأحداث التي واجهت قوات اليونيفل في خلال قيامها بدوريات، ذاكراً حادثة 24 حزيران الماضي التي وقعت جرّاء انفراد القوات الفرنسية في اليونيفيل بإجراء مناورة داخل الأحياء في الجنوب. وكما جاء فيه «القوات المسلحة اللبنانية أبلغت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في 24 حزيران بأنها لن تشارك في العملية، وإن كانت ستواصل جميع أنشطتها العملياتية الاعتيادية المشتركة مع قوة الأمم المتحدة.» وأكد أن عمل «اليونيفيل» تعرض للعرقلة من قبل مدنيين لبنانيين «ووقعت أثناء المناورات 24 حادثة شملت قيام مدنيين لبنانيين بأعمال تقييدية لحرية الحركة استمرت فترات مؤقتة، وسبع حوادث رمي أحجار أصيب بسببها أربعة من حفظة السلام بجروح طفيفة».

بان: إسرائيل محقّة في طلب إزالة الأشجار (أرشيف)

> رحب القرار بنشر لواء لبناني آخر في الجنوب وحمل لبنان مسؤولية اشتباك العديسة

لكنه قال «حدث في 3 تموز 2010 أن منع عدد من المدنيين مرور دورية تابعة لقوة الأمم المتحدة بالقرب من قرية قبريخا، ورشقوها بالحجارة، وثقبوا إطارات مركبات الدورية، وكسروا نوافذها، واستولوا على بعض أسلحة القوة وذخيرتها، واعتدوا على قائد الدورية. واستردّت القوات المسلحة اللبنانية في وقت لاحق جميع الأسلحة المأخوذة أثناء الحادثة وأعادتها إلى قوة الأمم المتحدة».
وذكّر الأمين العام بأن حرية حركة قوة الأمم المتحدة وأمن أفرادها وسلامتهم «من الشروط الأساسية لتنفيذ مهماتها بفعالية. وفي القرار 1773 (2007) حثّ المجلس جميع الأطراف على أن تتعاون تعاوناً كاملاً مع الأمم المتحدة وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وأن تفي بدقة بالتزامها باحترام سلامة أفراد القوة وسائر الأفراد التابعين للأمم المتحدة، بما في ذلك تفادي أي عمل من شأنه تعريض أفراد الأمم المتحدة للخطر وكفالة منح القوة حرية كاملة للتنقل داخل منطقة عملياتها». وحمّل السلطات اللبنانية مسؤولية كفالة حرية حركة اليونيفيل، وقال إنها تعهّدت بذلك.
لكنه أشار إلى أن انتهاك القرار 1701 من قبل الجانب الإسرائيلي يستمر باحتلال الأرض وانتهاك السيادة جواً وبحراً وبراً.
وعن القوة البحرية التي يرى أنها ما تزال مهمة بالرغم من عدم ضبط أي تهريب بحري للسلاح، قال بان في رسالته إن إيطاليا وافقت على مواصلة القيام بدور القيادة حتى اليوم فقط، «ويقلقني عدم تطوّع أي دولة حتى الآن لخلافة إيطاليا في دور الدولة القائدة، سواء بسفينة قيادة في البحر أو في إطار الترتيب الساحلي المؤقت».

تحقيق

«أمل» في ذكرى الصدر: يا ويلنا من بعدك... يا برّي

في ساحة البوابة أو ساحة موسى الصدر، في صور، سيقف الرئيس نبيه بري، اليوم، خاطباً في الذكرى الثانية والثلاثين لإخفاء الإمام، تحت شعار «سلام لبنان». ويتوقع أن يطرح رئيس المجلس النيابي مبادرة إنقاذية للوضع العام

يصر البعض على توصيف «أمل» بأنها حركة المحرومين سابقاً (حسن بحسون)

صور ـ آمال خليل

لا يحتاج إميل إلى أكثر من ثوان حتى يجزم بأن ما حفظته صور مما أورثها إياه الإمام موسى الصدر هو «التعايش المشترك والانسجام بين مسلميها ومسيحييها المتجاورين في السكن والعمل والسياسة». الرجل السبعيني الذي عايش الإمام منذ أن قدم الأخير إلى صور للإقامة الدائمة فيها عام 1959، يكتفي بالنظر حوله حيث يعيش في الحارة القديمة، ليأسف كل الأسف على أن «وصاياه برفع الحرمان والمساواة بين الجميع والمحبّة والنظام، قد رفعت من التداول».

هذا برغم أن الحارة تحفظ الكثير من الصدر في الظاهر على الأقل. وصوره المرفوعة في كل زاوية ليست تكراراً للمشهد العام في البلدات المؤيدة لحركة أمل، بل إنها «لوحة تذكارية في كل مكان خاطب فيه الناس واستمع إلى حاجاتهم»، يقول أحد الأهالي. ويستذكر بسام حداد المحاضرات التي كان يلقيها الصدر في كنائس الحارة إلى جانب المطرانين يوسف وبولس الخوري والتي «تحولت إلى وصية طبقت في أحلك ظروف الحروب الأهلية». من هنا، يرى أبناء صور من المسيحيين أن الصدر كان «صمام الأمان لبقائنا في صور حتى بعد تغييبه بسبب المعاملة المتميزة التي كان يخصّنا بها»، بحسب حداد. ولا تزال الحادثة المعروفة بـ«أنتيبا» تتردد على الألسن حتى اليوم. فقد روج البعض أن الإسلام يحرّم على المسلمين أكل بوظة جوزيف أنتيبا لأنه مسيحي، فما كان من الصدر إلا أن توجه من المسجد مباشرة إلى محل أنتيبا في السوق القديم وطلب صحن بوظة، بل وجلس إلى طاولة عند مدخله.

الانتماء الأخضر «لا يزال حاضراً ويبرهن عند كل استحقاق انتخابي بانتخاب أهاليها لمرشحي حركة أمل في البلدية والنيابة بنسب تفوق سبعين في المئة»، يقول جبران شرشر، ابن أحد البنائين الذين اعتمدهم الصدر لبناء مؤسساته. من هنا، فقد أطلق على أحياء المسلمين في صور القديمة قبل أشهر اسم «حارة الإمام الصدر». إلا أن أحد القيّمين على اللجان الشعبية هناك يأمل أن «يهتدي البعض بهذا الاسم ليعودوا إلى نهج الإمام والحفاظ على السلم الأهلي والنظام والآداب العامة».

فالأزقة التي كان يجول فيها الصدر بعد إنهاء صلاته في مسجدها، طالتها في السنوات الماضية شبهات بالفوضى والمخالفات و«الزعرنات» بسبب سلوك بعض الشبان فيها. وقد أدى تورط هؤلاء في إشكالات مختلفة إلى دهم الجيش والقوى الأمنية للحارة ومحاصرتها لأيام عدة بحثاً عن مطلوبين. وإذ يحاول أحد الأهالي التماس العذر «للفئة الضالة» التي «نشأت في بيئة فقيرة ومحرومة الخدمات الأساسية وتشهد تسرباً مدرسيّاً»، ويلوم «بعض المؤتمنين على الإرث السياسي للإمام، الذين لم ينتهجوا أسلوبه في حماية الضالين واستثمار طاقاتهم في مهمات مفيدة للمجتمع، بل شجعوهم على طريق (البلطجة)»، فإنه يتذكّر أن الصدر تصدّى لما عدّه ظواهر شاذة، وتمكن من جعل أحد أبناء الحارة يقلع عن عادة السكر ويتحول إلى أحد مرافقيه الشخصيين.

وكلما دخلت البيوت التي ترفع معظمها صوراً للصدر تجمعهم به في المقاهي والشوارع والتظاهرات المطلبية ومحل أنتيبا للبوظة في السوق القديم، حتى تتراكم الشكاوى من الحال التي آل إليها ما أطلقه الإمام، بدءاً بالخدمات الاجتماعية والتعليم، وصولاً إلى واقع حركة أمل التنظيمي الحالي. ويسأل بسام حداد عن سبب «حرمان صور لسنوات عدة جامعة لبنانية ومستشفى حكومي يلجأ إليه الفقراء».

ويكتسب الإمام الصدر في صور مكانته في إطار الخدمة الاجتماعية من خلال المؤسسات الرعائية والاجتماعية التي أطلقها بعد فترة وجيزة على استقراره فيها قبل سنوات من إطلاق حركته السياسية. فمنذ بداية الستينيات، أنشأ مهنية جبل عامل في البرج الشمالي التي استوعبت مئات الفقراء بتمويل من المغتربين الجنوبيين وإشراف جمعية البر والإحسان المنشأة عام 1948، بعدما فعّل عملها. وأسس صندوق الصدقة ومدرسة فنية عالية للتمريض وجمعية بيت الفتاة الداخلية للتدريب المهني التي تحولت لاحقاً إلى مؤسسات الإمام الصدر ـ مدرسة الهدى. ولاحقاً أطلق كشافة الرسالة الإسلامية في عام 1976.

لكن اللافت هو أن تلك المؤسسات تحوّل عنها الكثير من مؤسسيها الأوائل إلى جانب الصدر بعد غيابه، وبعضهم استحدث جمعيات أخرى. وبحسب بعض المتنحّين، فإن أسباب الابتعاد تختلف بين عدم تقبّل غياب الإمام والاستمرار من دونه، وبين عدم الرضى عن طريقة إدارة الأمور من بعده. ويوضح الشيخ علي بيضون أن «التراث الفكري والاجتماعي الذي أرساه الصدر لم يعد محصوراً بالمؤسسات التي انشأها خلال حضوره، والتي ضعفت خدماتياً وتنظيمياً وإدارياً».

> **الشعور بأن الحركة في وضع تنظيمي لا تحسد عليه يراود الكثيرين من المحازبين**
>
> **أحد مؤسسي الحركة: لو بدها تفرط لفرطت مباشرة بعد إخفاء مؤسسها**

كم «أمل» تستعيد ذكرى مؤسسها؟ يرى كثيرون أن هذا السؤال بات وجيهاً بالنظر إلى حركة أمل في هذه المرحلة، وخصوصاً بعد استحقاق الانتخابات البلدية الأخيرة. فالصراع على السلطة والخلاف الداخلي الذي ظهر على أكثر من صعيد على من ينال الحصة الخضراء في المجالس البلدية بين الحركيين ونشوب الخلافات، دفعت رئيسها نبيه بري إلى طرد عدد من المنظمين وإحالة آخرين على مجالس التأديب والتحقيق بسبب رفضهم قرار قيادتهم وتمردهم عليه.

الشعور بأن الحركة في وضع تنظيمي لا تُحسد عليه يراود الكثيرين من المحازبين والمناصرين استناداً إلى استمرار تداعيات الانتخابات البلدية. فقد انسحب الخلاف على المناصب بين الإخوة الخضر إلى استقالات جماعية من شُعب بعض الأقاليم، كما حدث في بلدة القليلة، ومن البلديات ذاتها مثل معركة، وصولاً إلى انفراط عقد بعضها تماماً مثل البيسارية. واللافت أن هذه البلدات الثلاث تُعَدّ معقلاً تاريخياً للحركة منذ تأسيسها لم يهتزّ إبان الاستحقاقات السابقة.

أما النموذج الذي يتخذه البعض للأزمة الداخلية الخضراء، فهو ما يشاع عن وصولها إلى مدينة الإمام، صور. وإذ يردد الكثيرون عن انقسام المجلس البلدي الأخضر في معظمه إلى مجموعات تلتئم تحت القوى النافذة من أعضائه أو الجهات المحسوبة عليها، يدق هؤلاء ناقوس الخطر على تضعضع الإرث الحركي بين المتصارعين على السلطة. من هنا، يفسر البعض سبب تزايد الصور التي ترفع لبري في المنطقة مذيلة بشعار «يا ويلنا من بعدك».

ومن دواعي الاعتبار، أن العصر الذهبي للحركة قد ولّى بسبب زحف حزب الله، في إشارة إلى اختراق الحزب بناءً على التوافق بين الطرفين، البلديات التي كانت خضراء بالكامل في الدورات السابقة، ما فتح الباب واسعاً أمام الحزب ليتحرك بحرية بين قواعده وقواعد الأحزاب الأخرى، بعدما كان ممنوعاً على عناصره استخدام الحسينيات والمراكز العامة، ما دفعه إلى استحداث مراكز مماثلة تابعة له.

من جهته، يخفف أحد مؤسسي الحركة وعضو قيادتها عاطف عون من هول ما يشاع عن انهيار محتمل لجسم الحركة المتماسك «فلو بدها تفرط، لكانت فرطت مباشرة بعد إخفاء مؤسسها» يقول عون. ويعتدّ بالانسحابات والاختلافات وقرارات طرد العناصر والقياديين التي بادرت إليها من بين التنظيمات السياسية في لبنان، مشيراً إلى أنها «دليل عافية على الديموقراطية التي تتحلى بها الحركة البعيدة عن المنطق الديكتاتوري».

أما سبب تحول قيادات وعناصر من الحركة وإقبال الأجيال الجديدة إلى الأحزاب الأخرى، فيرده عون إلى «سلطة المال التي تجذب الكثيرين إليها»، مشيراً إلى إمكانات الأحزاب الأخرى التي تفوق بكثير إمكانات حركة أمل التي «حجبت عنها الأموال والمساعدات عن قصد وحولت إلى أماكن أخرى». فضلاً عن أن هناك الكثيرين انضموا إلى الحركة في عهد الصدر وبعده «لمآرب ومصالح شخصية، لا بناءً على عقيدة. فلما انتهت مصلحتهم أو شبعوا من الاستفادة تركوا صفوفها»، بحسب عون.

من جهته، يؤكد علي إسماعيل، المسؤول التنظيمي لإقليم جبل عامل، أن الحركة «حافظت على وصايا الإمام وشعاراته». فالميثاق الذي وضعه الإمام «لم يعدَّل، وإن ندر مع السنوات التنوع الطائفي في صفوفها بعدما مثل مؤسسوها الطوائف اللبنانية كلها». هذا وإن اضطرت الحركة أيضاً إلى «خوض اقتتالات داخلية في سبيل الحفاظ على وحدة لبنان» بخلاف السلم الأهلي الذي نادى به الصدر.

يصر البعض على توصيف «أمل» بأنها حركة المحرومين سابقاً، علماً بأن الحركة تأسست في أيار من عام 1973، بعد فشل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في تحصيل حقوق الجنوبيين والمحرومين في لبنان بعد خمس سنوات على تأسيسه.

المتغيبون بعد الغياب

يوضح القيادي في حركة أمل عاطف عون أن القيادة «دعت أبناء الإمام موسى الصدر باستمرار إلى الانضواء في صفوفها، إلا أنهم فضلوا التنحي جانباً عن المشاركة السياسية». وقد شهدت السنوات القليلة الماضية عودة الأبناء إلى المشهد، ولا سيما في الاحتفال السنوي الذي تقيمه الحركة في ذكرى 31 آب.

الغياب لا يقتصر على العائلة، بل تعداه إلى الكثير من القيادات والكودار التي «قعدت على جنب» تدريجاً. وإذا كانت مرحلة رئاسة حسين الحسيني للحركة قد شهدت بعض التجاذبات وابتعاد العديد من قادة الحركة وكوادرها، فإن الحركة شهدت في ما بعد انشقاقات عدة أبرزها بقيادة نائب رئيس الحركة آنذاك حسين الموسوي الذي أسّس حركة أمل الإسلامية.

ولدى تفحص أرشيف أنشطة الصدر في صور، يلاحظ غياب بعض التيارات النافذة في المدينة آنذاك، مثل آل الخليل الذين رأوا أن الصدر آتٍ لسحب كرسي الزعامة من تحتهم. أما علاقة الصدر بالتيار اليساري، فبقيت بين الانقطاع والكلمة الطيّبة رغم الاختلاف الأيديولوجي بينهما... إلى أن حلّت الحرب وباتت تخضع لعلاقة الصدر بالتنظيمات الفلسطينيّة ومواقفها تجاهه.

تحقيق

حروب صغيرة تحدث كل يوم بين «التبّانة» و«جبل محسن» في طرابلس. أبطالها صغار المنطقتين «العدوّتين» منذ عقود، الذين، على ما يبدو، أعجبتهم لعبة الكبار ولغتُهم حتى باتوا يردّدون «راقت عند السياسيين بس بيناتنا ما بتروق»

أولاد التبانة وجبل محسن
تمارين على حرب مقبلة

اليسار قبيسي ـ اليسار كرم

تنهال شظايا الزجاج على مجموعة من الأطفال في حي بعل الدراويش في التبانة لتحول دون إكمال مباراة كرة القدم. هذه المرة استحكم بهم أترابهم في حارة الجديدة في جبل محسن، فانطلق «ماتش» من نوع آخر، وشهد خط التماس بين المنطقتين اندلاع حرب مصغّرة يومية، كأنّ المعارك لم ولن تنطفئ كلياً بعد الأحداث الأمنية التي وقعت عام 2008. يعرف الأولاد جيداً متى وكيف يستفزون «الأعداء». يطلقون الشتائم مستهدفين «حماة المنطقة» السياسيين ويلعبون على الوتر الطائفي بتحريك الحساسيات الدينية والمذهبية. هكذا تتكرر كل يوم مناوشات مصغّرة تشبه التمارين على حرب قد تقع، بين منطقة جبل محسن المرتفعة نسبياً والمشرفة على منطقة باب التبانة الملاصقة لها.

عمران الذي يتذكر جيداً يوم كان يتبادل الزيارات مع أصدقائه «تحت» في حي بعل الدراويش في منطقة التبانة، لم يعد يخرج اليوم من حيّه في جبل محسن خوفاً من التعرض لأي مضايقة أو أذى. ابن الأحد عشر عاماً فضّل لعبة الكبار، التي تعرّف إليها منذ عامين، على لعبة كرة القدم والغمّيضة. فلعبة السلاح أقرب إلى الرجولة وقد تمرّن عليها يوم ساعد «المقاتلين» على تنظيف أسلحتهم وتلقيمها فكافأوه بتمرينه على حملها واستخدامها. حفظ أسماء الأسلحة واعتاد تمييز أنواعها من صوت الرصاص ورنينه. يروي همساً يومياته في الحرب مزهوّاً بما حققه «لو ما أنا ساعدت المقاتلين ما كانوا ربحوا». يبتعد عن نظر خاله الذي ينفي إقحام الصغار في المعارك، ويؤكد بقاءهم في البيوت أثناء المعارك، ويشير بيده إلى الثقوب في الجدران شارحاً «هذا الرصاص من عندهم بس نحنا ردّينا». يتابع: «بعض الأبنية كوّنت درعاً يحمي المنطقة هنا، لكن الممرات الفارغة التي بينها مثّلت نافذة يطل منها المقاتلون لإطلاق النار، لذلك ملأوها بأكياس الرمل لإقفالها». تحضر إلى ذهنه صورة المقاتل الذي أبلغ مقتل أخيه «الشهيد حسن». يأخذ نفساً عميقاً وينطلق بالحديث محاولاً إخفاء انفعاله: «ناداه شخص من البعيد وأخبره أن أخاه استُشهد. فصمت قليلاً ثم ردّ بعبارة: ألله يرحمو، وتابع القنص على الجهة الأخرى. لاحقاً كتب هذا المقاتل على إحدى القذائف: عن روح الشهيد حسن، وأطلقها نحو قتلة أخيه». عمران الذي حفظ جيداً شعارات الانفتاح والتسامح لم يعد يجد مجالاً لتطبيقها، فقد أشبعته الحياة في حارة الجديدة خوفاً من «الناس اللي تحت»، ولوّثت طفولته بالحقد عليهم. لا يتردد في رمي أقرانه في «الحي الثاني» بتهم التعصب والمذهبية وافتعال المشكلات على مدار أيام الأسبوع، لكنه يؤكد بفخر أنه لن يكتفي بأداء دور الكومبارس عندما ستندلع المعارك الجديدة. كأنه كأنه ضيف خفيف ومحبّب، مرحّبين به بـ«أهلا وسهلا بمنطقتنا». يتبجّح «رجال الأمن» المدنيّون بكونهم حُماة الجيش ومدافعين عنه. يزعجهم القول إن الجيش هو الحامي والمرجعية، ولا يستفزّهم الكلام عن السلاح الذي بين أيديهم. «نحن مسلحون أكثر من الجيش، وشو عليه؟ ما دام نحنا اللي عم نحميه!».

الأطفال في التبانة وجبل محسن «يقلدون» الكبار... عسكرياً (أرشيف ـ بلال جاويش)

العين الثالثة

في كلّ من التبانة وجبل محسن «عين ثالثة» تراقب الشاردة والواردة، وتلتقط الحركات اليومية المعتادة، وتشعر بأقل تغيير يطرأ على رتابة الحياة. تحفظ الوجوه والأعمار وتعرف من يدخل إلى المنطقة ويخرج منها باسمه. أمّا من يتطاول من فوق الهوّة الفاصلة بينهما، ومن يتجرأ على اجتياز الدّرج فيصبح «مشتَبهاً فيه» خاضعاً للمراقبة من المسؤول الأمني في الحي، حيث «كل مواطن خفير». لا يكتفي المسؤول الأمني بملاحقة الزوّار من بعيد، بل يقترب مشغّلاً كل حواسّه، منصتاً إلى أحاديثهم، عاقداً حاجبيه علّه يفرض وهرته. أما حاجز الجيش اللبناني على مدخل جبل محسن، فلا يقدّم ولا يؤخر بالنسبة إلى الأهالي، الذين يتحدثون عنه

أمّهات المفقودين على الرصيف مجدّداً

راجانا حمية

دائماً، الوجوه نفسها. لا تغيّر فيها السنون العابرة ببطءٍ ممل، إلا الشكل، فتتجعّد وتكبر وتذبل شيئاً فشيئاً. أمس، على رصيف مركز بعثة الصليب الأحمر الدولي، كانت تلك الوجوه حاضرة. تحيي اليوم العالمي ضد الإخفاء القسري، الذي نظّمه مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب. كانت متشابهة في كل شيء: في الحزن. في الوجع. في التجوال بحثاً عن طيف. في الانتظار... في الأقنعة البيضاء التي اختبأوا خلفها أمس، والتي كان لها مغزيان واضحان وضوح الشمس: أولهما التدليل على حقيقة مخفية لم يجرؤ أحد على الاعتراف بها، وثانيهما لامبالاة الجهات المعنية بإقفال ملفٍ أتخم بسبعة عشر ألف مفقود ومخفيّ قسراً.

على ذلك الرصيف، جلست أم عزيز الديراوي وأم إبراهيم زين الدين، وأمهات كثيرات يحيين يوماً يعشنه كل يوم. بان الكبر على وجوههن المتعبة من السنين ومن الدموع أيضاً التي لم تجد مصرفاً إلى الآن، في غياب ابن أو زوج أو أب. حتى اليدين فقدتا السيطرة على الصور التي باتت معروفة حتى دون أن تُذيّل بالأسماء. تلك الصور التي لم تعد وحدها المحمولة في اليد، فإلى جانبها بات هناك العكاز الذي لا مفر منه في تلك الرحلة التي طالت وتطول من دون نهاية.

> تدرب بعثة الصليب الأحمر الأطباء الشرعيين تحسباً لفتح المقابر الجماعية

وحدهنّ يعرفن معنى هذا اليوم. معنى الاستيقاظ صباحاً، على أمل أن يأتي الغائب. معنى السهر ليلاً بانتظار طرقة خفيفة على الباب ليدٍ فارقتها منذ سنوات طويلة. معنى ألا يكون هناك «فلذة كبد»، كما تقول أم إبراهيم، وألا يكون هناك «لا عزيز ولا منصور ولا إبراهيم ولا أحمد»، تضيف أم عزيز، العائدة إلى رصيفها بعد الغياب المبرر الذي فرضه المرض. عشر. عشرون. ثلاثون سنة على الاختطاف. يئس الكل، إلا هنّ المرميات على الأرصفة وفي الخيم. كلماتهنّ معروفة لا تعدّلها كثرة السنوات التي تمر: بدّي ياه. بدي شوفه. إذا ميّت بدي زور قبره. ومع ذلك، لا يفارقهنّ الأمل بأن «أطفالهن» لا يزالون على قيد الحياة، ولا يتنازلن عنه. دائماً، هناك الشعور بأنهم سيعودون يوماً إلى الديار. ولكن، «يا خوفي إن كان هالرجعة بعد ما روح، متل ما صار مع أوديت»، تقول المرأة التي لم يعد لها من العمر «أكتر مما مضى». تبوح بخوفها، وتعود لـ«عابورة» الدمع التي لا تفارق العينين المتورمتين، كما عيون الكثيرات حولها.

لكن، من يحمي تلك العيون من المد، إن «كانت الدولة اللبنانية لم تصدّق إلى الآن على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري»، يقول الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمد صفا. ولهذا، يطالب صفا الحكومة بـ«التصديق على الاتفاقية ودمج هذه الاتفاقية في القانون الوطني اللبناني والتعاون مع الفريق العامل حول الاختفاء القسري في الأمم المتحدة وفي اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتحقيق بكل عمليات الاختطاف». ثمة دعوة أخرى للمجتمع الدولي لإيلاء القضية الاهتمام الجدي. كما حمّل صفا رئيس الحكومة سعد الحريري مطلباً آخر، يتعلق بتشكيل لجنة الحقيقة والإنصاف، على غرار ما جرى في جنوب أفريقيا والمغرب.

من جهتها، أشارت كريستين رشدان، مسؤولة قسم البحث عن المفقودين والصلات العائلية في بعثة الصليب الأحمر، إلى «أن من أولويات البعثة البحث عن المفقودين». وقد اندرج ضمن هذه الأولويات برنامج تعزيز القدرات الذي يهدف إلى التوعية ودعوة الهيئات المعنية بقضية المفقودين وأهالي المفقودين أيضاً «ليدخلوا الداتا اللازمة عن كل المفقودين في لبنان وتنظيم دورات للأطباء الشرعيين». وحول النقطة الأخيرة، أشارت رشدان إلى أنه «منذ 4 سنوات بدأت البعثة بتدريب الأطباء الشرعيين تحسباً لأي قرار بفتح المقابر الجماعية، كما طلبت من وزارة العدل إحصاءً للأطباء الشرعيين». لكنّ ثمة عائقاً في مسألة فتح المقابر «لأن فتح المقابر يحتاج إلى قرار سياسي، وما لم يكن هذا القرار، فالبعثة وحدها لا تستطيع فعل شيء». مهمة صعبة فعلاً، لكن، فلتفتح المقابر الآن وبعدها لكل حادث حديث.

على فكرة

لمناسبة اليوم العالمي للمختفين قسراً، كرّم مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب والدة الأسير المفقود في السجون الإسرائيلية إبراهيم زين الدين. وقد تخلل التكريم تقليد أم إبراهيم وسام الحقيقة والإنصاف، في حضور العائلة وأبناء منطقتها بعقلين. وفي هذا الإطار، رأى الأمين العام لمركز الخيام أن الوسام هو تذكير بقضية كل المفقودين، مطالباً الدولة «بتشكيل هيئة للحقيقة والإنصاف من أجل كشف مصير إبراهيم وسبعة عشر ألفاً غيره».

يعلم أنّ اندلاعها حتمي، بل، كما قال، سيرقى إلى مرتبة الاحتراف ويتولى مهمّات الرجال في الصف الأول.
مريم، جارة عمران في جبل محسن، تنظر إلى الأمر بموضوعية أكبر، وترفض التعميم. فعلى الرغم من سقوط «الشهيد حسن»، الذي تكنّ له معزّة خاصة، مباشرةً تحت شرفة منزلها وأمام عينيها تصر على أن «الناس مش متل بعض، في مناح ومش مناح عندهن وعنا». لكن مقاومتها للأحكام المسبّقة والأحقاد المتوارثة خضعت لامتحان آخر عندما شاركت في مخيم صيفي جمعها بأبناء التبّانة، من أجل «تطبيع» العلاقة بينهما، حين دخلت في مواجهة مع أحدهم. تروي بحرقة أنه «هو من قال عن شهدائنا: الله يلعنهم. الله لا يرحمهم. وبسببه صار عندي خشية من الآتين من تلك المنطقة للمشاركة في المخيم، لكنني قررت الابتعاد عن العدائيين، واكتفيت بصحبة اللطفاء الذين لا يكنون لنا الكراهية». منطق مريم الذي يشذ عن السائد في منطقتها لم يثمر صداقات في التبّانة، بل اقتصر على علاقات «من بعيد لبعيد» مع رفاق المخيم والمدرسة. فاجتياز الدرج الممتد على أمتار قليلة

> حفظ عمران أسماء الأسلحة واعتاد تمييز أنواعها من صوت الرصاص

تفصل بين المنطقتين يكاد يكون مغامرة بالغة الخطورة، ما يبرر إصرار والدها على إبعادها عنه، ومنعها من التوجه إلى التبانة بقسوة لافتة. فضول مريم وتشوقها إلى رؤية «الآخرين» اصطدما بخوف أبيها، الذي لا يختلف عن خوف كل الآباء الذين تورطوا في القتال، وتلطّخت أيدي بعضهم، بدماء «قتلى» لا يستحقّون، في نظرهم، صفة «شهداء». فقد باتت وصمة «ابن المقاتل»، تلاحق الأولاد وتهدد سلامتهم.
أما الدرج، خط التماس الذي يفصل بين المنطقتين، فتحوّل بفعل «ميني معارك» يومية، إلى مساحة مهجورة تملأها النفايات وأكياس الرمل ولا تطأها قدم لا نزولاً ولا صعوداً. الصمت الذي يخيم على الدرج ومحيطه لا يخرقه سوى صراخ الأطفال من على جانبيه وهم يتراشقون بالاتهامات تارةً، وبالزجاج والأحجار تارةً أخرى. فمن يقفون «تحت» في التبانة أو «فوق» في جبل محسن يعيشون مع الحقد وهاجس الانتقام نفسه، ولا يتردّدون في تعيير الآخرين بمذهبهم أو ولائهم السياسي. قد يكون هذا ما أدى إلى «تهجير» أطفال التبانة من مدارس الجبل، وبالعكس، كأنها حملة فرز طائفي للمدارس بين العلويين والسُّنة. لا ينسى محمد اللكمة التي تلقاها على أنفه من رفيقه في الصف الذي «فوق». ويروي بغضب أنه «بعد العودة إلى مدرستي عند انتهاء أحداث 2008 تكتّل عدد من التلاميذ وأوسعوني ضرباً وعيّروني بكوني سنياً وأتجرأ على دخول منطقتهم، فقرر والدي ألّا أزور الجبل منذ ذلك الحين». نبرته العالية وحركاته الغاضبة تكشف عن مدى استيعابه الواقع القديم الجديد الذي تعيشه المنطقة منذ عقود، وقد بلغ ذروته بعد عودة محمد إلى كنف منطقته، حيث تركّزت في ذهنه مفاهيم الفصل المذهبي والولاء المطلق للزعماء التقليديين. وعلى الرغم من أن الحياة سلبته ألوان الطفولة وبريقها، ظل ينطق بسذاجة الطفل وبراءته «مش ضروري إطلع لفوق. هون منيح». لا يوافقه صديقه أحمد، الذي رسم ابتسامة خجولة تشي بتشوّقه إلى زيارة أحد رفاق الصف بعدما انقطعت الزيارات بينهما. أما عن سبب التباعد فيقول: «أكل قتلة» عندما زارني آخر مرة، ولم أتمكن من حمايته أو الدفاع عنه «هوي بطل ينزل وأنا ما عاد إلي قلب إطلع». يعرف الأولاد سبب العداوة ولا يعرفون. يردّدون كلام الكبار عن الاستزلام والتبعية ويحفظون أسماء السياسيين النافذين في المنطقتين. محمد يتساءل «نحنا الحريري بيعيّشنا وميقاتي بيحمينا هني مين عندهن، رفعت عيد؟ شو بيقدر يعمل؟». أما قريبه الواقف جنبه، فيعبّر بهز رأسه مستنكراً، ثم يجول بنظره على الملاعب الفارغة. ملاعب كرة القدم التي رمّمتها جمعية «فرح العطاء» لم تعد تشهد مباراة بين أولاد المنطقتين. فأولاد التبانة يفضلون اللعب في الشارع بفيء الأبنية القديمة المتراصة، تاركين الملاعب التي تحوّل بعضها إلى مكبّ للنفايات، وبعضها الآخر زنّرته الأعلام السوداء والشعارات الدينية وتحوّل إلى مقهى يرتاده السلفيون، وخصوصاً في حي بعل الدقور. غير أن الأولاد لا يخفون الحنين إلى تلك المباريات التي لطالما مثّلت فرصة لإثبات الذات، ويؤكدون استعدادهم لخوضها ولكن بشرط: «بدنا الحكم بيناتنا يكون من برات المنطقتين».

أنهار «الصرف الصحي» تتدفق في البقاع

البقاع الغربي ـ **فيصل طعمة**

يقرر علي شبلي دعوة أصدقائه إلى العشاء وتناول «عرانيس الذرة المشوية» في منزله في سهل بر الياس. ومع أنّ منزل شبلي يبعد أكثر من كيلومترين عن مجرى نهر الليطاني، لم يسلم الزوار من الرائحة الكريهة التي راحت تزكم أنوفهم. يسأل أحد الضيوف: «شو هالريحة البشعة؟». يجيبه شبلي: «اليوم موعد ري المزروعات». ويشرح كيف يحضر النهر ضيفاً ثقيلاً لينغص علينا سهراتنا. ويروي أنه بنى «بيت العمر» حجراً حجراً ليستمتع في الجلوس على الشرفات أو في الحديقة. «لكن ذلك يصبح مستحيلاً حين تكون المزروعات على موعد مع الري من مياه الليطاني»، يقول متأففاً. تتدخل نغم، زوجة علي، فتسأل: «ماذا نفعل؟ أنترك منزلنا ونسكن بالإيجار؟ وحتى لو فعلنا ذلك، كيف لنا أن نحضر الخضار والفواكه ونحن نعلم كيف تروى؟».
هذه هي حال أنهار البقاع، فإما أن تفيض شتاءً وتُغرق حقول القمح، وإما تجف صيفاً وتحرم المحاصيل الزراعية، وخصوصاً الخضار والفواكهة من مياهها لتموت عطشاً.

> العمل في محطات تكرير المياه المبتذلة يبدأ غدا

مياه الأنهار تتغذّى من ينابيع شمسين، زحلة، قب الياس، شتورا، عين الزرقا ومشغرة، وتحيطها المقاهي والمطاعم على ضفتيها، فيما لا تقصّر الاستراحات في استغلال الأنهار كمكبات للنفايات أو عبر توجيه مصارفها الصحية إلى مجاريها. يضاف إلى ذلك أهمية توجيه مياه الصرف الصحي للعديد من المدن والقرى الواقعة على جانبي مجاري الأنهار، في ظل غياب خطة شاملة لمعالجة هذه المياه والإسراع في إقامة محطة التكرير في جب جنين.
يقول رئيس بلدية جب جنين، خالد شرانق، إنّ وضع الأنهار لم يعد يحتمل، «فالروائح والمياه تمثّل ضرراً كبيراً على صحة المواطن والمزروعات، والأصوات بدأت تعلو والأمر يزداد سوءاً، وخصوصاً في ظل الشح في مياه هذه الأنهار».
ويوضح أنّه أُنشئت ثلاث محطات لتكرير مياه الصرف الصحي، تقع الأولى في مشغرة وتستوعب 5000 متر مكعب بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وتشمل أربع قرى هي: مشغرة، القرعون، سحمر وعيتنيت. أما محطتا صغبين وجب جنين فأُنشئتا بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية، وتنفيذ المجموعة المندمجة «نسما سافكريت» بقدرة استيعابية تقارب 11 ألف متر مكعب من 19 بلدة بقاعية. لم يخف شرانق تخوفه من عدم متابعة الصيانة بعد تسليمها للدولة، وخصوصاً أنّ إهمال هذه المحطات يمكن أن يولد كارثة بيئية وصحية على كل البلدات.
ومن المتوقع أن يبدأ العمل في المحطات ابتداءً من يوم غد، فالأنهار والبحيرة لم تعد، بحسب شرانق، تحتمل المزيد من التلوث والإهمال، وبالتالي فإنّ تنظيفها وفتح مجاريها أصبحا ضرورة ملحة لتجنيب الأراضي الزراعية الفيضانات شتاءً والجفاف صيفاً.

متفرقات

إنقاذ أكبر شجرة معمّرة في لبنان

على أثر اكتشاف أمراض حرجيّة تصيب «سنديانة الشيخ» في راشيا (أسامة القادري)، أكبر شجرة سنديان معمّرة في لبنان، نفذت مؤسسة فايز معوض الخيرية المرحلة الأولى من معالجة المرض الذي فتك بالسنديانة بعدما هددها اليباس والاصفرار وغزتها الحشرات، فرُشت الشجرة بالمبيدات اللازمة والأدوية المخصصة لتلك الحالة التي من شأنها القضاء على الحشرات في جحورها. وعاين المهندس رامز عسيران الشجرة وأجرى الاختبارات اللازمة قبل بدء المعالجة، بالتنسيق مع مسؤولة المؤسسة مي شعنين. وقد جاءت هذه الخطوة استجابة لطلب بلدية كوكبا. شعنين رأت أن إنقاذ هذه الشجرة المعمّرة وغيرها من الأشجار المعمّرة في لبنان هو واجب وطني تجاه ثروة لبنان وتاريخه وتراثه، لافتة إلى أن المشروع سيستكمل في مرحلة ثانية بعد أسبوعين، ومرحلة ثالثة بعد شهر. وأكدت أهمية الاستمرار في مراقبة الشجرة ومتابعتها للتأكد من فعالية العلاج. وأشار رئيس البلدية عقل مغامس إلى أن إنقاذ هذه الشجرة المعمّرة والتي يزيد عمرها على 800 سنة هو مسؤولية إنسانية وبيئية واقتصادية لما لها من مكانة في قلوب أهالي البلدة والمنطقة خصوصاً، وقسم كبير من اللبنانيين عموماً.

نتائج الدورة الثانية لشهادة الثانوية العامة

أنهت دائرة الامتحانات الرسمية في وزارة التربية والتعليم العالي إصدار نتائج الدورة الاستثنائية لشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة، وذلك عن العام الدراسي 2009 ـ 2010. وتوزعت نسب النجاح بحسب الفروع على الشكل الآتي: الاجتماع والاقتصاد (14,69%)، الآداب والإنسانيات (10,6%)، العلوم العامة (9,565%) وعلوم الحياة (6,053%).

كتابات الجدران في صيدا تنتقل إلى الزواج

تابع مخطّطو الكتابات الثورية والاجتماعية في صيدا (خالد الغربي) تحويل جدران الشوارع في المدينة إلى دفتر هموم يخطّون عليه هواجسهم وأفكارهم الثورية، فبعد الكتابات عن التغيير والثورة الصيداوية الآتية لا محالة، ومواجهة الظلم الاجتماعي ودعوة العمال في صيدا لكي يتحدوا، وجبهة المقاومة التي «ستنتصر»، تناولت الدفعة الأخيرة من الكتابات غير المذيلة بأي توقيع موضوع العقبات التي تحول دون زواج اللبنانيين نتيجة معاناتهم المعيشية والاقتصادية التي تمنع الشبان من «الاستقرار والزواج وإتمام نصف دينهم»، وفقاً لكتابات خطت على جدران في حي القياعة الشعبي. وسأل من خطّ تلك الكتابات: «كيف منتزوج والشقة حقها 150 مليون ليرة ونحن معاشنا نصف مليون، وشو منعمل؟؟»، وأخرى قالت «من سرق البلد سرق حقنا في بناء أسرة»، لكن هذا الهم الاقتصادي لا يدفع كاتبي الشعارات إلى الانحراف، إذ لفت «مخطوط» آخر «مش رح نسرق لكي نتزوج، ومش حانعمل حرامية، والله يساعد... الله يعين». وفي شارع آخر كتب على حائط «البطالة وغياب فرص العمل تضاعف من نسبة العنوسة». موضوع الزواج الذي أثارته الدفعة الأخيرة من الكتابة على الجدران كان فرصة لبعضهم لكي يبعث برسالة إلى حبيبته وإن تضمنت نهاية غير سعيدة «حالة تعباني يا ليلى خطبة ما فيش».

مهرجان الفريكة متنفّس ثقافي

يشرح منير أبو دبس، مؤسس مدرسة المسرح الحديث في الستينيات، طبيعة المهرجان الذي تشهده بلدة الفريكة المتنية (أليسار كرم) من 26 آب حتى 19 أيلول. يصف أبو دبس المهرجان بالنخبوي لكونه متنفساً للباحثين عن هويتهم الثقافية، كما يقول. يمضي الرجل وقته في «كرخانة الحرير» التي حوّلها إلى محترف فني ومركز ثقافي. يشرف على ترميم «صالة القناطر» التي ستتحول إلى معرض دائم للرسم ويراقب العمل في الباحة الخارجية والصالات المزدانة بالعقد الحجري التي ستشهد عروض الرّقص والمسرح والأمسيات الشعرية والموسيقية. لا ينفي أبو دبس الحاجة إلى الدعم المالي لإنجاح المهرجان وتطويره، وخصوصاً أنه يستقدم فرقاً أوروبية لتحقيق هدف أساس هو «لقاء الشرق والغرب على خشبة المسرح»، لكنّه يفضل أن يبقى المهرجان فقيراً «لأن الدعم المالي قد يجرنا إلى التنازل للتواطؤ مع رأس المال». يكتفي بالحصول على دعم وزارة الثقافة والسفارة الألمانية ومؤسسة ناديا تويني، مشيراً إلى أنّ هؤلاء المانحين يشاركون بطريقة أو بأخرى بنشر ثقافتهم، إذ يتضمن المهرجان مسْرَحَةً لشعر ناديا تويني فتتحول الكلمة إلى فعل مسرحي، ويتضمن أمسية شعرية باللغة العربية لشعراء لبنانيين وألمان.

محاكم

أنقذها القدر والقضاء يحميها

مرةً ثانية، يسجّل القضاء اللبناني انتصاراً في قضية تعذيب العاملات الأجنبيات. قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي أصدر قراراً ظنياً ضد امرأة رمت عاملة إثيوبية عن شرفة الطبقة الـ12 وكادت تودي بحياتها

ضحية محتملة لجريمة أو لانتحار؟ (مايو كاسيل)

بيسان طي

المشهد كأنه مأخوذ من فيلم رعب أميركي، امرأة تقف في شرفة مطبخها في الطبقة الثانية عشرة من مبنى مرتفع. تصرخ في وجه خادمتها، تأمرها بالجلوس أرضاً وتنقضّ على رأسها، تحمل سكيناً وتقص به شعر عاملة المنزل. يمر بعض الوقت، تنسى العاملة الفقيرة المذلّة التي تعرضت لها، لا تغادر الشرفة، تحمل الغسيل وتعمل على نشره، تقترب صاحبة المنزل منها من جديد، تأمرها بإغلاق ستائر الشرفة، تمسك بها من أسفل جسمها ثم ترميها خارج الشرفة.
المشهد كأنه مأخوذ من فيلم رعب، لكنه ينتمي إلى الحقيقة، حدث ذلك في لبنان، في بيروت تحديداً، قبل نحو عامين. يوم الاثنين 2008/10/20، سقطت العاملة الإثيوبية زبيبا ك. من شرفة منزل مشغّليها في الطبقة الـ12 من مبنى في زقاق البلاط، خلال سقوطها كسرت زجاج سقف بيت الدرج المزجّج والقسطل البلاستيكي الذي يقع تحته، واستقرت في أرضية الطبقة الثالثة من المبنى.
رغم الحادث الأليم، نجت زبيبا ك. من موت شبه محتوم، نجاتها أخذت بالملف إلى مكان لا تتمناه مشغّلتها نجاح غ.، لم يقفل الملف كما يحدث مع وفاة عاملات يسقطن عن الشرفات، ويُختَم التحقيق باعتبار موتهن «انتحاراً».
ادّعت زبيبا على مشغّلتها نجاح بمحاولة القتل، لكن المدّعى عليها كانت تردّد خلال التحقيقات بصورة دائمة أن زبيبا هي من رمت بنفسها من شبّاك غرفتها، منكرةً أن تكون العاملة قد سقطت من شرفة المطبخ، فيما كانت المدّعية تؤكد في إفاداتها أنّ نجاح غ. كانت تضربها مراراً وتكراراً، وسردت ما تعرضت له يوم سقوطها.
أمس صدر قرار ظني عن قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي في هذه القضية، قضى باعتبار فعل المدعى عليها نجاح غ. «من نوع الجناية المنصوص عنها في المادة 547/ 201 عقوبات»، أي الإقدام على محاولة القتل عمداً.
كما قضى القرار بـ«إيجاب محاكمتها (أي محاكمة المدعى عليها) أمام جانب محكمة الجنايات في بيروت، وتضمينها الرسوم والنفقات كافة».
وبالعودة إلى مجريات الحادث، والاختلافات بين إفادتي المدعية زبيبا ك. والمدعى عليها نجاح غ. نقرأ في نص القرار أنه تبيّن من مندرجات تقرير مكتب الحوادث المركزي في 2008/11/8، أنّ «نافذة غرفة الخادمة ترتفع حوالى مترين عن مستوى الأرض، وتحت مستواها من الخارج جهاز مكيّف غير متعرّض لأيّ آثار ارتطام على الإطلاق». كما تبيّن أن «رتيب التحقيق في فصيلة زقاق البلاط خلال مشاهدته المدعية في المستشفى لاحظ أن شعرها قصير للغاية، مما يدل على أن وضعه لم يكن طبيعياً وإلّا لما أورد الملاحظة». الملاحظة التي تثير الصدمة أيضاً، نقرأها في نص القرار، حيث ورد أنّ نجاح غ.
سبق أن كانت موضوع ادعاء ضدها تقدمت به عاملة فيليبينيّة «عملت لديها سابقاً»، وهو ادعاء «بجرم ضرب ومحاولة قتل»، والشكوى تمّت بموجب «المحضر رقم 302/1327 تاريخ 2006/12/1 منظّم في فصيلة زقاق البلاط»،

> **عاملة فيليبينية كانت قد تقدمت عام 2006 بدعوى ضد المدعى عليها نفسها**

العاملة الفيليبينيّة كانت قد أفادت «أنها كانت تتعرّض دوماً للضرب من المدعى عليها، وأنه بتاريخ الادعاء ضربتها المدعى عليها بواسطة قبضة سكين على أصابع يدها، كما حاولت دفعها من على الشرفة، لكنها فشلت وتعرّضت لها بالضرب»، ويُذكر في نص القرار الصادر عن القاضي عنيسي أنّ العاملة الفيليبينية «نالت حينها تقريراً طبياً بالتعطيل عن العمل مدة 15 يوماً مع التحفّظ، وقد اقترنت أفعال المدعى عليها بالادعاء عليها، وفقاً لأحكام المادة 555 عقوبات، ثم تراجعت العاملة الفيليبينية عن حقها الشخصي بعد تسديدها كامل مستحقاتها والتنازل عنها للغير».
يُذكر أخيراً أن العاملة الإثيوبية زبيبا ك. كانت قد أسقطت حقها الشخصي عن المدّعى عليها نجاح غ. في 2010/2/4.

لقطة

يتخذ القرار الذي أصدره القاضي فادي العنيسي أهمية كبيرة، من حيث مضمونه وانتصاره لقضية عاملة فقيرة. ولكن الأهم أنه يمثّل خطوة في إطار تحقيق ما يطالب به الناشطون من أجل حقوق الإنسان. عشرات العاملات الأجنبيات يمتن سنوياً في لبنان، نسبة كبيرة منهن يفقدن حياتهن بالسقوط من الشرفات. اللافت أن التحقيقات في وفاتهنّ تُقفل بسرعة، وينتهي التحقيق إلى أن سبب الوفاة هو الانتحار.
قضية زبيبا ك. وما توصل إليه القاضي العنيسي، قد يفتح كوة في الجدار الذي رآه البعض مسدوداً، إذ إن بعض العاملين في التحقيقات الأمنية والقضائية لا يتوانون عن كيل الاتهامات إلى العاملات أنفسهنّ، في محاولة لتبرير تصرفات مستخدميهنّ، ونفي أية شبهة قد تدور حول سلوك هؤلاء.
من الأسئلة التي يجب أن تكون مدار بحث أمام الجهات الرسمية والقضائية المختصة، تلك المرتكزة على الأسباب التي تدفع بعض العاملات إلى الانتحار، إن صحت الفرضية القائلة بأنهن يقتلن أنفسهنّ.

حوادث السير

قتيلان على أوتوستراد البربارة

جوانا عازار

محطّة جديدة في مسلسل حوادث السير على طرقات لبنان، وقعت قبل ظهر أمس في بلدة البربارة (قضاء جبيل). على المسلك الشرقيّ من أوتوستراد البلدة، إذ جرى اصطدام بين آلية عسكرية (ريو) تابعة للجيش اللبناني وسيارة مرسيدس رقمها 159627/ص، أدى إلى مصرع كل من رياض عيسى (72 عاماً) وجوزف يونان (70 عاماً)، وأيضاً إلى إصابة منى زوجة جوزف يونان وعسكريّين اثنين بجروح، إصابة أحدهما خطيرة. في التفاصيل التي رواها شهود عيان لـ«الأخبار»، أنّ الآليّة العسكريّة التابعة للجيش اللّبنانيّ كانت متوجّهة شمالاً وقد انحرفت إلى الجهة اليمنى من الأوتوستراد باتّجاه الدوافع الحديديّة الموضوعة على جانب الطريق. وقد صودف في المكان وجود رياض عيسى، الذي كان يبيع تيناً في مكان مخصّص لبيعه على جانب الطريق، وفي الوقت عينه كان جوزف يونان متوقفاً بسيّارته من نوع مرسيدس في المكان لشراء التين من عيسى، وقد اصطدمت بهما الآليّة العسكريّة فقذفتهما إلى مسافة نحو 15 متراً، قبل أن تنزلق الآليّة بدورها على بعد نحو 30 متراً وتستقرّ في «جلّ» لأشجار الزيتون خارج الأوتوستراد. حضرت إلى المكان القوى الأمنيّة وقد تولّت الشرطة العسكريّة التحقيق في الحادث لوجود عسكريّين فيه، فيما نقل الصليب الأحمر اللبنانيّ المصابين إلى مستشفى سيّدة المعونات في جبيل. يذكر أنّ الحادث يصبّ في خانة الحوادث التي كثرت في منطقة جبيل منذ شهر حزيران الفائت، موقعة حتّى الآن ما يزيد على ثمانية قتلى. في هذا الإطار، نظّم اعتصام في جبيل في 19 حزيران الماضي، شارك فيه أهالي ضحايا حوادث السير، مطالبين بإقرار قانون السير الجديد، وبالتشدّد في معاقبة مخالفي قواعد السير.

متابعة

جريمة عكار: توقيف مشتبه فيهم

محمد نزال

أوقف أفراد من الأمن العام المواطن أحمد ع. أمس، أثناء عودته إلى لبنان عبر نقطة البقعية الحدودية مع سوريا، لكونه مشتبهاً فيه بجريمة قتل الفتى أحمد أدريس إبراهيم (15 عاماً ـ مصري الجنسية)، الذي وُجدت جثته أول من أمس في حقل زيتون، في منطقة الجاموس ـ عكار. سُلّم الموقوف إلى مخفر درك منطقة العبدة في الشمال، ثم استلمته مفرزة حلبا القضائية بناءً لإشارة النائب العام، حيث تتابع التحقيقات.
بنتيجة التحريات، أوقفت القوى الأمنية شقيقة القتيل التي كانت متوارية عن الأنظار، علماً بأنها في الوقت نفسه خطيبة المشتبه بتورطه في جريمة القتل. كذلك أُوقف مواطن آخر هو ق ث. من بلدة تلميعان ـ عكار، للاشتباه بضلوعه شريكاً في جريمة القتل، وبوشر التحقيق اللازم معه.
في هذا الإطار علمت «الأخبار» أن الفتى أحمد أدريس إبراهيم «لم يُقتل شنقاً، بل خنقاً»، وذلك بعدما شاعت أخبار عن أن جريمة القتل حصلت شنقاً بحبل عُلّق على شجرة. وفي هذا الإطار، أكّد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن عملية الخنق لم تحصل باليدين، أي لم يضع القاتل يديه على رقبة المقتول، بل «وضع قطعة قماش حول رقبته وشدها، وهي عبارة عن علم لبناني، ربما كان يحمل معه وربما وجده صدفة بقربه فاستعمله». أشار المسؤول إلى أن وفداً من السفارة المصرية زار أمس القوى الأمنية القائمة بالتحقيق، وكانوا ممتنين وشاكرين للتحقيق «الإيجابي جداً، وخاصة بعدما اطلعوا على تقرير الطبيب الشرعي، إضافة إلى جميع مجريات التحقيق والنتائج الحاصلة». أحد المتابعين للقضية، أشار إلى أن الموقوف استخدم جواز سفر القتيل في دخوله إلى سوريا ثم في عودته إلى لبنان. مسؤول طبي قال لـ«الأخبار» إن الجثة بقيت في الأرض بعد الوفاة مدّة 72 ساعة تقريباً، ما أدّى إلى «اسوداد وانسلاخ في الجلد وتشوه في الهيئة، وخاصة في ظل الحر الشديد هذه الأيام». وكانت والدة القتيل قد ادّعت لدى القوى الأمنية اختفاء ولدها بتاريخ 25 من الشهر الجاري.

جدل

تلف الدراجات النارية مخالفة للقانون؟

تلقى عمليات تلف الدراجات المخالفة لقوانين السير، ترحيباً من جهات مختلفة رسمية ومدنية، ولكن اللافت وفق تقرير لجنة رسمية أن هذا التلف يتعارض مع مواد قانونية

زينب زعيتر

تقوم مساء اليوم مفرزة سير طرابلس بإتلاف 190 دراجّة نارية، في 5 مرائب في مناطق البداوي والضم والفرز والميناء والمرفأ. فما هي آلية هذا التلف، بعد موافقة مجلس الوزراء على تقرير اللجنة القاضي بعدم التلف؟ وهنا يُشار إلى أن مجلس الوزراء وافق في 25 آب 2010، على تقرير اللجنة المكلّفة دراسة موضوع إتلاف الدراجات النارية أو متابعة بيعها بالمزاد العلني. قامت لجنة مكلفة رسمياً بدراسة وإعداد ملف رسمي متعلق بشرعية أو عدم شرعية إتلاف الدراجات النارية، وفي الملف عرض الآلية القانونية لعملية الإتلاف أو البيع.

عام 2009، ألّف رئيس مجلس الوزراء لجنة مشتركة لدراسة موضوع إتلاف الدراجات النارية أو متابعة بيعها بالمزاد العلني، وتبيّن للجنة أنّ مجلس الوزراء وافق عام 2007 على السماح بإتلاف الدراجات النارية المحجوزة، لمنع عودة هذه الدراجات للسير على الطرق. كما تبيّن للجنة أنّ تنفيذ هذا القرار يتعذّر لأسباب عديدة، منها أنّه يتعارض مع قانون السير، ويتعارض أيضاً مع أحكام المرسوم الرقم 780 الذي يحدد شروط حجز المركبات واحتجازها. إضافة إلى أنّه أحياناً تُحجز دراجات مجمركة ومسجّلة، لكن قد تكون أوراقها الثبوتية ليست بحوزة سائقها، فليس من المنطقي ولا من القانوني تلفها في هذه الحالة.

لذلك، ومن ضمن أسباب عدّة، منها عدم وجود آلية قانونية موحدّة عن كيفية التلف تلتزم بها قطعات قوى الأمن الداخلي، رأت اللجنة أنّ معالجة موضوع التلف أو البيع بالمزاد يمكن أن يتم عبر تعديل بعض مواد المرسوم 780 وفقاً لما يلي: تعديل المادة 7، وتعديل الفقرة 3 من المادة 9. يستوجب تعديل المادة 7، بيع كل مركبة من المركبات المنظّم بها محضر حجز أو احتجاز إذا انقضى على وجودها في المرأب أكثر من سنة، وأن يتم البيع بالمزاد العلني، وعلى المشتري أن يفكّكها إلى قطع قبل استلامها ويعطّل أرقام هياكلها ويكبسها على نفقته.

ورأت اللجنة أنّه إذا تبيّن وجود مركبات غير مدفوع رسمها الجمركي تبقى موضوع إشعار لإدارة الجمارك لاستيفاء حقّها في الرسوم وفقاً لأحكام قانون الجمارك. وكان لكل من هيئة التشريع والاستشارات، وإدارة الجمارك ووزارة الداخلية والبلديات رأي في الموضوع. والرأي اللافت كان لإدارة الجمارك، حيث وجدت أنّه من المفترض في ما خص الآليات التي يتبيّن لدى حجزها أن رسومها غير مدفوعة، فهذه الآليات يجب تسليمها إلى الجمارك ولا يجوز بالتالي حجزها في مرأب، بعدما تبين أنّ أصحاب هذه المرائب يعمدون إلى بيعها من أجل استيفاء أجور ركنها، حتى قبل أن يكون الجمارك قد أمّن استيفاء الرسوم عنها.

هيئة التشريع والاستشارات وافقت على طلب إدارة الجمارك، على أن تجري بعدها

> **تلف الدراجات يتعارض مع مرسوم يحدد شروط حجز المركبات واحتجازها**

تسوية وضعية المركبة المخالفة، ومن ثم إعادتها الى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إذا أمكن ذلك.

التعديل الذي اقترحته إدارة الجمارك لم يلقَ القبول لدى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، فرأت أنّه لا موجب لجهة إضافة فقرة أو تعديل بحسب طلب إدارة الجمارك، وبرأيها أن تسلّم المركبة المخالفة للأنظمة الجمركية لتسوية وضعها، ومن ثم يجب الطلب إلى مديرية الجمارك الإيعاز إلى قطعاتها لجهة إعادة المركبة المخالفة بعد تسوية وضعيتها الجمركية إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.

في 3 آب الجاري، قدمت وزارة الداخلية إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء كتاب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تاريخ 28 تموز 2010، المتضمن جوابها بشأن موضوع إدارة الجمارك. في الكتاب نقرأ «المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، هيئة الأركان لا ترى موجباً للسير باقتراح المجلس الأعلى للجمارك لجهة إضافة فقرة إلى نص المادة السابعة من مرسوم 780.

أمن الناس

تطوّر أمني في جبل محسن: تفكيك عبوتين إلكترونيتين

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

فكك عناصر استخبارات الجيش اللبناني عبوتين ناسفتين جديدتين، كانتا موضوعتين عند مدخل مجمع حمزة السكني في المحلة. في التفاصيل، أنه قرابة الواحدة بعد منتصف ليل الأحد ـ الاثنين، اشتبه بعض سكان المجمع السكني، الذي يقع عند أطراف محلة جبل محسن لجهة مخيم البداوي، ومكون من ستة أبنية مأهولة بمعظمها، بوجود كيسين من النايلون الأسود معلقين على لوحة خشبية عند مدخل المجمع، وترتفعان عن الأرض قرابة متر تقريباً، فأبلغا مسؤولي استخبارات الجيش اللبناني في طرابلس بالأمر، فحضرت على الفور إلى المكان قوة من الجيش اللبناني عملت على تطويق المكان، في الوقت الذي عمل فيه الخبير العسكري على تفكيك العبوتين ونقلهما من أجل إجراء الفحوصات عليهما.

تأتي هذه الحادثة بعد مرور أقل من أسبوع على انفجار عبوة ناسفة في محلة جبل محسن ـ طرابلس، أدت إلى سقوط امرأة جريحة، قبل أن يسبقها انفجار قنبلة يدوية في المنطقة لم تخلّف أضراراً.

لم يكن التطوّر الأبرز في الموضوع عودة التفجيرات والعبوات الناسفة إلى المنطقة بعد غياب نحو ستة أشهر، بل إن العبوتين كانتا مربوطتين بساعتين إلكترونيتين، ومعدتين للتفجير في توقيت معين، وهي طريقة جديدة في استخدام القنابل والعبوات لم تكن معتمدة قبل ذلك، بعدما كانت القنابل السابقة تنفجر بطريقة بدائية، بعد أن يكون واضعوها قد نزعوا عنها فتحتها وربطوها بأشرطة لاصقة، قبل أن يضعوها في «غالونات» بلاستيكية متوسطة الحجم ممتلئة بمادة البنزين، وتركهم لها لتنفجر ببطء لاحقاً.

أثار الحادث قلقاً وهلعاً كبيرين في المنطقة، ومخاوف من عودة مسلسل التفجيرات إلى سابق عهده، بما يرافقه من توتر أمني على خطوط التماس التقليدية في طرابلس بين جبل محسن وجوارها في مناطق باب التبانة والقبة والمنكوبين المتاخمة لها، وهو ما دفع مسؤولاً في الحزب العربي الديموقراطي، في كلامه مع «الأخبار»، إلى اعتبار ما يجري «محاولة من جهات ما لترهيب المنطقة مجدداً، ورسالة لنا على أنهم قادرون على دخول المنطقة وترهيبها وتهديد سكانها ساعة يشاؤون».

أخبار القضاء والأمن

توقيف بسرقة درّاجة قرب «الميتروبوليتان»

أوقفت القوى الأمنية الشابين ع. ج. (20 عاماً) وح. ج. (20 عاماً) أمس، وذلك إثر الاشتباه في أنهما يسرقان دراجة نارية في محلة سن الفيل، تحديداً قرب أوتيل ميتروبوليتان. أحيل الشابان الموقوفان على التحقيق معهما، بناءً على إشارة القضاء المختص.

إرجاء محاكمة متهم بالتعامل مع إسرائيل

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل، جلسة محاكمة المتهم محمود ر. في ادعاء الحق العام ضده، بتفجير سيارة الشهيد علي حسين صالح المسؤول في حزب الله، وقتله عمداً في 2 آب 2003، إلى يوم 2010/9/20 لإمهال وكيله، المحامي، ليتخذ موقفاً من رد المحكمة للدفوع الشكلية التي تقدّم بها قبل جلستين سابقتين. وكانت المحكمة قد أعلنت رد الدفوع التي تقدم بها رافع لعدم القانونية.

... ومحاكمة ثلاثة متهمين

أرجأت هيئة المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل، وعضوية المستشارين العسكريين والمستشار المدني القاضي داني الزعني وحضور ممثل النيابة العامة العسكرية المحامي العام المعاون القاضي سامي صادر، محاكمة المتهمين هيثم س. وساحرة س. ومحمد خ. وراغدة ض. في جرم إقدام الثلاثة الأوائل على دس الدسائس والاتصال بالعدو لتوفير وسائل مباشرة للعدوان على لبنان، وأفضى فعلهم إلى النتيجة المتوخاة بالاتصال بعملاء العدو الإسرائيلي وجواسيسه، وهم على بيّنة من الأمر، وبجرم الدخول إلى بلاد العدو من دون إذن، ولإقدام المتهمة راغدة على التدخل في جرم الاتصال بالعدو والمقترف من جانب زوجها المتهم الأول لجهة دس الدسائس، أرجأت محاكمتهم إلى 2010/10/11 بعدما تبيّن لهيئة المحكمة عدم سوق أحد المتهمين، وعدم حضور الشهود، وقرّرت الهيئة تكرار جلب الشهود.

اصطدام 3 سيارات في الصالومي

اصطدمت ثلاث سيارات على طريق الصالومي ـ الجديدة، أمس، دون وقوع إصابات بين الركّاب، لكن الماديّات لم تسلم، إذ تضرّرت السيارات الثلاث تضرّراً كبيراً، ما اضطر مفرزة سير جديدة إلى سحبها من الطريق، لتعيد السير إلى حركته الطبيعيّة.

هاتف خلوي في سجن زحلة

عثر ضابط على هاتف خلوي بحوزة السجين ح. ج. وهو نزيل في سجن زحلة. وكان الضابط يُجري جولة تفتيش في غرف السجناء حين ضبط الهاتف.

متهم بالنشل في صور

تسلمت فصيلة العباسية في قوى الأمن ج. ح. وهو رقيب في جهاز عسكري، وذلك للاشتباه في أنه نشل حقيبة ندى ح. في صور. كذلك أوقف سليم ق.، وهو صاحب سيارة أجرة بعد وقوع عملية النشل.

تضارب وطعن بسكين

وقع خلاف في النبي يوشع، قرب المنية، بين يوسف ح. وأحمد ح. وتطوّر الأمر إلى تضارب ثم أقدم أحمد على طعن يوسف بسكين في وجهه. نُقل الجريح إلى مستشفى في طرابلس ليخضع للمعالجة. في أنطلياس، ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد بحصول خلاف بين هاكوب ه. وعلي د. (15 عاماً)، وقد أقدم هاكوب على ضرب علي بآلة حادة على رأسه، ثم فرّ إلى جهة مجهولة. ولم تُعرف أسباب الخلاف. من جهة ثانية، سُجل وقوع خلاف في فنيدق (قضاء عكار) بين خالد أ. ومحمد ب. تضارب الرجلان، ثم عمد محمد ب. إلى رفع بندقية حربية في وجه خالد. لم يُسجل أي إطلاق للنار، لكن لم يُعرف ما إذا طوّق الخلاف وانتهى.

خطف بقوة السلاح

ادّعى غياث خ. (25 عاماً) أمام مخفر بعلبك، أن عباس ج. (24 عاماً)، أقدم على خطفه بقوة السلاح، وأنه أجبره على الصعود في سيارة جيب لا تحمل لوحة، ولها زجاج حاجب للرؤية، واتّجه به إلى جهة مجهولة ثم عاد وتركه في بعلبك بعدما سلب منه مبلغاً من المال. يُذكر أن عباس ج. مطلوب بعدة مذكّرات عدلية.

سجال

قدّمت وزيرة المال ريا الحسن، أمس، ردّاً ضعيفاً على ما أدلى به رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان في شأن مسؤولية الحكومة عن تأخير إقرار مشروع الموازنة، فأعلنت تخلّيها عن صلاحياتها عبر رمي المسؤولية على الوزيرين جبران باسيل وشربل نحّاس، وأدلت بمواقف تتعارض مع الدستور وقانون المحاسبة العمومية برفضها تقديم مشاريع قطع الحسابات عن السنوات السابقة، وناقضت كتاباً ممهوراً بتوقيعها يقرّ صراحة بأن أموال الاتصالات هي للبلديات

مصادرة أموال البلديات... لتمويل الكهرباء

وزيرة المال تعلن أن الحكومة لن تقدم قطع الحسابات المفروض دستوريًا

جواباً على كتاب وجهه إليها وزير الاتصالات شربل نحّاس بتاريخ 2010/8/16 لتنسيق عملية تسديد ديون البلديات الواجبة على وزارة الاتصالات من جراء تراكم حصصها من عائدات الهاتف الخلوي منذ عام 2002، والمقدّرة بنحو 600 مليون دولار. وجّهت وزيرة المال ريا الحسن، بتاريخ 19 آب 2010، كتاباً إلى الوزير نحّاس، حمل الرقم 2773/ ص1، وموضوعه: «حقوق البلديات من عائدات الهاتف الخلوي»، أقرّت فيه بأن الأموال الموجودة في حساب الخزينة العامّة لدى مصرف لبنان باسم وزارة الاتصالات هي دين للبلديات، وجاء في نص هذا الكتاب حرفياً «إن أسرع وسيلة لتوزيع العائدات على البلديات هي بالتزام القانون، وتحويل الأموال إلى الصندوق البلدي المستقل ليصار إلى توزيعها وفق الأسس المعتمدة. أمّا بخصوص احتساب الحصص وإعداد مشروع مرسوم توزيع العائدات على البلديات، فان ذلك من صلاحية وزير الداخلية. وقد رفعنا هذا الموضوع إلى رئيس مجلس الوزراء لبتّه».

وضع اليد على أموال البلديات

بعد 11 يوماً من تاريخ هذا الإقرار المهور بتوقيع الوزيرة ريا الحسن، أصدرت الحسن أمس بياناً للردّ على رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، فرأت أن عائدات وزارة الاتصالات المتراكمة، التي بلغت 860 مليون دولار، يمكن أن تسهم في البدء بالإنفاق على خطّة الكهرباء، لو لم يعمد الوزير نحاس إلى تجميدها في حساب مصرف لبنان منذ شهر شباط الماضي، «بحجة أنها مخصصة للبلديات، علماً بأن التحويل كان يحصل بوتيرة دورية وشبه شهرية بين وزارتي الاتصالات والمال طوال السنوات الماضية».

يأتي تراجع الوزيرة الحسن عن إقرارها بحق البلديات في أموال وزارة الاتصالات في سياق الضغوط على الوزير نحّاس لكي يخالف القانون ويقبل بالعودة إلى الممارسات السابقة، التي أدّت إلى السطو على أموال البلديات واستعمالها في غير الوجهة المخصصة لها، إذ تُظهر الإحصاءات الأولية المتاحة أنّ للبلديات نحو 2000 مليار ليرة في ذمّة وزارة المال، وهذه الإحصاءات لا تشمل مستحقات البلديات «الضائعة» بين عامي 1980 و1992. وبحسب كشوفات وزارة الاتصالات، فإن هناك 894 مليار ليرة في ذمّة وزارة الاتصالات ديوناً للبلديات، تتراكم منذ عام 2002 حتى الآن، بسبب عدم اقتطاع حصّة البلديات من الضريبة على القيمة المضافة المفروضة على فواتير الهاتف الخلوي، إذ كان الوزراء المتعاقبون يعمدون إلى تحويل كل إيرادات الهاتف الخلوي الضريبية وغير الضريبية إلى حساب وزارة المال، بوتيرة شبه شهرية، لتدخل كإيرادات إلى الموازنة من دون اقتطاع ما يستحقّ للبلديات منها بموجب القوانين المرعيّة الإجراء!

والمعروف أنّ المادة 44 من المرسوم الاشتراعي الرقم 127/ 1959 المرعية الإجراء توجب على وزير الاتصالات أن يعتمد الترتيب الآتي في استعمال فائض موازنة وزارته الملحقة:

أولاً، إنشاء حساب يسمّى حساب التموين بهدف تأمين الاستثمار وما تحتاج إليه الوزارة من تجهيزات ومستلزمات في عملها ومهمّاتها وصلاحياتها، وبالتالي، فإنّ الوزارة مضطرة إلى الاحتفاظ بنحو 550 مليار ليرة للفترة الباقية من هذا العام وفقاً لمشروع موازنة عام 2010.

ثانياً، تسديد الديون المترتبة على وزارة الاتصالات، وهي مقدّرة بنحو 1100 مليار ليرة، ويعود معظمها إلى الأموال التي تجبيها الوزارة لمصلحة البلديات، ولا سيما حصّتها من إيرادات الضريبة على القيمة المضافة.

ثالثاً، تحويل الفائض، إذا تحقق، كإيرادات إلى الموازنة العامة.

وهذا يعني أنّ وزارة الاتصالات لا يحق لها قانوناً تحويل أيّ إيرادات للموازنة العامّة إلا بعد الوفاء بمستحقّات عليها تبلغ نحو 1650 مليار ليرة في هذا العام، وبالتالي، فإنّ وزير الاتصالات ملزم بحسب القانون بتسديد ديون البلديات، ما دامت عائدات الوزارة تسمح بذلك.

لا قطع للحسابات

الأخطر من مسألة ديون البلديات في بيان وزيرة المال هو إعلانها صراحة عدم وجود نيّة لإنجاز قطع حسابات السنوات الماضية منذ عام 2006 بذريعة عدم وجود موازنات في هذه السنوات، وهو ما

894

مليار ليرة

هي ديون على وزارة الاتصالات لمصلحة البلديات، لا يحق لأحد التصرّف بها إلا البلديات نفسها، وبالتالي لا يجوز تخصيصها لتمويل خطة الكهرباء كما تدّعي الوزيرة ريا الحسن، ولا سيما أن القانون يُلزم وزيرة الاتصالات بإيفاء الديون قبل تحويل أي مبلغ إلى حساب وزارة المال.

تجاوز القانون 476

تدّعي وزيرة المال أن الوزارة «لم تتخطّ في أي مرحلة من المراحل سقف الاقتراض المحدد في القانون 476 الذي أجاز للحكومة الاقتراض بسقف 7 مليارات وإعادة تمويل هذا الاقتراض لآجال أطول». وهذا الادّعاء يخالف ما تقدّمت به الوزيرة نفسها من لجنة المال والموازنة النيابية، إذ دلّت الجداول عن إصدارات سندات دين المصدّرة بموجب هذا القانون أن وزارة المال تجاوزت سقف الإجازة بمبلغ 49 مليون دولار في عام 2007 وارتفع الرقم إلى 1247 مليون دولار في عام 2008 وتراجع إلى 1027 مليون دولار في عامي 2009 و2010... وقد سعت الوزارة إلى تعديل هذا القانون بما يؤدّي إلى تغطية هذه التجاوزات، ولا سيما أن التجاوز في العام المقبل هو بحدود 327 مليون دولار.

قطاعات

تجارة

5,7% تراجع مبيعات السيارات في تموز

أظهرت إحصاءات جمعيّة مستوردي السيارات الجديدة في لبنان، أنه قد بيعت 19639 سيارة في الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية، بزيادة نسبتها 5,2%، مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية حين بيعت 18666 سيارة، إلا أن المبيعات في شهر تموز 2010 وحده بلغت 3747 سيارة جديدة، مقابل 3975 سيارة في تموز 2009، أي بانخفاض نسبته 5,7%.

وقد بلغت حصّة السيارات اليابانية الصنع نحو 38,2% من مجمل المبيعات، تليها السيارات الكورية بنسبة 30,6%، والسيارات الأوروبية بنسبة 24% والسيارات الأميركية بنسبة 6,3%، والسيارات الصينية بنسبة 0,9%.

وقد مثّلت مبيعات السيارات الكورية أكبر نسبة ارتفاع، إذ زادت مبيعاتها بنسبة 78,1% في الأشهر السبعة الأولى من عام 2010 مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2009، تليها السيارات الصينية التي سجلت زيادة مبيعات بنسبة 20,8%، إلا أن السيارات اليابانية سجّلت انخفاضاً في المبيعات بنسبة 16,1%، تليها السيارات الأوروبية التي تراجعت مبيعاتها بنسبة 3,6%، والأميركية بنسبة 5,2%.

واحتلت «كيا» (كورية) المرتبة الأولى مع مبيع نحو 3696 سيارة جديدة في الأشهر السبعة الأولى من 2010، مقابل 2080 سيارة في الفترة نفسها من عام 2009. وجاءت «نيسان» (يابانية) في المرتبة الثانية، مع انخفاض حجم مبيعاتها من 4368 سيارة إلى 3247 سيارة. وحلت «هيونداي» (كورية) في المرتبة الثالثة مسجلة مبيع نحو 2346 سيارة، و«تويوتا» (يابانية) التي باعت نحو 1627 سيارة، وتلتها «ميتسوبيشي» (يابانية) في المرتبة الخامسة، مسجلة مبيع 869 سيارة، ثم «شيفروليه» (أميركية) التي سجلت مبيع 828 سيارة، و«رينو» (فرنسية) التي باعت نحو 750 سيارة.

(الأخبار)

الضمان الاجتماعي

«نظام الشيخوخة» لا يزال قيد النقاش

قال مشاركون في اجتماعات اللجنة المكلّفة درس نظام التقاعد والحماية الاجتماعية إن أصحاب العمل والعمال لا يزالون مختلفين على النقطة الرئيسية في هذا النظام المتعلقة بمستوى الاشتراكات اللازم لتوفير معاش تقاعدي لائق وطبابة صحية للمضمون، فلم يصل الحوار بينهما إلى أي تقدّم يذكر، ولا سيما بشأن معدل الاشتراكات، وقيمة الحدّ الأدنى للمعاش التقاعدي، فضلاً عن استقلالية النظام عن الصندوق، وإخضاعه للرقابة التي تخضع لها المؤسسات المالية.

ترأس وزير العمل بطرس حرب، أمس، اجتماعاً لمتابعة درس نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، بحضور المدير العام للضمان، محمد كركي، وممثلي أصحاب العمل والعمال، وقد جرى عرض للدراسة الاكتوارية وسيناريوات التوازن المالي لاستمرار هذا النظام.

وقال حرب إنه جرى تجديد الدراسة «لتعطينا أرقاماً ونسباً جديدة تدفعنا إلى البحث جدياً في كيفية قيام هذا المشروع من دون أن يتعرض هو أو المؤسسة للانهيار أو الخسارة»، مشيراً إلى أنه اتفق على «مبادئ نسبية لصندوق التقاعد بعد انتهاء الخدمة»، وقد كلّفت لجنة مصغّرة لصياغة ما جرى الاتفاق عليه وعرضه في اجتماع يعقد الاثنين المقبل ليصار، بعد التوافق عليه بصورة نهائية، إلى تكليف لجنة لصياغته على الصعيد القانوني. إلا أنه لفت إلى أن التوصل إلى صيغة نهائية «قد يستدعي أياماً، ولا سيما لجهة التعويض أو راتب التقاعد الذي سيناله العامل بعد سن الـ 64».

في هذا الوقت، لا يزال صندوق الضمان واقعاً في عجز مالي بنيوي، إذ بلغت قيمة المسحوبات غير الشرعية من صندوق تعويض نهاية الخدمة، الذي يفترض أنه سيتحول إلى صندوق التقاعد والحماية الاجتماعية، نحو 650 مليار ليرة، وقد استعملت هذه الأموال لتغطية عجز صندوقي التعويضات العائلية والمرض والأمومة.

(الأخبار)

لا نية لدى وزيرة المال لانجاز قطع حسابات السنوات الماضية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

يمثّل مخالفة دستورية فاقعة، وقد حاولت الحسن تغطيتها بالقول إن الحكومة ألّفت لجنة وزارية لإيجاد المخارج القانونية لإيداع مجلس النواب تفاصيل الإنفاق والإيرادات «من خلال جداول لتلك السنوات تبيّن حركة النفقات والإيرادات، لأخذ العلم والتصديق على الإنفاق الذي حصل».

وأضافت أن الوزارة تعمل على صياغة نصّ قانوني لذلك، داعية إلى عدم التذرّع بانتظار قطع الحسابات عن كل الأعوام السابقة لدرس مشروع موازنة 2010.

والمعروف أنه لا يمكن نشر الموازنة قبل التصديق على قطع الحساب للسنة السابقة، وليس هناك أي تبرير دستوري لتجاوز هذا الواجب. فما تطرحه وزيرة المال لا يقتصر على مخالفة الدستور، بل يسعى إلى الحصول على براءة ذمّة من مجلس النواب لتغطية كل الممارسات غير الدستورية التي ارتكبتها الحكومات السابقة بإنفاقها أكثر من 11 مليار دولار من دون أي إجازة قانونية.

تأخير الموازنة لأسباب واهية

بيان الوزيرة الحسن أمس جاء للرد على مضمون المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب إبراهيم كنعان يوم الجمعة الماضي وفنّد فيه الحملة التي يديرها تيّار المستقبل ضدّه بتهمة تأخير إقرار مشروع موازنة عام 2010، إذ أوضح كنعان مسؤولية الحكومة في تأخير إحالة المشروع على المجلس النيابي لمدّة 6 أشهر عن مهلة كانون الثاني التي وضعتها لنفسها في بيانها الوزاري.

وردّت الحسن بأن إحالة المشروع على مجلس النواب تأخّرت لأن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أرسل جوابه على مشروع موازنة وزارته في 8 كانون الثاني، أما وزير الاتصالات شربل نحاس، فقد أرسل ملاحظاته في 5 كانون الثاني!

وتأخر المشروع أيضاً بسبب الاضطرار إلى خوض النقاش الطويل لتحقيق التوافق بين جميع الأطراف الممثلين في الحكومة على اقتراح موارد إضافية لتغطية الإنفاق وبهدف إحداث توازن في الموازنة.

> واضع بيان الرد باسم الوزيرة الحسن لم ينتبه إلى أنها صرحت سابقاً بالتزامها بأكثر من 80% من المنهجية التي طرحها النائب كنعان

هذه الذرائع لتبرير تأخير إحالة مشروع الموازنة على مجلس النواب طيلة 6 أشهر، هي بمثابة حجر يصيب أكثر من مقتل في الدستور والقوانين والأصول. فواجب وزيرة المال أن تقدّم مشروع الموازنة في المواعيد الملزمة، والأصول تفرض أن يناقَش المشروع في مجلس الوزراء لا في الغرف المظلمة حيث شُطبت اعتمادات سدود المياه وشُطبت مادّة تجيز لوزارة الاتصالات إبرام عقود جديدة مع هيئة أجيرو، وهذا ينطبق أيضاً على العامل الثاني، إذ إن الإصرار على طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 15% شرطاً لتقديم المشروع إلى مجلس الوزراء، هو الذي أخرها، وهو ما رفضه وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل الذين ردّدوا دائماً أنهم مع مناقشة الزيادة الضريبية في مجلس الوزراء لكي يحدد كل طرف موقفه منها، وهو ما كان يرفضه الرئيس سعد الحريري وفريقه.

مخالفات بالجملة

وتقول الوزيرة الحسن في ردّها على كنعان «إن المنهجية التي اقترحها الأخير لدرس مشروع موازنة عام 2010 نوقشت خلال اجتماعات لجنة المال والموازنة النيابية، واتُّفق على الأخذ ببعض ما ورد فيها. وتضمنت هذه المنهجية اقتراحات هي أصلاً متّبعة منذ سنوات، بينما لم نتفق معه على القسم الأكبر منها.

وتضيف «إن الحكومة التزمت بالأصول الدستورية والقانونية التي تحدد مضمون قانون الموازنة العامة، أي المواد المتعلقة بإجازتي الجباية والإنفاق وفتح الاعتمادات والمواد المتعلقة بتنفيذ الموازنة... بما فيها المواد التي ترمي إلى تعديل قوانين موجودة سابقاً تتعلق بضرائب ورسوم أو القوانين التي تعنى بتنفيذ الموازنة أو بتحفيز الاقتصاد أو بتسهيل بيئة الأعمال وتحسينها، فهي من صلب الموازنة ولا يستقيم إعداد الموازنة من دونها».

يبدو أن من كتب ردّ وزيرة المال أمس لم ينتبه إلى تصريحها منذ أشهر بعد اجتماع لجنة المال والموازنة النيابية، المنشور في معظم الصحف المحلية، الذي تقول فيه إنها تلتزم بأكثر من 80 في المئة من الإجراءات التي وردت في المنهجية المقترحة من النائب كنعان، ولا سيما أن هذه المنهجية لا تفعل شيئاً سوى إيضاح الأحكام الدستورية والقوانين التي ترعى عملية إعداد الموازنة ومضمونها وحدودها وآليات مناقشتها وإقرارها. وتزعم الوزيرة الحسن أن إدراج مشاريع قوانين برامج تمتد إلى أكثر من سنة تتوافق مع الدستور والقوانين المرعية الإجراء، علماً بأن ذلك يتناقض مع مبدأ أساسي في الدستور وقانون المحاسبة العمومية يسمى «سنوية الموازنة».

الإجازة بالاقتراض

تعترض الوزيرة الحسن، أو من صاغ البيان باسمها، على قول النائب كنعان إن المادة الخامسة في مشروع الموازنة التي تجيز للحكومة الاقتراض هي «المادة الأكثر خطورة»، وتقول في ردّها أمس «إن عدم تقييد وزارة المال... كان له المساهمة الأساس في الاستقرار المالي والنقدي».

وهنا تتجاهل الوزيرة الحسن بلوغ المديونية العامّة أكثر من 70 مليار دولار فعلياً (52 مليار دولار معترف بها رسمياً من دون المتأخرّات ومديونية مصرف لبنان)، فتقول في ردّها «إن اعتبار إجازة الاقتراض المفتوحة تسهم في ارتفاع الدين العام هو ادّعاء مغلوط ومناف للواقع، إذ إن هذه الإجازة أدّت إلى خفض كلفة الدين».

وتخلص إلى أنه «لا يمكن الدولة أن تتقيد بسقف للتمويل والآجال الخاصة بالاقتراض، لكن من الممكن التقيّد بسقف للإنفاق». وتذهب إلى التهديد بأن تحديد سقف الاقتراض يحول دون اللجوء إلى الأسواق لتمويل استحقاقي تشرين الثاني (700 مليون دولار) وكانون الاول (250 مليون دولار للمقاولين).

(الأخبار)

باختصار

◄ الخصخصة ليست حلّاً لمعالجة أزمة الكهرباء

البيان للقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية، الذي ناقش أمس الوضع الاقتصادي الاجتماعي والخدماتي في البلاد في جلسة خاصة، إذ «يزداد سوءاً وتدهوراً بصورة غير مسبوقة نتيجة سيادة السياسات النيوليبرالية التي عملت منهجياً على إهمال القطاعات الإنتاجية وتخريب المؤسسات الخدماتية، ولا سيما تلك التي تمثّل مطمعاً للشركات الخاصة لأجل خصخصتها بذريعة عجزها وعدم قدرتها على الخروج من أزمتها».

ورأى اللقاء أن خصخصة الكهرباء، وغيرها من القطاعات الخدماتية الرابحة ليست حلّاً واقعياً، بل هي سياسة ستؤدي إلى زيادة الأعباء المالية على المواطن، وحرمان الخزينة من موارد أساسية، وتقليص دور الدولة الراعية والحافظة للتوازن الاجتماعي وتحويلها إلى مجرد شرطي وجاب لمصلحة الشركات الخاصة».

وأكد أن «إمكانية إصلاح قطاع الكهرباء غير مستحيلة، لكنها بحاجة إلى إرادة وقرار وخطة طوارئ عاجلة، علماً بأن استمرار هذا النهج الحكومي ينذر بتفجير أزمات خدماتية أخرى لا تقل أهمية عن الكهرباء وخصوصاً أزمة مياه الشفة، ولذلك على «وزراء المعارضة تحمّل مسؤولياتهم في التصدّي لهذه السياسات الحكومية والدفاع عن مصالح المواطنين والعمل على رفع معاناتهم».

◄ إجراءات جديدة للأدوية الزراعية المستوردة

البيان لوزارة الزراعة التي أعلنت أمس أنه «تنفيذاً لمحضر لجنة الأدوية الزراعية المنعقد بتاريخ 2010/8/24، سيجري إخضاع منظمات النمو غير المسجّلة في وزارة الزراعة والموجودة في حرم مرفأ بيروت للتحليل المخبري في المختبرات المعتمدة من قبلها، بالإضافة إلى طلب تأمين شهادة تسجيل واستعمال (صالحة) في بلد المنشأ على أن تطبّق الإجراءات نفسها على إرساليات منظمات النمو التي يثبت صاحبها فتح اعتماد مصرفي لاستيرادها قبل تاريخ صدور هذا الإعلان»، وأكدت إخضاع منظمات النمو اعتباراً من 24 آب الجاري للتسجيل.

◄ شركات تجارية تسوّق بيع الفلاتر

هكذا أوضح رئيس مجلس الإدارة المدير العام لمؤسسة مياه لبنان الشمالي، جمال كريم، ما يجري في الشمال، إذ تعمد هذه الشركات التجارية الى إيهام المواطنين بعدم سلامة المياه عن طريق إجراء تفكيك سريع للعناصر المحلولة في المياه وإطلاق استنتاجات غير صحيحة، وتزعم بأن المياه التي توزعها مؤسسة مياه لبنان الشمالي غير سليمة وغير صالحة للشرب، ويعمد بعضها إلى الاتصال بالمواطنين، عارضين إجراء تجربة التفكيك مجاناً في منازلهم، مدّعين بأنهم يقومون بهذا العمل في إطار إحصاء وبتكليف من المؤسسة أو أحد مسؤوليها، أو إدارة رسمية أخرى.

لكن المؤسسة تؤكد أن المؤسسة العالمية الوحيدة المخولة وضع المواصفات الصحية للمياه هي «منظمة الصحةالعالمية»، والجهة الرسمية الوحيدة المخوّلة وضع مواصفات قياسية لمياه الشرب هي «مؤسسة المواصفات القياسية اللبنانية LIBNOR»، مؤكدة أن مؤسسة مياه لبنان الشمالي لم تكلّف أي جهة أخرى القيام بأي عمل يتعلق بنوعية المياه.

وتشير إلى أن الكالسيوم والمغنيزيوم الموجودين في المياه هما من العناصر الأساسية التي تدخل في تركيبها الكيميائي، ويحتاج إليهما جسم الإنسان للقيام بوظائفه الفيزيولوجية.

لذلك فإنه لا يجوز استعمال أجهزة التصفية (الفلاتر) التي تزيل هذين العنصرين وتستبدلهما بالصوديوم، كما هي حال معظم الأجهزة التي يجري ترويج استعمالها، والصوديوم يمكن أن يكون خطراً على الصحة عند ازدياد تركيزه في الماء.

وتلفت المؤسسة الى أن الكلور الباقي في المياه بتركيز خفيف يضمن عدم وجود جراثيم ممرضة في المياه، وهو مادة تعتمد لمعالجة المياه في جميع دول العالم وأكثرها تقدماً على هذا الصعيد، علماً بأن غالبية أجهزة التصفية «الفلاتر»، المسوقة تحتاج إلى صيانة دورية مكلفة، وقد تسبب أخطاراً جسيمة.

◄ قطع الطرقات احتجاجاً على التقنين القاسي الذي تعانيه منطقة البقاع

فقد نزلت منتصف ليل أول من أمس مجموعة من شباب وأبناء بلدة الكرك، في زحلة، الى الطريق الرئيسية وعملوا على قطعها بالإطارات المطاطية بعدما أضرموا النار فيها، ولفت المعترضون إلى أن احتجاجهم جاء بعد نفاد صبرهم من انقطاع التيار الكهربائي عنهم وتدني ساعات التغذية الى 6 ساعات في اليوم، وهذا ما يرتّب انقطاعاً في المياه. على أثره حضر عناصر من الجيش وعملوا على تفريق المتظاهرين وفتح الطريق، مؤازرين عناصر الدفاع المدني الذين عملوا على إطفاء النيران وإزالة بقايا الإطارات من وسط الطريق.

(الأخبار، وطنية)

ظاهرة

يفاجئنا اللبنانيون، أحياناً، بسرعة تبنّيهم الظواهر التي تطرأ على مجتمعهم، لكنّ موضة «البلاك بيري» تخطّت كل المقاييس. اجتياح الجهاز الذكي جعل الجميع يمشي ورأسه ملتصق بالـ«بي بي»

مع الـ«بي بي» كلنا INN

نادين كنعان

«البلاك بيري» ليس حديثاً، كما تعتقد الغالبية الساحقة من الناس. فشركة (Research in Motion) IM أطلقته منذ عام 1999، وانتشر في الأسواق عام 2004، لكنه لم يتحوّل إلى عدوى تفشّت في العالم كلّه إلا عام 2008. يعمل البلاك بيري كمساعد شخصي رقمي، حيث يمكّن الأشخاص من التواصل عبر البريد الإلكتروني وبرامج الدردشة، إضافةً إلى تبادل الملفّات على أنواعها، وتحديد المواقع الجغرافية وتخزين الموسيقى والفيديو وغيرها من الخدمات. لكنّ محبّي هذا الاختراع في لبنان قرّروا حصر استعمالهم له بالدردشة. هذه الموضة جذبت الكثيرين من الشباب وبسرعة هائلة، وهكذا بدأت الحكاية.

«بطّل فيّي عيش بلا البي بي»، تقول سالي (21 عاماً) بحماسة شديدة، لقد أصبح جهازها هو حياتها، ولا تستطيع العيش بدونه، «لازم يكون في حدا عم بحكي معو كل الوقت». سلام (29 عاماً) اشترى الجهاز بداية بسبب رحلاته الكثيرة، ولكي يتمكن من متابعة عمله باستمرار، «بس بعدين حسّيت إنو الموضوع انتشر والكل صار يتواصل من خلاله». يعترف سلام بأنه يقضي في الدردشة الافتراضية وقتاً أطول بكثير من ذلك الذي يقضيه في التحدث إلى من هم حوله، فهذا هو أهم استخداماته، وأصلاً «كتير قلال اللي جايبينو للشغل». رافي (26 عاماً) لم يعد يستخدم الكومبيوتر الخاص به، إلّا نادراً، منذ أن انضم إلى عالم البلاك بيري. «لذيذة الفكرة، شي جديد، وأنا بحب إلحق الموضة، مش مضطر كون على كوكب ثاني».

هو أو لا أحد مهما كان الثمن

في بلد يبلغ فيه الحد الأدنى لدخل الفرد 500 ألف ليرة لبنانية، لم يتردّد كثيرون في دفع 40$ شهرياً، تضاف إلى فواتيرهم، لتشغيل الخدمة. والآن أصبح باستطاعة أصحاب البطاقات المدفوعة سلفاً تشغيل الخدمة، لقاء نحو 10$ أسبوعياً، من دون أن يضطروا إلى تثبيت خطوطهم. وكان وزير الاتصالات اللبناني، شربل نحاس قد ذكر أن عدد مستخدمي البلاك بيري في لبنان وصل إلى ما يزيد على 60،000، وهو يأخذ منحىً تصاعدياً.

شهادة

طائرة في الذاكرة

مايا ياغي

يمرّ الخبر على الشاشة الصغيرة مرور الكرام. وقبل أن يمرّ، تبدأ طائرات العدوّ التحليق في ذاكرتي. كنت أركض عند سماع صوت الطيران، فأنا ترعرعت في زوطر الشرقية.

زوطر الشرقية، جارة نهر الليطاني، والبلدة التي يظلّ موقعها الاستراتيجي محط استهداف دائم بالنسبة للكيان الصهيوني

ذكريات كثيرة ما زالت تحوم. تغيب مع غياب الطيران وتعود مع عودته.

كنت أشعر أن الطائرة تلاحقني وأن علي الإسراع للوصول إلى المنزل. انتقام أسجله لتلك الطائرة، ما زال يراود نفسي رغم مرور أكثر من خمس عشرة سنة، لأن هاجس الخوف الذي كان يسيطر على تفكيري حينها، حرمني الكثير من لحظات طفولتي. وقف بيني وبين الأطفال الآخرين عائقاً يمنعني مشاركتهم ضحكاتهم ومزحاتهم.

هم كانوا أجرأ مني واعتادوا على تلك الأصوات الهادرة حتى أصبحت جزءاً من يومياتهم، أما أنا فغالباً ما كنت أصاب نتيجة تعثري بالحصى على طريق المنزل، ولا تزال آثار تلك «الوقعات» ترافق جسدي. لا أدري لما كنت أشعر حينها أن طائرة العدوّ تترك كل الأطفال الذين ألعب معهم لتلاحقني أنا.

لم تكن حرب تموز بمنأى عن تلك الذكريات، آنذاك، أصررت على البقاء في المنزل، لكن لم يستطع خوفي المبطن الاستقرار في داخلي. كان يرسم في كثير من الأحيان علامات غريبة على وجهي: شعور الجبن كان يقلقني، وخصوصاً أمام الأهل: «الآن أنا كبرت ويجب أن أكون قوية».

> **لا تزال آثار تلك «الوقعات» ترافق جسدي**

كلمات أدعم فيها نفسي للتغلب على الخوف، إلا أن تلك الطائرة لم تتركني لحالي. تركت الملجأ بعد هدوء خيم من فترة الصباح إلى فترة الظهر، فاستغلت الطائرة لحظة انشغالي بتنظيف المنزل لتقصف منزلاً يقرب من بيتنا كثيراً، وكالعادة لم أعرف كيف عدت إلى حالة السباق والتعثر لأصل إلى الملجأ منقطعة الأنفاس. عادت الطائرة وعادت معها طفولتي.

لا تكف طائرات العدوّ عن التحليق من يوم لآخر، وكأنها تستهدف ذاكرتي فقط. لم أشعر حتى اليوم أني نجحت يوماً بالنيل منها، ولا أدري إن كانت الأيام المقبلة ستفتح لي باباً للتغلب على تلك الطائرة بطريقة ما، لأني على قناعة تامة بأن تسجيل الخروقات الجوية أسهل بكثير من عيشها.

أوكسيجين

صنع في الصين

سمير يوسف

لكِ هذه الغرفة الصغيرة وكلّ الليل والراديو، لعلّ أغنية جيّدة، يا ضيْفتي في هذا الدجىّ، تستبيحُ الأثير.

أن أحلم بالطقس الذي يناسبكِ يا عزيزتي، أن أرى المدينة برمّتها تتقوقع بالرماديّ فقط لأنّ ثيابكِ الداخليّة حمراء. هذه الألفة لا تقف هنا إنّما تتعدّاها إلى بعد آخر يصيبني ويصيب غيري لكنه أتعبني أنا بشكل خاص. ليس الأمر في أن أنزع عنكِ ثيابكِ، إنما هو في أن أعرّي هذه المدينة التي تتجه أكثر فأكثر نحو البرقع، الذي تغرق بين طيّات قماشه والتي، على ما يبدو، لم يعد أحد يقوى على إخراجها من هذا المغطس. أن أعرّيها أو ألبسها كما أريد حتى تناسب شعركِ الموسكوفيّ العتيق. المشكلة هي أن تلك المدينة ذاتها التي تدّعي التقوى تتعرى وتعهّر في الناحية الأخرى بشكل أخرق، حتّى إن صعاليكها صاروا تجّاراً ودعاة فنّ وحضارة. كيف لي أن أرى قامتكِ في الشارع، أن أصلّي لكِ والشارع ملعب لحرب عنصرية وطائفية ومذهبية وجنسيّة خبيثة.

الآن منتصف الليل وأنا لا أملكُ حلّا، أقدم لكِ فقط هذه الغرفة الصغيرة مع الراديو الصّيني الصنع ولو أنه لا يرتقي عموماً إلى جسدكِ و أناقتك. بعد أن تغلقي الباب، سأسند رأسي إلى الحائط وأرسلُ أمنية إلى الفضاء الجامح كي يأتيكِ بأغنية «profond» لـ«بريجيت فونتان»، أو أيّ شيء، أيّ شيء غير هذه الهرطقات التي سرقت منّا صباحات فيروز وأغاني الثمانينيات وغيرها الكثير. سأدعو نفسي أيضاً قزم الأحلام حتى تفاجَئي بي أقصّ عليكِ السخافات، إذا ما سقط جفنكِ ضحيّة ملائكة النعاس، واجتزتِ العتبة نحوَ أثيرك الخاص.

كانت الهرطقة جريمة خلال عصور كثيرة في حياة البشر، وكانت عواقبها وخيمة. أنا اليوم مع إعادة تصنيفها بهذا الشكل، كما في القرون الوسطى، وكفى تفاهات وديموقراطيّة. أو إذا ما أصرّ أهل سقراط أو فلاسفة الدولة العظيمة على الديموقراطيّة فليجعلوا فيها فروعاً للتعهير والفخفخة والسرقة والإجهاض والبورنوغرافيا وبديلها المتاح، «المياعة ـ غرافيا»! لكنّ الإشكال سيكون آنذاك بالتصنيف، فمن هي السلطة التي تحدّد ما الهرطقة وما الإنتاج؟

> **الهرطقات سرقت منا صباحات فيروز وأغاني الثمانينيات**

في إحدى الليالي كنتُ أقود عائداً إلى المنزل وسمعتُ أحد سلاطنة الطرب من الحداثة ينسب إلى نفسه إحدى الأغنيات «الضاربة». «أنا من أنتجها وعمل جاهداً عليها واليوم أعمل مجدّداً عليها رغم الخلافات والجدالات الصحافيّة مع من غنّوها من بعدي». أضاف: «إنّي اليوم أدخل بعض التعديلات على خلفيّة الأغنية، ستكون أشياء كأصوات قطعان الغنم أو الماعز». الرجل هذا، كان يتكلّم بكل جديّة!

أنا لا أملكُ شيئاً، هذا الراديو صيني، لكن رجاءً لا تكسريه لعلّ موسيقى جيّدة تتسرب إلى هذا الأثير الوطني.

معظم من يعشقونه اليوم ليسوا رجال أعمال (أ ف ب)

يأخذه هذا الهاتف إلى عالم خاص به، يقرر فيه إلى من سيتحدث وكيف. أما ندى (15 عاماً)، فتؤكد أن كل أصدقائها في المدرسة «عندن بي بي»، لأنه «لازم دائماً نكون In، طالما قادرين نحكي مع بعض كل الوقت، ونزبّط مشاريعنا فليش لأ؟»، حتى إنّ موضوع «المسخرة» على الأساتذة، والتنسيق لإتمام المقالب بالأصدقاء أصبح أسهل بكثير بوجود البلاك بيري. وقصّة فارس

> **صرت غار منو، بتقضي وقت معه أكثر مني**

(23 عاماً) معه فريدة من نوعها، لأن الشاب الذي رفض الهجرة مع أهله إلى الإمارات لإكمال دراسته في لبنان، لم يجد سبيلاً للاتصال بإخوته إلا بواسطة البلاك بيري. «شغل وجامعة ما عندي كثير وقت «للشاتينغ» على الكومبيوتر وهنّي كمان، بس على «البي بي» أسهل، بضل لاقي لحظة أقدر إحكي معهم فيها». قد يكون الجهاز «النجم» ضرورياً في بعض الحالات، إلا أن معظم من يعشقونه اليوم ليسوا رجال أعمال، ولا يضاربون في البورصة. يضع الطبيب النفسي، جورج الشعّار، قضية تعلق الناس بـ«البلاك بيري» في خانة تعلقهم بالهاتف المحمول والإنترنت أيضاً، فهو يختصر الاثنين. واستحواذ البلاك بيري على الاهتمام ينبع من كونه يعطي الأشخاص شعوراً بالقرب من الآخر، ويتيح لهم إمكان التواصل معه في كل زمان ومكان، ليس فقط بالكلام بل بالاتصال الخطي، وهذا ما يصفه الدكتور بالتواصل الوهمي. وبحسب الشعّار، البلاك بيري هو إحدى الوسائل التي تعطي المرء شعوراً بالأمان بات يفتقده كثيراً نتيجة التطورات الاجتماعية التي استتبعها العصر الحديث، ومنها الشعور بالوحدة أو الخوف الدائم من الوقوع فيها. وهو لا ينفي أن يكون اتّباع الموضة الرائجة سبباً آخر لذلك أيضاً، فالإنسان بطبعه يسعى إلى الانتماء إلى المجموعة والانصهار معها. الشعّار، في معرض حديثه عن آثار التعلق بهذا الجهاز، يوضح أن هناك فارقاً كبيراً بين التواصل وبناء علاقة مع الآخر، فالبلاك بيري، كما وسائل الاتصال الأخرى، سهّل الاتصال البعيد لكنه حجّم الاتصال القريب كثيراً، كما أنّه خلق وهماً لدى مستخدميه بأنهم باتوا يتحكمون في كل ما حولهم، في وقت تراجعت فيه علاقاتهم الاجتماعية الفعلية تراجعاً ملحوظاً.

لَمى، إحدى ضحاياه. «على قد ما كان بدي جيب بلاك بيري، على قد ما كرهته»، تتابع الصبية: «أصبحت ألغي مواعيدي مع أصدقائي بسبب تعلّقهم الزائد به»، فغالباً ما تجد نفسها مرغمة على تكرار ما تقوله عدة مرات للفت انتباههم. «مرة فكرت ابعت لصديقتي رسالة يمكن كانت ردت عليّ أسرع». من جهة أخرى، يعترف ياسر (30 عاماً) بأنه ليس من هواة التكنولوجيا أساساً، وبأن عداءه لـ«البلاك بيري» يزداد مع الوقت منذ اقتناء صديقته له. «والله صرت غار منّو... بتقضي وقت معه أكثر منّي!»، فهو يصاب بالهلع كلما تخيّل شكل حياتهما الزوجيّة إذا ما بقي الوضع على حاله! وفي السياق نفسه، ترى نغم (24 عاماً) أنّ ظاهرة البلاك بيري، بالشكل التي هي عليه حالياً، منافية لأبسط أصول الأدب واللياقة الاجتماعية، كما تبعد الفرد عن محيطه تدريجاً إلى أن يجد نفسه معزولاً كلياً. «عم يفقد الاختلاط مع الناس جوهره، الناس عم يقعدو مع بعضها، بس مش عم يحكو». زين (27 عاماً) يذهب أبعد في النقد: فهو يشعر بأن الناس جميعاً تحوّلوا إلى عبيد «لشيء صغير»، بينما يتساءل أحياناً إذا كان مستخدمو البلاك بيري لا يزالوا يجيدون الكلام أصلاً! ليان (19 عاماً) لديها هواجس من نوع آخر. فهي متأكدة أنّ سلامة تبادل المعلومات عبر هذا الجهاز معدومة تقريباً، وقد تُخترَق بكل سهولة، ومن الضروري بالنسبة إليها أن تُمنع خدمة البلاك بيري في العالم كلّه، وخاصّةً في لبنان. «مش ناقصنا مصائب بهالبلد... التنصت ضارب طنابو... يروحوا يفيقوا قبل ما يصيروا يغتالوا العالم بالبلاك بيري!».

أخبار

◄ تعطيل الدروس في الجامعة الإسلامية

أصدر رئيس الجامعة الإسلامية في لبنان، حسن الشلبي، مذكّرة إدارية بتعطيل الدروس والأعمال الإدارية في الجامعة، اليوم الثلاثاء، لمناسبة الذكرى السنوية الثانية والثلاثين لتغييب السيد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والإعلامي عباس بدر الدين، كما جاء في بيان الجامعة أنّ الجامعة كانت فكرة الصدر نفسه.

◄ العلم اللبناني على قمة أرارات

نجح فريق لبناني مؤلف من 8 شبان، في زرع العلم اللبناني على قمة جبل أرارات الشهير (المتنازع عليها)، والتي يبلغ ارتفاعها 5137 متراً، علماً بأن الجبل يطل على بلاد أرمينيا، تركيا وإيران. وبدأت رحلة الفريق قبل سنتين عندما بدأ منظّما الحملة إيدي صعب وميشال منصور البحث عن متحمسين للمشاركة، وتشكل الفريق قبل أن ينجح في الوصول إلى القمة في الأسبوع الفائت.

علم البصريات في AUST ينظّم حملة لقياس النظر عبر عيادة متنقّلة

في سياق تعزيز الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) دورها الأكاديمي والعلمي والمعرفي، وفي إطار مواكبتها الاختصاصات الجديدة وإيصالها إلى كل طالب عبر انفتاحها على كل جديد على مستوى التعليم العالي في لبنان، أثبتت ريادتها في إطلاق بعض الاختصاصات التي يندر وجودها في جامعات أخرى، من خلال تفعيلها وتطويرها على المستويين النظري والتطبيقي. علم البصريات وطب العين (Optics & Optometry) في كلية العلوم الصحية، هو أحد هذه الاختصاصات الذي تتفرّد الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بتدريسه بين كل جامعات لبنان، وتعمل على تطويره من خلال المختبر الخاص الموجود في الجامعة تحت إشراف أطباء واختصاصيين. وفي سبيل المزيد من التقدّم ورغبة منها في العمل الإنساني بهدف التواصل مع المجتمع وخدمته، قامت الجامعة بتجهيز سيارة متنقّلة تحوي جميع الآلات والمعدات ومستلزمات الفحص العام للعين وقياس مدى البصر يرافقها فريق طبي مختص، لتكون بمثابة عيادة متنقلة تجوب القرى والمناطق البعيدة لإجراء الفحوص اللازمة للعين وإعطاء وصفة طبية لقياس النظر من دون أي مقابل.

أدب

نظرات أجيال مختلفة متنوعة ثقافياً واجتماعياً

فكرة مستحدثة بنت عليها الباحثة المصريّة «أطلس القاهرة الأدبي» على شكل جولة عبر نصوص 56 كاتباً، من نجيب محفوظ وإبراهيم أصلان وجمال الغيطاني وصنع الله إبراهيم وألبير قصيري... إلى حمدي أبو جليل ومصطفى ذكري، بحثاً عن روح المدينة الخالدة

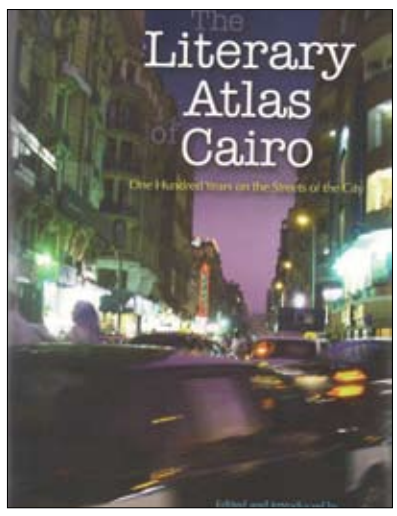

سامية محرز... القاهرة حكايات تروى

دينا حشمت

«حاولت (...) أن أدع «المدينة تحكي عن ذاتها»، أن أدعها «تبرز من الأعمال الأدبية في «شذرات»، في نتفٍ وأجزاء تشكّل، حين يوضع بعضها إزاء بعض، خارطة، و«تكلمنا» فعلياً». هكذا تكتب سامية محرز، مستلهمة أعمال عالم اللسانيات الفرنسي رولان بارت، في مقدّمة كتابها «أطلس القاهرة الأدبي» الصادر بالإنكليزية عن الجامعة الأميركية في القاهرة. وسيصدر بالعربية عن «دار الشروق» (ترجمة ثائر ديب).

المدينة الكبيرة، المدينة الضخمة المتشعّبة رُسمت وبُنيت وفُكّكت في آلاف النصوص الأدبية، بطريقة مختلفة كل مرة. الحكاية تختلف باختلاف الراوي في مدينة تتميّز بتباين أجوائها الطبقية والثقافية. من كل هذا الزخم الأدبي، اختارت أستاذة الأدب العربي في الجامعة الأميركية نصوص كتّاب ينتمون إلى أجيال وخلفيات ثقافية واجتماعية ودينية مختلفة، بعضها كُتب بالعربية وبعضها بالإنكليزية والفرنسية، وتمتد فترات كتابتها بين نهاية القرن الـ19 وبداية القرن الـ21. تعطي هذه النصوص القارئ فرصة التسكّع في شوارع العاصمة، من «زقاق المدق» و«خان الخليلي» في القاهرة القديمة مع نجيب محفوظ، والأحياء المغلقة الجديدة، «الكومباوند» مع أحمد خالد توفيق في «يوتوبيا». نزهة في أجواء مختلفة من أحياء الطبقة الوسطى في مدينة نصر إلى «حي الزرايب/ الزبالين»، مروراً بحي المنيرة في وسط المدينة التي يحنّ الراوي إلى ماضيها الأرستقراطي.

في الجزء الأوّل من الكتاب «خطط القاهرة»، ينظر القارئ إلى بعض الأحياء بعين كتّاب رووا طفولتهم فيها، مثل «هليوبوليس» ضاحية الطبقة الوسطى التي روتها مي التلمساني، أو الكيت كات الذي أصبح معلماً أدبياً منذ صدور رواية إبراهيم أصلان «مالك الحزين». تشارك صاحبة «حروب مصر الثقافية» متعة قراءة فضاء جغرافي واحد من وجهات نظر مختلفة. عن ضاحية حلوان العمّالية مثلاً، كتب حمدي أبو جليل ساخراً عن تاريخ أحيائها العشوائية فيما رسم مصطفى ذكري تماثيل «بوذا» في حديقتها اليابانية.

في الجزء الثاني، تتوقف محرز عند «الفضاءات العامة» المبنية حول «معالم المدينة». لكل واحدة منها «دلالتها التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية والرمزية». «الكتّاب المبدعون» هم حقيقةً «قرّاء متميّزون» لهذه المعالم، لأنهم يطوّرون علاقة خاصة بهذه الفضاءات، تقول. اختارت نصاً لجمال الغيطاني يجعل الهرم الأكبر مركزاً لتساؤلات وجودية، وآخر لصنع الله إبراهيم ينظر إلى القلعة كمكان يحمل دلالات تاريخية وسياسية (منها أنّه كان معتقلاً سُجن فيه الكاتب نفسه)، ومشهداً لنجيب محفوظ يصف ما تمكن رؤيته من نافذة مقهى «ريش» في وسط المدينة. لم تستثن الكاتبة نصوصاً عن فضاءات المدينة الكولونيالية، على غرار فندق «شيبرد» في نص بالفرنسية لروبير سولي أو «غروبي» في رواية وجيه غالي الوحيدة ـ بالإنكليزية ـ الشاهدة على عصر كان هذا المقهى يقدّم الويسكي، ولم يتحول بعدُ إلى ملتقى للطبقة الوسطى المتديّنة.

لا فضاء يسمح بتطوّر حساسية الكاتب مثل «الفضاءات الخاصة» (الجزء الثالث). هنا أيضاً اختارت الكاتبة نصوصاً تدلّ على التباين الصارخ بين قصور العصر البائد وبيوت الصفيح، لا فقط من حيث مستوى غنى أصحابها، بل أيضاً من حيث نوع الحواجز بين العام والخاص، الخارج والداخل. هكذا تتاح فرصة التسكّع في أماكن لا يمكن العابر أن يفطن لوجودها. فرصة زيارة «عوّامة» يرتادها «السيد عبد الجواد» في «قصر الشوق» لمحفوظ أو «بورديل» يرتاده راوي ألبير قصيري في أشهر رواياته «شحاذون ونبلاء». الجزء الرابع والأخير كرّسته محرز لنصوص عن وسائل المواصلات، من أزمة «الكارو» في بدايات القرن العشرين إلى ميكروباصات القرن الـ21. هنا أيضاً اختارت نصوصاً تصوّر المواقف نفسها من زوايا مختلفة: راوي رؤوف مسعد يتحدّث في «إيثاكا» عن التحرّش من وجهة نظر الذكر الساعي إلى هذه «المغامرات»، فيما تحكي راوية إحدى قصص منى برنس إحساسها بالاغتراب خلال رحلة يوم كامل من مكان عملها في جامعة السويس، إلى بيتها في الفيوم.

وليس مصادفة أن يعبّر آخر نص هذه «الأنطولوجيا المدينية» بطريقة ساخرة عن ذلك الإحساس بالاغتراب الذي قد تشعر به امرأة غير محجّبة في جحيم المواصلات. اغتراب عن القيم التي أصبحت تسود المجتمع المصري، وفوضى البناء التي جعلت العاصمة فضاءً دائم التوسّع، ما يجبر المرء على قطع مسافات طويلة بين منزله ومكان عمله.

لا تجد راوية منى برنس مفراً من هذا الاغتراب سوى الانطواء على فضائها الخاص المنعزل، مؤكدة يأسها من أي تحوّل إيجابي في جحيم المدينة الكبيرة. أما صاحبة «أطلس القاهرة الأدبي»، فتُعطي المدينةَ فرصة أخيرة لاستعراض مفاتنها، جاذبيتها وجنونها، بطشها وضعفها، مؤكدة أنّ «أم المدن» ما زالت كائناً حياً، «تخاطب ساكنيها»، رغم تحويلها إلى متاهة من الطرق السريعة تحاصر «أحياء مغلقة» قليلة وعدداً لامتناهياً من العشوائيات.

> «عوامة» السيد عبد الجواد... و«بورديل» ألبير قصيري

سجل أنا عربي

«ورشة القدس»... الكتابة خياراً ومقاومة

القدس ـ **مصطفى مصطفى**

> مشروع لتدريس الكتابة الإبداعية في فلسطين

أن تصنع هامشاً جديداً للشباب في القدس، ليكتبوا تجاربهم ويومياتهم في المدينة المحتلة، هو ما ارتأته «ورشة القدس للكتابة» الإبداعية. الورشة التي يشرف عليها الشاعر والزميل نجوان درويش، بدأت منذ مطلع السنة، وأقامت أخيراً أول لقاءاتها مع الجمهور.

هي أمسية إبداعية شبابية، شاركت فيها مي الكالوتي وحسام الدين غوشة، وهما من طلاب «ورشة القدس للكتابة». مي الصحافية الشابة قرأت نصاً عبارة عن بطاقة «معايدة» لوالدها في عيد ميلاده. أما الممثل المسرحي الشاب حسام الدين فقد قرأ نصوصاً تلتقط أجواء القدس، وتصوّر المدينة المحتلة ببؤسها وفسادها واحتلالها بعيداً عن الصورة النمطية العالقة في ذهن الإنسان الفلسطيني والعربي كـ«زهرة مدائن»: «لا تصلّي فيروز/ طفلك وأمه/ والمغارة/ بيعت للخواجات/ ببضعة دولارات» أو حين يقول: «مراسل الانتفاضة الأولى/ يُطقّش بيضاً مشوياً/ للمستوطنين/ على شواهد مقبرة مأمن الله». في إشارة إلى المقبرة الإسلامية التاريخية التي جرف الاحتلال أخيراً قسماً كبيراً آخر من أضرحتها لبناء «متحف للتسامح».

نصوص الكاتبين خلت من نقائص الكتابة الشبابية في فلسطين التي نجدها مثلاً في «ملتقى لوز أخضر» الشبابي الذي يقام شهرياً في رام الله، إذ تسيطر الإنشائية على غالبية نصوص الشباب الذين شاركوا في لقاءاته حتى الآن.

من النقاشات داخل الأمسية، لاحظنا أنّ الشباب يعتبرون الندوات الثقافية التي تقام في القدس ـ على ندرتها ـ علامة على مشهد رتيب يتكرر في مدن فلسطينية عدة، فيما يبدو أن المثقفين الشباب يفضلون إحداث قطيعة مع «المألوف» وصُنع مساحاتهم الخاصة.

«ورشة القدس للكتابة»، و«ورشة فلسطين للكتابة» (نجوان درويش من القائمين عليها أيضاً) تتلاقى مع انتشار موجة محترفات الكتابة الإبداعية في بعض بلدان المنطقة العربية. وإن كانت «ورشة القدس» محترفاً صغيراً لتعليم الكتابة الإبداعية في مدينة محتلة ومعزولة هي القدس، فإن مشروع «ورشة فلسطين» يبدو أوسع وأبعد طموحاً. إلى جانب ورشات الكتابة الإبداعية بالعربية والإنكليزية، فإنه يعد حالياً لمنح درجة الدبلوم في الكتابة الإبداعية في فلسطين من أجل «تذويت تدريس الكتابة الإبداعية وترسيخ الكتابة كخيار في الحياة».

وعليه، يمكننا القول إنّ «ورشة القدس» نجحت في أمسيتها الأولى في تقديم كاتبين واعدين بنصوص مبشّرة. «الورشة» وعدت بلقاء شهري دوري يستكمل هذه الأمسية التي أدارها المسرحي موسى ازحيمان، والفنانة دورين منيّر غناءً وعزفاً على العود. وكل هذا على بعد أمتار من «باب الساهرة» إحدى بوابات القدس العتيقة.

www.palestineworkshop.org

من إحدى الورشات

ترانزيت

«بيت» الشعر العراقي يطلّ على بيروت

احتفالاً بولادة مجلة «بيت» العراقية، موعدنا الليلة في «مسرح بابل» مع أصوات شعريّة مميّزة آتية من بلد السيّاب. هديّة من «بيت الشعر» في بغداد... المدينة التي تعاند الظلام

بغداد ــ **حسام السراي**

الفكرة التي انطلقت من أحد مقاهي «شارع أبو نؤاس» في بغداد أواخر عام 2008، وهدفت إلى تأسيس بيت للشعر العراقيّ، لم يكتب لها أن تبصر النور إلا بعد مؤتمر نيسان (أبريل) 2009. يومها، انتخب جمع من الشعراء والنقاد هيئةً إداريّة سرعان ما اختارت الشاعر أحمد عبد الحسين رئيساً للبيت، وسهيل نجم نائباً له، وكاتب السطور أميناً عاماً، إضافة إلى الشعراء: محمد ثامر يوسف، ومحمد غازي الأخرس، وماجد موجد، وعبد الخالق كيطان بوصفهم أعضاءً في أوّل هيئة إداريّة للبيت. وربّما كان واضحاً أن أصبوحات البيت أرادت تطبيق ما كتب من نظام داخليّ وأهداف ومشروعات مستقبلية، كالعناية بالنتاج الشعريّ العراقيّ الجديد. وتجسّد ذلك في ترجمة النصوص الشعريّة العراقيّة وتوثيقها، وإصدار المطبوعات والدوريات الخاصّة بالشعر الحديث، وتشجيع التواصل مع التجارب المماثلة عربيّاً وعالميّاً.

انطلق البيت بفعالياته في بغداد على شاطئ دجلة، وقرب تمثال المتنبي، وتوالت أصبوحاته التي تناولت أجيال الشعر العراقيّ، و«بغداد والشعراء والصور» إلى الأصبوحات التي أضاءت على تجارب الشعر العراقيّ الجديد. «انطلقنا وسنستمرّ في المكان نفسه الذي نقيم فيه فعاليتنا، أقصد شاطئ دجلة في نهاية شارع المتنبي وقرب تمثاله. إننا نبحث عن الفضاء المفتوح، ونريد أن نغادر القاعات المغلقة ومنصاتها»، هكذا يقول نائب رئيس بيت الشعر سهيل نجم.

ومثلما عدّ مثقفون عراقيون «تأسيس بيت الشعر» وانطلاقه من على شاطئ دجلة من الأحداث الثقافيّة المهمّة في 2009، فإنّهم يرون إصداره مجلة «بيت» الثقافيّة الفصليّة، من علامات نجاح هذه المؤسسة الثقافية العراقيّة في عامها الثاني.

الشاعر زاهر الجيزاني خلال احتفاء بيت الشعر به على نهر دجلة

دام الإعداد للمجلّة شهوراً، وفقاً لما أعلنته هيئة التحرير في احتفالها الأخير في بغداد، إذ اتفقت الهيئة

> **«القربان والقيثارة» لشوقي عبد الأمير أول إصدارات «بيت الشعر»**

أواخر 2009 على إصدار مجلة شاملة لكلّ الأجيال خاصّة بالشعر العراقيّ في شكله الأحدث. وهي لا تعتمد النصّ فقط، بل الدراسات والبحوث والحفريات في تأريخ الشعر.

العدد الأوّل الذي تحتفل بيروت بصدوره الليلة في «مسرح بابل»، جاء حافلاً بالموضوعات، بدءاً من افتتاحية المجلة التي كتبها أدونيس (تقليد ستكرّسه «بيت» إذ يحتفي كلّ عدد بضيف عربيّ عبر إعطائه موقع الصدارة)، مروراً بنصوص صلاح نيازي، وصادق الصائغ، وحميد قاسم، وسهام جبار، وكريم عبد، وفارس حرّام، ودنى غالي وعلي النجدي، وصولاً إلى الحوار مع هاشم شفيق، ودراسة «القربان والقيثارة» لشوقي عبد الأمير التي ستكون أوّل كتاب يصدره «بيت الشعر» في نهاية العام الحالي.

هذا المشروع قد يبدو لكثيرين خارج العراق مغامرة مجنونة وضرباً من العبث في الأتون الذي تعيشه البلاد... لكنّها مغامرة الشعر بامتياز: أن يشرّع الآفاق. «نشتغل أحياناً ونشعر كأننا في حقل ألغام. كثيراً ما غيّرنا مواعيد فعالياتنا وتوقفنا لأشهر بسبب الإرباكات الأمنيّة»، يقول رئيس البيت أحمد عبد الحسين.

أحد المعوقات الأخرى التي واجهت أعضاء الهيئة الإداريّة أنّه لا يتوافر مقر رسمي في بغداد، سوى غرفة بسيطة في شارع المتنبي، بينما تعقد اللقاءات في مقهى «الشابندر» من الشارع نفسه، أو في قاعة «مدارات للفنون» في بغداد. يقول سهيل نجم: «ننتظر تحرّكاً حقيقياً من قبل وزارة الثقافة، ومنحنا أحد البيوت التراثية في شارع الرشيد أو المتنبي». ويأمل نجم ألّا يبقى بيت الشعر بلا بيت، لأنّ «قدراته محدودة تعتمد على المنح التي تصله من الأصدقاء ومنظمات ثقافية ومدنية، ولا يمكنه أن يتحمّل تكاليف افتتاحه مقرّاً يليق باسم الشعر العراقي».

21:30 الليلة: أمسية شعريّة يشارك فيها أحمد عبد الحسين، وسهيل نجم، ومحمد ثامر يوسف وحسام السراي، بمبادرة من «مركز دراسات عراقية» ـ «مسرح بابل» (بيروت). للاستعلام: 01/744033

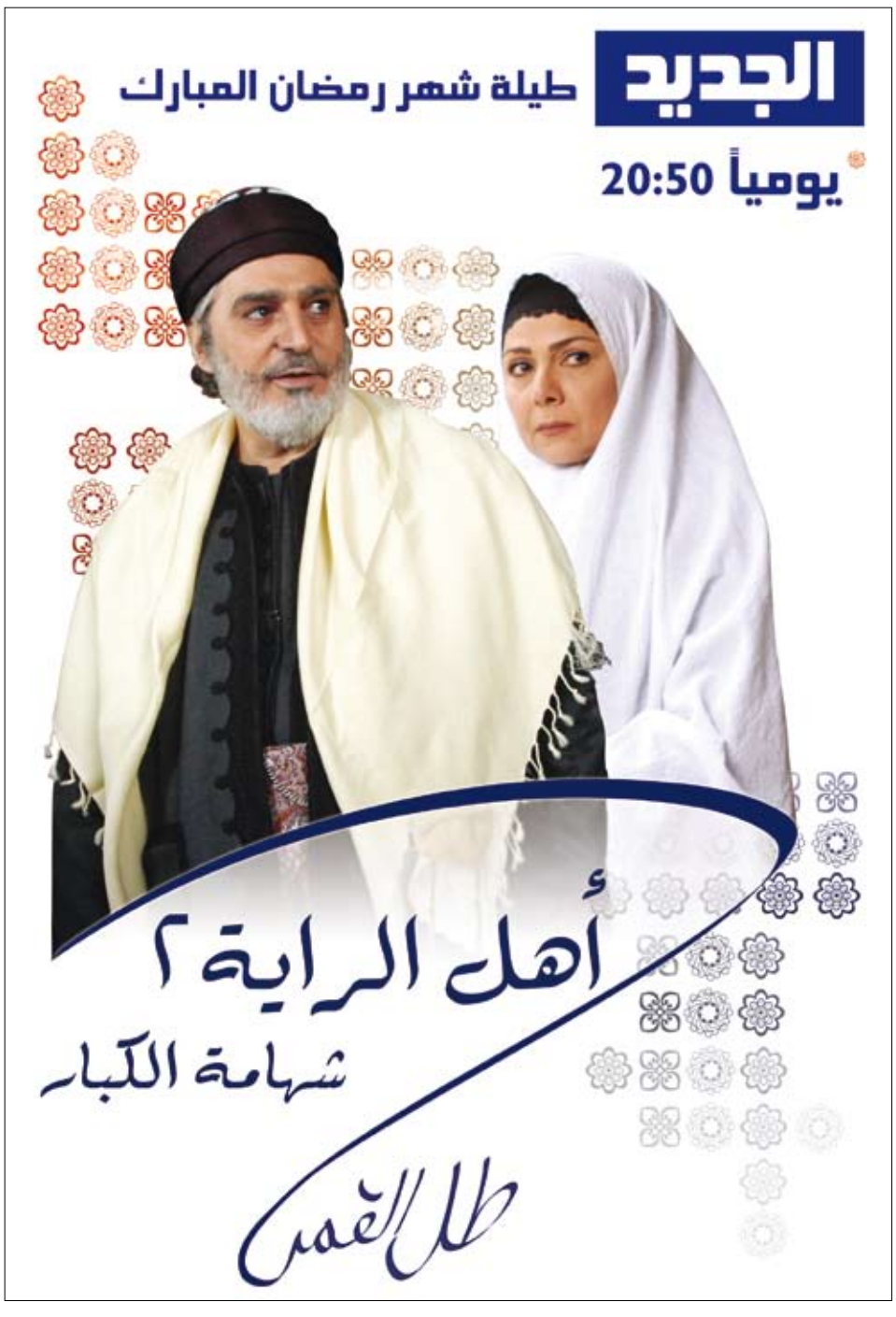

مقابلة

مصطفى الخاني إنتهازي على الشاشة معتدل في الحياة

هذا الموسم، لم يكتفِ الممثل السوري الشاب بالظهور في «باب الحارة 5»، بل أطلّ أيضاً بدور إشكالي في «ما ملكت أيمانكم» لنجدت أنزور. وها هو يستعد لتصوير مسلسل لبناني ــ سوري، والعودة إلى خشبة المسرح

باسم الحكيم

من أين يبدأ الحوار مع نمس «باب الحارة»، وتوفيق «ما ملكت أيمانكم»؟ مصطفى الخاني صار نجماً بمواصفات خاصة، بفضل العمل الشامي الأكثر شعبيةً، الذي صنع شهرته. ورغم وجوده على الساحة منذ سنوات، ومشاركته في أعمال عدة بينها «الملاك الثائر»، و«الزير سالم»، و «الفوارس»، و«الناصر صلاح الدين»، و«سقف العالم»، يبقى لـ«باب الحارة» مذاق مختلف. غير أن النجم الشاب، لا ينام على حرير، فهو ما زال في بحث دائم عن التحدي.

من هنا، رحّب ببطولة مسلسل «ما ملكت أيمانكم» الذي أثار جدلاً واسعاً وأقام الدنيا على مخرجه نجدت أنزور، بسبب موضوعه الجريء وشخصيّاته الجدليّة، وعلى رأسها توفيق. وهذه الشخصية يجسّدها الخاني فيظهر كشابّ متديّن يفصّل جلباب الدين على قياسه، ويدّعي الإيمان لتحقيق مآربه وطموحاته.

وقبل انتهاء رمضان، دخل الخاني مرحلة التفاوض النهائي مع شركتي «إيغيل فيلم»، و«مروى غروب»، لبطولة عمل يجمعه مع ممثلين من لبنان وسوريا، سيجد طريقه إلى الشاشة في الموسم الرمضاني المقبل، كما يدرس عودة مرتقبة إلى خشبة المسرح.

هكذا، صار الخاني محط أنظار المخرجين والمنتجين في الوطن العربي. لا ينكر الممثل الشاب فضل «باب الحارة» عليه، لكنه يرى أن «نجاحه فاق التوقع، وخصوصاً أنني عملت سابقاً تحت إدارة كبار المخرجين، وأدّيت شخصيات لا تقل جودة في أدائها، لكن «باب الحارة» وشخصيّة النمس مثّلا علامة فارقة». لكنه يعود ليعزو هذا النجاح إلى عوامل عدّة، منها أن البيئة الشامية محبّبة إلى الجمهور، إلى جانب عوامل أخرى..

وفي عز نجاح الجزء الخامس من المسلسل، يقول: «حين تسلّمت الدور، لم يكن يحتوي على هذا النفَس الكوميدي، بل كان عبارة عن شخصيّة شريرة، ثم توصّلنا إلى خلطة تجمع الطرافة والغموض والتناقضات في الكاراكتير... إضافةً إلى الأغاني والعبارات التي يردّدها، وأسلوبه في التحية والنطق».

ولأوّل مرّة، لا يكتفي الخاني بلفت الأنظار إليه بدور واحد، فشخصيّة توفيق في «ما ملكت أيمانكم» لافتة أيضاً. ويشرح الخاني أن «ما قاله بعض الإسلاميين عن إساءة العمل إلى الدين، والمطالبة بإيقافه مُستغرب، وخصوصاً أننا لا نقبل الإساءة إلى أيّ من الأديان».

ويشير إلى أن العمل قدّم نماذج عدة من رجال الدين، بعضهم من المعتدلين، إضافةً إلى شخصيّة توفيق المتطرفة، التي تختبئ خلف عباءة الدين للوصول إلى مآرب سياسية واجتماعية معينة، «وهي شريحة موجودة في مجتمعنا، من خلال تنظيمات كـ«القاعدة» و«جند الشام»». ما زال الخاني يؤمن بأنّ العمل الذي يعتمد على القرآن والسنّة النبوية، هو مكان للحوار مع هذه الفئة من المتطرفين «لأن العنف يجب أن يكون الوسيلة الأخيرة للتعامل معهم»، مضيفاً إنّ العمل يدين الإرهاب، ويعترض على «الانحلال الأخلاقي. كما يصوّر علاقة شابين مثليي الجنس».

أما في «الملاك الثائر ــ جبران خليل جبران» (كتابة نهاد سيريف وإخراج محمد فردوس الأتاسي) فجسد الخاني شخصيّة فريد هولند داي، ليعطي انطباعاً بأن الفنان الأميركي الشهير كان مثلياً. يسارع الخاني نفسه إلى النفي كمن يردّ عنه تهمةً، قائلاً: «هناك غموض في شأن ميوله الجنسيّة، لكنني قدمته كشاب طريف وناعم». وعمّا إذا كان يقبل أن يؤدّي شخصية مثلية يقول بصراحة: «أفضّل ألا أؤدّي هذه الأدوار»!

> يطل في رمضان المقبل بمسلسل «رودريغ وجنى» الذي يحمل توقيع هشام شربتجي

من جهة أخرى، يرفض الخاني إعطاء معلومات عن العمل الجديد الذي ينوي المشاركة فيه. إلا أن «الأخبار» علمت أن العمل يحمل عنوان «رودريغ وجنى» كتبه محمد السعودي ويخرجه هشام شربتجي، وهو إنتاج مشترك بين شركتي «إيغيل فيلم»، و«مروى غروب»، وبطولة ماغي أبو غصن، ووسام صبّاغ، ومارسيل مارينا، ودواليدا خليل، وشكران مرتجى وسواهم. ويفترض أن يوقّع العقد قريباً جداً، لأن التصوير سيبدأ قبل نهاية العام الجاري، وهو مرشّح للعرض في رمضان المقبل.

هكذا تمكّن الخاني من تحقيق بصمة في الدراما، لكنه يرى أنّ «الموهبة وحدها لا تكفي، فاجتهاد كل ممثل وعمله على ذاته مهمان جداً لاستمراره». ويضيف: «أنا مهووس بشخصياتي وبالمهنة وأعشقها حتى الجنون، وهي تشغلني في كل لحظة وأبحث في مفرداتها دوماً، لذا أحصد نتائج جيدة». وقياساً على اجتهاده، يعتقد الخاني بضرورة «الاستعانة بالمبدعين فقط، والاستغناء عن الأقل إبداعاً»، مثنياً على أداء ممثلين لبنانيين معجب بأدائهم أمثال رفيق علي أحمد، وبيار داغر، وجهاد الأندري، وكارمن لبّس.

من جهة أخرى، يدرس الخاني عرضاً من «الجامعة اللبنانية الأميركية ـ LAU» في بيروت للمساهمة في ورش عمل ومحاضرات في الجامعة، بعدما درس في كليّة الفنون في دمشق عام 2006. كما ينوي العودة إلى المسرح، بعد غياب، منذ تقديمه مسرحيّة «دون كيشوت».

مصطفى الخاني بات محط أنظار المخرجين العرب؟

«باب الحارة» باقٍ

رغم الخلافات الحادة مع نجوم الأجزاء السابقة من «باب الحارة»، وديكتاتورية بسّام الملاّ الذي يميت ويحيي من يشاء في المسلسل، فإن الجزء المقبل من العمل سيكون من بطولة عباس النوري (الصورة)! إذ بات احتمال تقديم جزء سادس وسابع ربما شبه مؤكّد، «نزولاً عند رغبة الجمهور»، الذي وضع هذا المسلسل في المرتبة الثانية على mbc بعد «طاش 17». ولن يحول خلاف الخاني مع المخرج مؤمن الملا، دون عودته إلى الجزء الجديد. وتحفظ نهاية الجزء الحالي، خط عودة النوري، فالمشهد الأخير يصوّر انتقال رجال الحارة إلى السجن لاستعادة أبو عصام. وحده سامر المصري سيُحرم جنة «باب الحارة».

رمضان 2010

البرامج الحوارية: محاكم وخناقات ووجع رأس

طوني خليفة يواجه ثلاث دعاوى، ونضال الأحمدية قد تقاضي المنتج عمرو عفيفي، ومطالبات بترحيل ميس حمدان من مصر... رمضان البرامج الحوارية لن يمرّ بخير!

طالب أحد المحامين بترحيل ميس حمدان إلى خارج مصر

محمد عبد الرحمن

في برنامج «دوام الحال» الذي تقدّمه لميس الحديدي، تظهر على الشاشة عبارة «حق الرد مكفول للجميع». يبدو ذلك مفهوماً، وخصوصاً أنّ تصريحات ضيوف البرنامج غالباً ما تطال شخصيات عامة. لكن طبعاً، هذه العبارة وحدها لا تعني أن الرد سهل. فلا يمكن أن تخصّص الإعلامية المصرية حلقة لكلّ شخصية طالها نقد أو هجوم في البرنامج. وإن كانت لميس قد برّأت ذمّتها بهذه العبارة، فإنّ برامج حوارية أخرى تواجه حالياً طريق المحاكم. إذ يبحث المتضررون عن عقاب وليس عن حق الردّ فقط. والأغرب أن الصراع القانوني لم يعد بين الضيوف ومنافسيهم، بل بين صنّاع هذه البرامج.

هكذا تردّد أن نضال الأحمدية قررت مقاضاة منتج برنامجها «مع نضال الأحمدية» الذي يبث حالياً على قناة «القاهرة والناس» بسبب مستوى البرنامج السيّئ. وتعزو الأحمدية ومعها مخرج البرنامج كميل طانيوس ذلك إلى إصرار المنتج عمرو عفيفي على إجراء مونتاج البرنامج في القاهرة رغم أن التصوير تم في بيروت. إضافة إلى أن عفيفي، بحسب طانيوس، طلب تصوير تسعين دقيقة مع كل ضيف رغم أن مدة الحلقة لا تتجاوز نصف ساعة. كما نفت الأحمدية أن تكون مسؤولة عن الإعلان الذي وردت فيه عبارة «حوار قد يكون الأخير مع الشحرورة». وهي العبارة التي أثارت استياء كثيرين على اعتبار أن صنّاع البرنامج يتوقعون وفاة النجمة صباح قريباً. ولكن «الشحرورة» خالفت التوقعات، وظهرت في حلقة من برنامج «إثنين في اثنين» مع الإعلامي وائل الإبراشي. ولا تقف المشاكل التي تواجه «مع نضال الأحمدية» عند هذا الحدّ بل كتبت الناقدة المصرية حنان شومان مقالة على موقع «اليوم السابع» هاجمت فيه منتج البرنامج لأنه دفع لها نصف أجرها فقط عن ست حلقات أعدّتها.

> دعوى على شعبولا بعدما دعا إلى توزيع الحشيشة مع السلع التموينية!

وعلى «القاهرة والناس» أيضاً، يواجه طوني خليفة وبرنامجه «بلسان معارضيك» ثلاث دعاوى قضائية حتى الآن. وسبّبت الحلقة التي استضاف فيها خليفة الإعلامي تامر أمين تحريك دعويين ضدّ البرنامج، الأولى من جريدة «الفجر»، والثانية من الكاتب الساخر فؤاد معوّض. وقرّرت «الفجر» رفع دعوى سبّ وقذف، بعدما اتهمها أمين بإذكاء الفتنة الطائفية في مصر. فيما قرر معوّض اللجوء إلى القضاء بسبب «كلام أمين غير اللائق» في ردّه على منتقديه.

أما الحلقة التي استضاف فيها خليفة عصمت السادات (ابن شقيق الرئيس المصري الراحل أنور السادات) فقد أثارت غضب المستشار مرتضى منصور. إذ اتهمه السادات بأنه «صنيعة النظام وأن القضايا التي يحركها لها أهداف سياسية». هكذا قرّر منصور رفع دعوى لا تطال السادات فحسب بل خليفة ومالك القناة طارق نور.

من جهته، لم يكتف المحامي عبد الحميد شعلان بالحملة الإلكترونية ضد برنامج «100 مسا» الذي تقدّمه الممثلة الأردنية ميس حمدان، بل رفع دعوى قضائية يطالب فيها بوقف البرنامج وترحيل حمدان خارج البلاد! أما القضية الأطرف فهي تلك التي حرّكها أحد المحامين ضدّ شعبان عبد الرحيم بتهمة «الترويج للحشيش على شاشات التلفزيون». وكان «شعبولا» قد تحدّث في برنامج «حمرا» الذي يقدّمه إبراهيم عيسى على «موجة كوميدي» عن ضرورة «توزيع الحشيش مع السلع التموينية مثل السكر والأرز». لكنّه عاد ليقول إنّ ذلك لم يكن سوى نكتة، وأنّه شخصياً يقوم بدور فعّال في مكافحة المخدرات.

ويبقى اللافت أن آثار الحكيم نفت ما تردّد عن رفعها دعوى قضائية ضدّ المخرجة إيناس الدغيدي بعد المواجهة العنيفة بينهما في برنامج «إثنين في إثنين» وتركزت على موضوع «الكبت الجنسي» (راجع «الأخبار» عدد 13 آب/ أغسطس 2010).

كواليس

غضب على mbc: أوقفوا «مياعة» حليمة

ربيع فران

مع انتصاف شهر رمضان، خرج الخبر إلى العلن: mbc ستوقف برنامج «مسلسلات حليمة» الذي تقدّمه حليمة بولند. بسرعة، تناقلت وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية الخبر، ورأى فيه بعضهم رضوخاً من القناة السعودية للضغوط والانتقادات التي تعرّضت لها بولند وبرنامجها.

لكن الأسبوع الماضي، وتحديداً خلال الإفطار الذي أقامته «أم بي سي» في بيروت، حضرت المذيعة الكويتية مؤكدةً أن كل ما تم تناقله لم يكن سوى شائعات.

وكان البرنامج قد واجه هجوماً حادّاً من مشاهدي mbc، إذ رأى هؤلاء أن مظهر حليمة وملابسها لا يناسبان شهر رمضان، وأن طريقة أدائها للحلقات بعيدة عن «الحشمة والاتزان» المطلوبَين في شهر الصوم. هكذا، أنشأ عدد من «الغاضبين» مجموعات على موقع «فايسبوك» يطالبون فيها بوقف البرنامج أو حثّ بولند على ارتداء ملابس تناسب رمضان، «وإيقاف مياعتها على الشاشة». ومع صدور خبر توقّف البرنامج، عمّت الفرحة هذه المجموعات، وبدا أعضاؤها متأكدين من أنّ حملاتهم هي التي تقف خلف هذا القرار «المرحّب به». أما بعض المواقع الإلكترونية، فذكرت أن صحافياً سعودياً بعث رسالة إلى رئيس مجلس إدارة مجموعة mbc وليد الإبراهيم، يُعلن فيها صراحة أن برنامج حليمة لا «يليق بمآثر الشهر الفضيل»، فما كان من إدارة المحطة إلا أن أصدرت قراراً بوقف «مسلسلات حليمة». لكن ما هي حقيقة هذا الملف؟ هل سيتوقّف البرنامج حقّاً؟ في حديث مع صحيفة «الوطن» الكويتية، أعلن المتحدث الرسمي باسم مجموعة mbc مازن حايك أن «مسلسلات حليمة» سيتوقّف في آخر عشرة أيام من رمضان «ضمن إطار المراجعة والتقويم مثلها مثل بقية البرامج». وذكّر حايك بإيقاف المسلسل الكرتوني «أم حديجان» بعد حلقات قليلة من عرضه هذا العام. وأضاف: «نحن صارمون في ما يتعلق بجودة المحتوى، ويهمنا في الدرجة الأولى التزامنا تجاه الجمهور».

نفت حليمة بولند أن يكون برنامجها قد توقّف

من جهتها، قالت المديرة التنفيذية لـ«أم بي سي» في بيروت سمر عقروق في اتصال مع «الأخبار» إنّ «حليمة كانت في إفطار المحطة الأسبوع الماضي، والبرنامج سيعرض على القناة السعودية كالمعتاد». يذكر أن الإعلانات الترويجية للعمل لا تزال تبث طبيعياً على القناة، كما أنّ الموقع الإلكتروني الخاص بالمحطة لا يزال يدرج البرنامج ضمن قائمة البرامج الرمضانية.

من جهتها، قالت حليمة بولند لـ«الأخبار» إن الشائعات كثيرة «وقد اعتدت هذا النوع من الأخبار منذ اليوم الأول لدخولي عالم الأضواء». وأضافت: «رب ضارة نافعة، الناس سينتظرون ساعة بث برنامجي، والأخبار السيئة تكون أحياناً إعلاناً جيداً»، مشيرة إلى أنها تحضّر لبرامج كثيرة بعد رمضان وأنّ زواجها مع mbc لا يزال في مرحلة شهر العسل.

إذاً حليمة بولند تؤكّد أنها ستطلّ يومياً على شاشة mbc وأن كل الانتقادات ليست سوى شائعات لا أساس لها من الصحة، في وقت يبدو واضحاً أن المحطة السعودية تبحث عن مخرج مشرّف لها وللمذيعة الكويتية. والحلّ الأنسب الذي بات شبه أكيد أن يتوقّف البرنامج في آخر عشرة أيام من رمضان، بما أن هذه الأيام تكتسب أهمية دينية خاصة، ويجب على القناة أن تتفادى تقديم أي مادة مثيرة للجدل أو الغضب. على أن تستبدل البرنامج بعرض الأدعية والصلوات.

◄ تأخّر إطلاق نشرة أخبار الحادية عشرة والنصف بحلتها المستحدثة على شاشة «**الجديد**». ولم يعرف إن كانت أسباب هذا التأخير تقنية أم مشاكل داخلية.

◄ أكدت مصادر رسمية في «**التلفزيون المصري**» قرار وقف إعلان لمنتجات ألبان تحمل اسم المصريين. أما السبب فهو استخدام لحن أغنية ياسمين الخيام الشهيرة «المصريين أهمه»، ما اعتبره البعض إهانة للأغنية الوطنية.

◄ على عكس البيانات الرسمية، قالت الممثلة المصرية **غادة عبد الرازق** في تصريحات لموقع «أنا زهرة» إن مسلسلها يجذب نسبة إعلانات تفوق مسلسل

«الجماعة». وكانت إدارة الإعلانات في «التلفزيون المصري» قد أكدت تصدر مسلسل «الجماعة» سباق الإعلانات، فيما جاء مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة» في المركز الثاني.

◄ تقيم السفارة التونسية في لبنان حفل استقبال تكريماً لـ**راغب علامة**. ويأتي هذا التكريم بعدما منح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وساماً للمغني اللبناني. ويبدأ حفل الاستقبال عند التاسعة من مساء بعد غد الخميس في منزل السفير التونسي محمد سمير عبد الله في الحازمية.

◄ تحيي **جاهدة وهبة** سلسلة حفلات تبدأ عند الثامنة من مساء بعد غد الخميس على درج مار نقولا ـ الجميزة (بيروت) حيث تفتتح مهرجان: «جبران خليل جبران يزور بيروت». أما السبت المقبل، فتحيي حفلة عند الساعة العاشرة على خشبة مسرح «المدينة» (الحمرا ـ بيروت) بعنوان «جفنه علّم الغزل». أمّا الأحد المقبل فسيكون الجمهور مع حفلة غنائية في فندق «شباط» في بشري (شمال لبنان).

◄ لمّحت الممثلة البريطانية الشابة **إيما واتسون** إلى احتمال توقفها عن التمثيل بعد الانتهاء من تصوير آخر جزء من سلسلة أفلام «هاري بوتر».

ونقلت مجلة «أوكي» البريطانية عن واتسون قولها إنها ليست واثقة مما إذا كانت ستمضي في التمثيل بعد انتهاء هاري بوتر أم لا.

◄ حصد مسلسلا «**رجال مجانين**»، و«**عائلة حديثة**» أبرز جوائز «إيمي» الأميركية هذه السنة. وفاز مسلسل «رجال مجانين» بـ«جائزة أفضل مسلسل درامي» فيما كانت «جائزة أفضل مسلسل كوميدي» من نصيب «عائلة حديثة».

وحصل الممثل الأميركي بريان كرانستون على «جائزة أفضل ممثل في دراما» للسنة الثالثة على التوالي عن دوره في مسلسل «إنحراف»، بينما حصدت الممثلة كيرا سيدجويك «جائزة أفضل ممثلة في عمل درامي» عن دورها في مسلسل «عن قرب». وفاز الممثل جيم بارسونز بـ«جائزة أفضل ممثل في كوميديا» عن دوره في المسلسل الكوميدي «نظرية الانفجار الكبير»، فيما كانت «جائزة أفضل ممثلة كوميدية» من نصيب النجمة إدي فالكو عن دورها في مسلسل «المرضة جاكي». أما المخرج الأميركي راين مورفي فحصل على «جائزة أفضل مخرج» تكريماً له على عمله في مسلسل «غلي».

قضية فداء الشاعر: جدلية الجولان المحتل وعرب 48

ورد كاسوحة*

ليس مطلوباً أن تكون حالتا فداء الشاعر وحنين زعبي متموضعتين في الخانة ذاتها إزاء ما يفترض أنه عدوّهما المشترك. وهما ليستا كذلك على أية حال. لكن السياق التاريخي الذي أفضى بهما إلى هذا النسق من الاختلاف أمر، وتدخّل إسرائيل السافر لتغيير وجهة السياق ذاك، أمر آخر تماماً. في هذه الحال لا يعود «الاختلاف» بين أهالي الجولان المحتل ونظرائهم في أراضي 48 ملتبساً فحسب، بل يغدو الالتباس في حدّ ذاته ذريعة ممكنة لتصحيح الوقائع التي فرضتها علينا إسرائيل بقوة السلاح والدعم «الدولي». وحتى لا نذهب في سياق هذا التصحيح إلى تعميمات لا تفيدنا في شيء، دعونا نعد إلى مثالي فداء الشاعر وحنين زعبي بوصفهما صورة واقعية عن الفصل الذي تحاول إسرائيل إقامته بين توأم الاستيطان الكولونيالي في الجولان وأراضي 48. ففداء الشاعر مواطن سوري من الجولان المحتل مارست عليه إسرائيل عنفاً أمنياً، هو في عرفها ضروري حتى لا تخرج حالة فداء عن «حيزها الموضعي»، وتعيد وصل ما انقطع من مقاومة جولانية «منظمة» للعنف الكولونيالي الصهيوني (أحداث مجدل شمس في أوائل ثمانينيات القرن الماضي). ذلك أن إسرائيل تفضّل عزل ما يحدث في الجولان المحتل عن تراكمات مماثلة تحصل في أراضي 48. تراكمات لاح شبح عودتها مجددا بعد انفجار قضية فداء وصيرورتها مع الوقت مشكلة حقيقية لإسرائيل. فعودة الحراك الجولاني، وان عبر اشتباك موضعي مع الاحتلال، تعني أن كل ما فعلته إسرائيل في الحقبة الماضية لتدجين الحالة الجولانية قد ذهب أدراج الرياح. طبعا المبالغة في إلحاق واقعة مجدل شمس بسردية المقاومة في المنطقة لن تؤتي أكلها، ما لم توضع الواقعة في سياقها المنطقي. فالاشتباك الذي وقع على مقربة من بيت فداء الشاعر بين جنود الاحتلال وأهالي مجدل شمس يشبه كثيرا ما يحدث اليوم في القدس المحتلة والضفة الغربية، وما كان يحدث بالأمس في جنوب لبنان (قبل التحرير). إذاً هي حالة لا ينفصل فيها الخاصّ عن العام. هنا لا بدّ من التفصيل أكثر حتى نفهم تماما جدلية العلاقة بين الاثنين: فعمومية الحالة متأتية عن اندراجها في سياق مواجهة إسرائيل. أما خصوصيتها، فولدت نتيجة التماسّ المباشر مع تجارب النضال تحت الاحتلال في جنوب لبنان (سابقا) وأراضي 48. ولهذه الأخيرة قدر من «الفرادة» يجدر بأي متابع لتجارب مماثلة أن يتوقف عنده. ومن جملة ما يمكن الوقوف عنده كمّ التنظير الذي أتيح لهذه التجربة أن تنطوي عليه. والفضل في ذلك يعود إلى مجموعة من النشطاء والمناضلين والكتاب الذين أثروا الفضاء العربي بمساهمات نضالية وسجالية ونقدية تراكمية (إميل حبيبي، توفيق زياد، عزمي بشارة..الخ). والى هؤلاء تحديدا تنتمي الناشطة والكاتبة والمناضلة حنين زعبي. أولا بوصفها عنصرا فاعلا في هذا التراكم، وثانيا بوصفها عضوا في الحزب (حزب «التجمع الوطني الديموقراطي») الذي أسّسه عزمي بشارة لهذه الغاية، أي لجعل التراكم ذاك فعلا منتجا وذا جدوى نضالية. والنضال «هنا» في الداخل يكتسب معنى مغايرا لنضالات من هم خارج فلسطين المحتلة. فهو فاعل بقدر ما يجرّد الاحتلال من أدوات سيطرته على السكان الأصليين. وهذا يعني أن فعاليته تزداد كلّما ازدادت موضعيته، وكلّما أظهر الاحتلال «استعداداً» للتراجع عن مواقع خسرها بفعل نجاعة المقاومة اليومية. هذه باختصار هي فلسفة عزمي بشارة ورفاقه. فلسفة تكاد تنقض كل المغالطات التاريخية التي سيقت بحقّ العرب الفلسطينيين في أراضي 48، وبحقّ نضالهم اليومي في مواجهة الهمجية الاسرائيلية. وحين يصل المرء إلى قناعة كهذه لا يعود بحاجة إلى تفحّص جنسيات أولئك المناضلين، ولا إلى تعييرهم «بإسرائيليتهم» كما تفعل الآن بعض الأبواق النيوليبرالية المستاءة من اصطفاف هؤلاء إلى جانب مناوئي إسرائيل في المنطقة (وقد ووجهت حنين زعبي بترّهات مماثلة بعد عودتها من رحلة أسطول الحرية). كان يجدر بالأبواق «الليبرالية» التي تعيّر عزمي بشارة بما ليس فيه، وتسمه مرّة «بالنائب الإسرائيلي» ومرّة أخرى «بالهارب من

> وحدها العروبة المفارقة للنظام العربي استطاعت أن تقدم احتمالا ممكناً للعيش والبقاء في الأرض

المواجهة» أن تدقّق جيدا في «المصادفات» التي تجعل من صحافتهم ملاذا لكلّ من يريد تتفيه فكرة التحالف بين إسرائيل والديكتاتوريات العربية (النفطية وغير النفطية). فمن ينظّر لتحالف كهذا حتى من دون أن يدري، يفقد تلقائيا القدرة على إقناع القارئ «بإسرائيلية» هذا و«صهيونية» ذاك. والاثنتان تنتميان الى نسق فرض بقوة السلاح على أهلنا في أراضي الـ48. ولولا تقاعس الأنظمة العربية وتواطؤها مع إسرائيل لأمكن تفكيك هذه الثنائية وإعادة هؤلاء الناس إلى حيث يجب أن يكونوا. لكنهم مع ذلك لم يستسلموا. فلا إسرائيل أمكنها احتواؤهم وضمّهم إلى سرديتها عن الصراع، ولا السلالات العربية الحاكمة استطاعت تطويعهم كما فعلت مع كثير من الفصائل الفلسطينية. وحدها العروبة المفارقة للنظام «العربي» استطاعت أن تقدم لهم احتمالا ممكنا للعيش والبقاء في الأرض. واللافت أن التنظير لهذا النسق المتقدم من العروبة لاقى قبولا معقولا لدى بيئات شقيقة لم تكن تشاطر عرب 48 احتياجاتهم وهواجسهم. وكعادتها دوما تسقط الأحكام المسبقة أمام اختباري الزمن والواقع. سقوط أتاح لكثيرين منّا أن يبدوا إعجابا معينا بعروبة ديموقراطية لم نكن نعتقد أنها قد وصلت إلى «قلب إسرائيل» (اقرأ: فلسطين المحتلة)! عروبة أقنعنا عزمي بشارة ورفاقه مراراً بأنها كفيلة إذا ما أتيحت لها شروط النضوج بتفكيك ثنائية المواطنة المصطنعة التي يحملونها: فلسطيني ـ إسرائيلي. والى أن يحصل ذلك ويتحقّق حلم الدولة الواحدة بجناحيها الفلسطيني واليهودي (بعد تفكيك صهيونيته) لا بد من الاعتراف لأهلنا في أراضي 48 بأنهم أنجزوا ما لم يستطع غير الخاضعين للاحتلال إنجازه. وهو إنجاز لم تفلح إسرائيل رغم محاولاتها المتكرّرة في إبقائه عند حدود معينة. وهذا ما يفسّر دأب هؤلاء المتواصل على توسيع حدود إنجازهم ذاك. ونقض أسطورة «الديموقراطية الصهيونية» هو جزء مكوّن في هذا التوسيع. وقد أفضى نقضهم هذا إلى بناء أطروحة متماسكة تقول بوجوب أن تكون «دولة إسرائيل» دولة لجميع مواطنيها، لا دولة اليهود فحسب. قد لا يبدو هذا المكسب مهمّاً لمن ينظر إلى القضية الفلسطينية بوصفها قيمة متعالية ومجرّدة تماما، لكنه بالنسبة لمن يعيش المعاناة من الداخل ويعرف جيدا ما معنى فرض وقائع يومية (حقوقية وقانونية) على إسرائيل، أمر يدخل في باب «الفرادة» ذاتها. «فرادة» جعلتهم ينجحون حيث «لم

مع فقه الجهاد للقرضاوي [2]

عصام العريان*

كرّس الدكتور يوسف القرضاوى المجلّد الثاني من كتابه الجليل «فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته فى ضوء القرآن والسنّة»، قضايا تتعلق بالقتال بين المسلمين أنفسهم، الذي صنّفه بعض المسلمين قديماً وحديثاً في إطار الجهاد المشروع ضد الفئة الباغية، وعدّه البعض خروجاً على الحكم الشرعي، أو نشب في تاريخنا القديم والوسيط وما زال يتجدد بين الدول الإسلامية التي تفرّقت بينها أمّة الإسلام الواحدة في عصرنا هذا إلى ما يزيد على 50 دولة قطرية، لكل منها جيش نظامي وقوات شرطة وحرس حدود... إلخ، وهو ما نعرفه اليوم في نزاعات الحدود المستمرة، تلك الحدود التي اصطنعها الاحتلال الأجنبي لبلادنا.

ومما يؤلم النفس أننا في عصرنا هذا لا نجد حروباً مشتعلة إلّا والمسلمون طرف فيها، أو هم الأطراف المتحاربون، ولم تتوقف نزاعات الحدود ولا الحروب الأهلية داخل الدول المسلمة خلال النصف قرن المنصرم تقريباً، ممّا يجعل لهذا المجلّد الثاني أهمية بالغة، ويجعل لاقتراحات الشيخ القرضاوي، التي أفرد لها بعض الملاحق ذات الأهمية، ويحقّ لنا التساؤل: هل غابت الإرادة الشعبية الإسلامية كما غابت الإرادة السياسية لوقف نزف الدماء المتواصل بين المسلمين؟ وهل هناك من يجرؤ على تصنيف تلك الحروب في إطار الجهاد المشروع؟

لقد جاء المجلد الأول في ستة أبواب تتعلق غالباً بالإطار النظري للجهاد وفلسفته وأهدافه وحقيقته وأحكامه، وتطرق فيه الشيخ إلى موقف المسلمين من أمم العالم المختلفة، وتحدث عن الجهاد بين الدفاع والهجوم، وناقش مفهوم النسخ في القرآن ليدلّل على عدم صحة ما ذهب إليه كثيرون من أنّ آية السيف نسخت أحكاماً عديدة في الفقه الإسلامي، وتحدّث عن وجوب إعداد الأمة للجهاد وخطورة القعود عنه وواجبات وآداب ودستور جيش الجهاد الإسلامي، فكان ذلك كلّه تقعيداً وتأصيلاً لمفاهيم وأحكام وحكمة وفلسفة الجهاد في الإسلام بدراسة مشوّقة ممتعة مهما طالت وتتطلّب الصبر على الدراسة والفهم والتأمل، وتحتاج إلى إعادة القراءة والتمعّن والمقارنة.

أما المجلّد الثاني، فقد جاء كتطبيق عملي لتلك المفاهيم والأحكام في أبواب أربعة وملاحق ستة... ناقش فيها الشيخ الجليل انتهاء القتال وأحكامه وتعرّض باستفاضة لمعاملة الأسرى، وأيّد فيها الانضمام إلى المعاهدات الدولية القائمة والمعروفة باسم معاهدات جنيف لأحكام الحرب والأسرى، وردّ على المعترضين على تلك الأحكام، ثم ناقش فكرة دار الحرب ودار الإسلام في وسطية واعتدال، وبيّن أنّ انضمام الدول الإسلامية اليوم إلى معاهدة وميثاق الأمم المتحدة يجعل العالم كله دارين فقط: دار إسلام، وهي بلاد المسلمين، ودار عهد، وهي بقية بلاد العالم باستثناء دولة واحدة هي دولة العدو الصهيوني في فلسطين.

واستفاض الشيخ في الحديث عن أحكام أهل الذمة من غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، رغم أنه أفرد لها من قبل كتاباً مستقلاً صدر منذ سنوات طويلة. وأعتقد أن إدراج تلك الأحكام في الكتاب المتعلق بفقه الجهاد لم يكن له داع إلا ما تسببت فيه الجماعات الجهادية من اعتداءات غير مبرّرة على المسيحيين في مصر بالذات، ولا أدري هل سيضطر الشيخ إلى الاستفاضة من جديد في طبعات قادمة عن الأحكام المتعلقة بالمذاهب الإسلامية العقائدية مثل الشيعة والسنّة أو الإباضية أو غيرهم إذا تفاقمت ـ كما هي الحال الآن في العراق ـ المذابح البشعة بين المسلمين أنفسهم لأسباب مذهبية. ولقد أشار إلى ذلك بالفعل في كتابه، إلا أنه لم يفرد له مثل تلك المساحة الكبيرة. وفي الحقيقة لقد أضاف الجديد في معاملة النصارى ممّا

> الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم والسلام

يستدعي الحوار حوله وإشاعة أحكام تلك المعاملات ونشرها بين المسلمين، وخاصة إذا أدركنا أن إحدى العقبات في وجه المشروع الإسلامي الحضاري والتطبيق الكامل للشريعة الإسلامية هي ما يتعلق بمعاملة غير المسلمين من المواطنين. ويتطلب ذلك اجتهاداً واسعاً من الفقهاء والعلماء والقانونيين والساسة، وشرحاً لهؤلاء المواطنين الذين يريد البعض من قادتهم ومفكريهم أن يجعلوهم شوكة في حلق البلاد الإسلامية، بعدما عاشوا فيها قروناً طويلة في تسامح فريد وأضافوا وشاركوا في صنع الحضارة العربية الإسلامية، وتولوا مناصب عديدة مهمّة في ظل الحكم الإسلامي على مدار التاريخ.

لقد أسهب الشيخ أيضاً في إرساء قاعدة مهمّة في العلاقات الدولية، وهي الوجه الآخر لقانون الحرب أو الجهاد في الإسلام، وهي أن الكفر ليس وحده علّة في القتال مع غير المسلمين، بل إن العدوان هو السبب الوحيد للدفاع أو الهجوم في حروب المسلمين، وفند حُجَجًا استقرت في وجدان طلبة العلم والفقهاء على مدار سنين طويلة كانت الأمة فيها قادرة على القتال والبدء به. أما الآن، فالمسلمون أمة مهزومة ومتخلّفة حضارياً، تستورد سلاحها والكثير من غذائها من عدوها، وتعيش عالة على الآخرين، ولم تحقّق حتى الآن الاستقلال الحقيقي الجاد. وإذا كان الفقه هو استجابة الفقهاء للواقع وإيجاد حلول لمشاكل الناس كافة، وأولي الأمر خاصة، فإن استجابة القرضاوي لذلك الوضع ومعايشته باستمرار ونصائحه المتوالية في دروسه وخطبه ومقالاته وكتبه وبرامجه التلفزيونية للصحوة الإسلامية، قد أثمرت طوال العقود الثلاثة الماضية دروساً مهمّة بدءاً من الجهاد الأفغاني، والجهاد الفلسطيني، والنزف المستمر بسبب الأحداث المتتالية خلال العقد الأخير من تنظيم القاعدة. وكانت كتابات الشيخ في الغالب استجابة لذلك الواقع.

لقد سعى الشيخ خلال «فقه الجهاد» في كلا الجزءَين إلى تأصيل وتقعيد قواعد فقهية عدة تناسب العصر الحالي، بل قد تستمر مع المسلمين قروناً قادمة في إطار القاعدة الأصولية أنّ الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والظروف والأحوال، أهم تلك القواعد والخلاصات هي:

ـ الجهاد واسع المدى وهو ليس مجرد قتال، وأكثر ما ورد في القرآن يراد به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها، ولو أنه استقر في العرف الفقهي بأنه القتال ضد الكفار والبغاة... والجهاد يشمل عمل القلب بالنية والعزم، وعمل اللسان بالدعوة والبيان، وعمل العقل بالرأي والتدبير، وعمل البدن بالقتال وغيره... أو كما يلخص الشيخ «أن الجهاد يعني: بذل المسلم جهده ووسعه في مقاومة الشر ومطاردة الباطل، بدءاً بجهاد الشر داخل نفسه بإغراء شيطانه وتثنية بمقاومة الشر داخل المجتمع من حوله، منتهياً بمطاردة الشر حيثما كان، بقدر طاقته».

ـ لا إجماع على فرضية جهاد الطلب (الهجومي)، وغزو العدو مرة كل سنة وأن ذلك فرض كفاية على الأمة، إنما المجمع عليه أمران لا خلاف عليهما:

الأول: أن ينزل العدو ببلد من بلاد المسلمين، فيجب عليهم جهاده، ويجب على الجميع إعانتهم حتى يُهزم.

الثاني: تجهيز الجيوش، وإعداد العدّة اللازمة للدفاع عن الحوزة، من القوة العسكرية الكافية لردع العدو، والقوة البشرية المدرّبة، بما يقتضيه

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

يستطع» آخرون. آخرون قد يكون أهلنا في الجولان المحتل من بينهم. وظاهرة «عجز» الجولانيين عن «اللحاق بنموذج الـ48» لا يمكن عزوها فقط إلى انقطاعهم عن المدى السوري الأوسع، وافتقادهم حاضنة دولتية تتيح لهم إمكانية النضال اليومي. فهذان الشرطان توافرا في مرحلة من المراحل، لكن صلاحيتهما انتهت بمجرد وصول النضال الجولاني الموضعي إلى «خواتيمه»: رفض الجنسية الإسرائيلية والتمسك بالهوية العربية السورية. والمشكلة أن نبل هذه الغاية حال دون إكمال عملية تسييس المقاومة الجولانية للاحتلال. والتسييس هنا يعني إيلاء الأهمية القصوى لفعل الصيرورة، من حيث كونه فعلاً تاريخياً يطوّر التجربة وينأى بها عن انقطاعات محتملة. عند هذه النقطة افترقت التجربة قليلاً بين المنطقتين الخاضعتين للاحتلال. فالفراغ الذي تركه كمون النضال الجولاني منذ الثمانينيات (لأسباب قاهرة ومتصلة بالعسف الاسرائيلي) ملأته التجربة السياسية الرائدة في أراضي 48. وعودته اليوم مشروطة بإعادة التشبيك مع المفهوم اليومي للنضال. ذلك أن الظروف الأمنية القاهرة التي يعيش في ظلها الجولانيون لا تتيح لهم امكانية تطوير تجارب قتالية منظمة على غرار ما فعل حزب الله وقبله الحزبان الشيوعي والقومي السوري (وكذا البعث) في جنوب لبنان. لذا فإن المتاح أمام أهلنا في الجولان الآن هو النموذج الذي قدمه عرب 48، أي نموذج النضال التراكمي اليومي. وتشاء الصدف أن يكون الاختبار الجديد لهذا النموذج مشتركاً بين المنطقتين. فالتهم التي ألصقتها إسرائيل بفداء الشاعر ابن الجولان المحتل قبل أسابيع كانت قد سبقتها تهم مماثلة بحق مواطنين من عرب 48: الأول هو أمير مخّول الناشط في «المجتمع المدني» والمدير العام لاتحاد الجمعيات الأهلية (اتجاه)، والثاني هو عمر سعيد العضو في حزب «التجمع الوطني الديموقراطي»! طبعاً ليست الصدفة وحدها ما جعلت عمر سعيد الموسوم إسرائيلياً «بالعمالة» ناشطاً في حزب أسّسه عزمي بشارة، وجعل من تواصل قاعدته مع لبنان وسوريا أولوية نضالية وإنسانية. فأمير مخّول بدوره (وهو ناشط في «المجتمع المدني») لم يكن بعيداً عن هذا النّسق من التواصل. لكن مهلاً. هناك المزيد من التفاصيل ومن الصدف التي ستتيح لنا رؤية الصورة كاملة، فدعونا ندقق فيها. والتدقيق يبدأ وينتهي بالتهم التي ألصقت بالمواطنين الثلاثة: الاتصال بعميل أجنبي، والتخابر لمصلحة حزب الله! الحزب ذاته الذي اتهم عزمي بشارة بالاتصال به أثناء حرب إسرائيل الهمجية على لبنان. يتّضح من ذلك أن إسرائيل باتت أسيرة حلقة مقفلة. فعندما تواجه نشاطاً يحدّ من قدرتها على السيطرة على ما تعتبره «مستعمراتها المأهولة» تعاجل إلى تنميط هذا النشاط وإلحاقه «جرمياً» بما تسميه «قضية عزمي بشارة». وهذه بدورها تقودنا إلى اتهامات نمطية من العيار ذاته: «التخابر لمصلحة حزب الله»... وهكذا دواليك. يبدو أن قدرة إسرائيل الردعية ليست وحدها التي أصيبت بالعطب، فخيال هذا الكيان أصيب بدوره، وبات عاجزاً عن تصدير استراتيجياته الأمنية إلى العالم.

بهذا المعنى بات التصويب على حزب الله وعزمي بشارة معاً دليلاً على ضيق إسرائيل المتنامي بجناحي المقاومة اللذين أوقعا بها أفدح الخسائر: المدني والعسكري. والتحاق فداء الشاعر على طريقته بأحد هذين الجناحين (المدني طبعاً) دليل على عافية أهلنا في الجولان واستعدادهم لاستكمال ما انقطع من مسيرة النضال تحت الاحتلال.

* كاتب سوري

العصر في البر والبحر والجو.

وإن إيجاب ذلك الغزو السنوي ضد الأعداء خضع للظروف التاريخية المتغيرة ويخضع لفقه السياسة الشرعية الذي يتّسم بالرحابة والمرونة، والقابلية للتطور وتعدد وجهات النظر لأنه يقوم أساساً على فقه المقاصد والمصالح.

ـ على كل مسلم أمران إذا تعيّن الجهاد (الدفاعي) وصار فرض عين:

الأول: أن يصطحب نية الجهاد في سبيل الله، سواء أتيح له الجهاد بالفعل أو لم يُتح.

الثاني: أن يكون مستعداً لتلبية النداء إذا دُعي للمعركة في أي وقت، دون تلكؤ ولا إبطاء.

ـ لا خلاف على فرضية الجهاد والبدء به في الحالات الآتية:

أ ـ توفير حرية الدعوة ومنع الفتنة في الدين.

ب ـ توفير سلامة الدولة الإسلامية، وسلامة حدودها.

ج ـ إنقاذ المستضعفين من أسارى المسلمين، أو من أقلياتهم.

د ـ إخلاء جزيرة العرب من (الشرك المحارب) المتجبر في الأرض، وهذا سبب لم يعد له وجود.

ـ الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم والسلام إلا أن يقع اعتداء على المسلمين أنفسهم، أو أموالهم أو أرضهم، أو على دينهم بالفتنة عنه، والصد عن سبيله، أو على المستضعفين في الأرض من المسلمين أو من حلفائهم ونحو ذلك.

ـ العلة في قتال الكفار ليست مجرد كفرهم بالله أو رفضهم للإسلام، بل هي عدوانهم على المسلمين وإضرارهم بالدين وأهله، وليس هدف القتال في الإسلام محو الكفر من العالم، أو البحث عن الغنائم والاستيلاء على الأموال والأراضي.

ـ الجزية هي بدل عن الحماية العسكرية التي تقدّمها الدولة الإسلامية إلى أهل ذمتها، فإذا لم تستطع أن تقوم بالحماية لا يعود لها حق في أخذ تلك الضريبة، كما تسقط أيضاً باشتراك أهل الذمة مع المسلمين في القتال والدفاع عن دار الإسلام ضد أعداء الإسلام.

ـ في جهاد الطلب (الهجومي) يجب الانسحاب فور خوف الهلاك، وفي جهاد الدفع والمقاومة تُبذل المهج ولكن لا تعرض الجماعة للهلاك وليس من الحكمة ولا الصواب أن تدخل مع العدو في معركة فناء وإبادة إذا كانت القوى غير متكافئة ولا متقاربة.

وفي الجزء الثاني، كان هناك فصل قصير عن علاقة المسلمين بالهندوس والبوذيين وغيرهم، انتهى إلى معاملتهم بنفس المعاملة العادلة: مَن سالمنا سالمناه، ومن اعتدَ علينا قاومناه وحاربناه. ولقد بدأ الشيخ في حوار جديد مع الهندوس في الهند، ولعل ذلك يكون فاتحة خير للخروج إلى العالم الآخر شرقاً، لكنه لم يفصل في كيفية تعامل الأقليات المسلمة في تلك البلاد وهي تُعدّ بالملايين بل أكبر عدداً من كثير من البلاد المسلمة، حيث يبلغ عدد المسلمين في الهند أكثر من 100 مليون مسلم، و70 مليوناً في الصين، مع اختلاف الأوضاع في بلادهم التي يتعرضون فيها لمعاملة حسنة، أحياناً في الهند، التي حكمها المغول المسلمون قروناً، وقاسية جداً في الصين، التي ضمت بلاد تركستان الشرقية (ألا يغور) إلى دولتها حديثاً، وهل يجوز لهم كأقلية رفع السلاح مثلما فعل المسلمون الشيشان ضد روسيا الشيوعية سابقاً، وما هو واجبنا كأمة الإسلام في هذه الحالة، وهل ذلك يُعدّ قتالاً مشروعاً أم هناك مخارج لهم، وخاصةً أنهم حالة فريدة؟ فهم مواطنون أصليون وليسوا وافدين كالمسلمين العرب في أوروبا، وهم كانوا حكام البلاد في سالف الزمان وزالت دولتهم وسلطانهم، لكنهم لم يهاجروا أو يُنفوا من بلادهم كالمسلمين في الأندلس مثلاً، بل بقوا فيها واستمروا تحت الضغط الشيوعي، ونجحوا في الاحتفاظ بهويتهم إلى حد ما، واختلطت لديهم الأحلام القومية بالمشاعر الدينية، وهم لا يقدرون على مواجهة قوة الدولة المسيطرة ويحتاجون قبل الدعم المادي والأدبي والإعلامي إلى فقه مواجهة الواقع الذي يعيشون فيه.

وثمة مسلمون في الهند رفضوا الهجرة إلى باكستان الناشئة عام 1947 أو اضطروا إلى البقاء في موطنهم الأصلي رغم المذابح البشعة التي حدثت لهم، وهم يتمتعون بحرية أكبر ويطبقون القانون الإسلامي في أحوالهم الشخصية، ويشارك بعضهم في الحياة السياسية. والتساؤل هنا: ما هو دورهم؟ وما هو مفهوم الجهاد بالنسبة إليهم؟

ولم يتطرق الشيخ بكلمة أو بحث عن قضية «كشمير» اللهم إلا بإشارة سريعة جداً. فما هو الموقف من جهاد الكشميريين؟

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

الانتخابات ومقاطعتها في الأردن

الخدعة تستمر

هشام البستاني*

منذ انطلاق ما سمّي بـ«المرحلة الديموقراطيّة» في الأردن في عام 1989 ونحن نعيش كذبةً كبرى شارك في صياغتها الجميع: من السلطة السياسية وحتى أحزاب المعارضة والنقابات المهنيّة. فالميثاق الوطني كان خدعةً لجهة عدم إنجاز أي تعديلات دستورية على دستور يكرّس هيمنة السلطة التنفيذيّة؛ وانتخابات 1989 كانت خدعة لإنهاء الحركة الشعبية ذات المطالب الاقتصادية/ الاجتماعية/ السياسية (هبّة نيسان)، والتمهيد للدخول في عملية «السلام» مع الكيان الصهيوني وتوقيع معاهدة معه، واحتواء شخصيّات المعارضة ضمن معادلة الحُكم في إطار ديموقراطية مفرغة عمليّاً ودستوريّاً من مضمونها، ومن ثمّ احتواء الأحزاب السياسيّة بقانون الأحزاب لتنكشف هياكلها التنظيميّة الهشّة، وتنكشف عضويّتها، وتقبل بالمحدّدات التي أملتها السلطة لتكون شروطاً للعبة السياسية؛ فتنهار المعارضة تماماً.

إفراغ البرلمان من مضمونه

أمّا البرلمان، ومن خلال قوانين مؤقتّة متتابعة للانتخابات عزّزت التفتيت والمزيد من التفتيت، فقد تحوّل، بتسارع كبير، من مجلس للرقابة والتشريع إلى مجلس للتنفيع والخدمات والتسهيلات: النائب يريد أن يوظّف جمهور ناخبيه، أو يعبّد طريقاً فرعياً يصل إليهم، أو يتوسّط لهم في الدوائر الحكوميّة، وهذه كلّها تقدّمها الحكومة للنائب فيصبح الأخير مرتهناً لها. لقد كان قانون الانتخابات (الصوت الواحد)

> كان الأجدر بـ«المعارضة» أن تقاطع وتتخذ موقفاً واضحاً وجذرياً منذ هبة نيسان 1989

الذي كرّس العشائرية والمناطقيّة والإقليميّة والجهوية وحوّل العائلة والعشيرة إلى وحدة سياسية، هو الأداة الأساسية لتصفية الدور التشريعي والرقابي للبرلمان الأردني. وإن أضفنا إلى ذلك انعدام وجود المعارضة البنيوية الجذرية، يصبح دور البرلمان، سابقاً ولاحقاً، هو دور المتواطئ ضد المصلحة العامة (مصلحة الكل الاجتماعي) من أجل إعلاء المصلحة الخاصة التي يُحَمِّلها قانون الصوت الواحد للناجحين بواسطته من ممثلي العائلات والعشائر والمناطق. والحال هكذا، لن يكون البرلمان إلا ملحقاً باهتاً للسلطة التنفيذية.

الأحزاب تُقاطع بعد خراب مالطا!

صحيح أن اثنين من الأحزاب الأردنية المعارضة قد قررا مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة (الإخوان المسلمون وحزبهم: جبهة العمل الإسلامي، وحزب الوحدة الشعبية)، لكن هذا القرار السليم جاء متأخراً عشرين سنة، أدخلت البلاد خلالها (من بوابة الأحزاب) إلى دوامة الخداع والتضليل السياسي والديموقراطي. كان الأجدر بـ«المعارضة» أن تقاطع وتتخذ موقفاً واضحاً وجذرياً منذ هبّة نيسان 1989، أو منذ إقرار قانون الصوت الواحد 1993، أو أحداث الخبز 1996 على أبعد تقدير، لكن الخيار كان الاستمرار في اللعبة العبثية وإيصال الشارع إلى الإحباط التام من التغيير الذي هو فيه الآن. أما موقف أحزاب المعارضة التاريخية الأخرى (الشيوعي والبعثيون و«حشد») فيبدو هزلياً لأن إصرارها على المشاركة في الانتخابات وهي غير قادرة على إنجاح أي مرشح أو حتى نصف مرشّح، يأتي من باب تسجيل نقاط حسن السيرة والسلوك لدى السلطة السياسية ـ لعل وعسى! ـ متناسين أن السلطة لا تحتاج من هذه الأحزاب سوى شكلها الخارجي المفيد كديكور ديموقراطي من جهة، وكمساحات متحكم بها لاحتواء الناشطين السياسيين الشبان من جهة ثانية، وكأداة محتملة لمواجهة أي ظواهر قد تكبر لتمثّل تهديداً من جهة ثالثة (الإخوان المسلمون مثلاً يمثّلون مساحة امتصاص للسلفية الجهادية، اليسار القُطري قد يمثّل مستقبلاً مساحة لامتصاص الإخوان المسلمين... الخ).

إن المقاطعة الشعبية للانتخابات النيابية المقبلة، التي أصبحت على ما يبدو هي الخيار السائد لدى جمهور كبير من الناس لم يسجّل أصلاً في سجلات الناخبين، وآخرين لن يتوجّهوا إلى صناديق الاقتراع، تأتي انعكاساً لحالة اليأس من الوصول إلى أية صيغة من صيغ الإصلاح السياسي التي جهدت السلطة السياسية في ترويج الدعاية لها عبر السنوات التي تلت رفع الأحكام العرفية، كما أنها تعبّر عن يأس مماثل تجاه أطراف المعارضة التي لم تستطع القيام بأي دور بل، وعلى العكس، كانت عقبةً في وجه خوض النضالات الحقيقة والمباشرة.

المستفيد: الحرس القديم ويسار «الأردن أولاً»

المستفيد الوحيد من لعبة الانتخابات المقبلة ولعبة مقاطعتها سيكون القوى الانعزالية التي تلعب على الهويّات الإقليمية ومن الطرفين، وخصوصاً مُدّعي اليسار منهم (التيار الوطني التقدمي والمبادرة الوطنية الأردنية وحركة اليسار الاجتماعي) الذين يحاولون اختراع الحامل الاجتماعي للتغيير من خلال البنى التقليدية البدائية وباستعمال الهويّات المابعد كولونياليّة، أو يحاولون الركوب على الموجات الاحتجاجية العارمة في البلاد في أوساط العمّال والمعلّمين وإدخالها ضمن معادلاتهم المرتبطة بأجنحة داخل السلطة السياسية وأجهزتها، وهم بذلك يدفعون الكتلة الاجتماعية في الأردن إلى معركة إلغاء داخلي بدلاً من معركة الإلغاء الحقيقية مع الصهاينة ومشروعهم في المنطقة العربية.

هذه القوى التي بدأت تصعد على أنقاض أحزاب المعارضة التقليدية مستفيدة من جو اليأس والتأفف الشعبيين من الأحزاب، ستكون أخطر سياسياً واجتماعياً بحكم أولوية تناقضها الداخلي على الخارجي، فهي تطرح أولوية مواجهة ما تسميه «مشروع التوطين» و«الوطن البديل» على الصعيد الداخلي بدلاً من أولوية مواجهة المشروع الصهيوني الذي ستنتهي بانتهائه كل مشاريع التوطين والأوطان البديلة، إضافة لكونها مرتبطة بأجنحة داخل السلطة السياسية بدليل حرية حركتها وعملها في كل أنحاء البلاد بدون مضايقات تُذكر، رغم أنها غير مرخّصة قانونياً وينطبق عليها تعريف التنظيمات غير المشروعة.

هذه الأجنحة (ما يسمّى الحرس القديم) تضرّرت من دخول لاعبين جدد من رجال الأعمال النيوليبراليين الشبان على خط السلطة، وخاضت صراعاً مريراً لاستعادة مواقعها، وانتصرت في عدة مفاصل أهمها إقالة باسم عوض الله (الذي كان ينظر إليه على أنه القائد الميداني للقادمين الجدد) ومن ثم حل البرلمان السابق الذي سُوّق على أنه مرتبط بعوض الله ومشروعه. ويحرص الحرس القديم على تدعيم مقاطعة الانتخابات وتوسيع قاعدة الاستياء الشعبي الناتج منها لاستعادة المزيد من المواقع في السلطة ومن خلال التلاعب بالأطر السياسية والشعبية المتحالف معها.

المطلوب: مقاطعة مزدوجة ومشهد معارض جديد

صحيحٌ تماماً أن المقاطعة هي الخيار الأصح، لكنّ المطلوب هو المقاطعة الشاملة لكفّتَي ميزان السلطة السياسية: مقاطعة الانتخابات وجناحي السلطة (الحرس القديم والليبراليين الجدد) ومؤسسات السلطة «الديموقراطية» المفرغة من محتواها الحقيقي (مثل البرلمان)، ومقاطعة بُنى المعارضة (التقليدية من أحزاب ونقابات، والجديدة من القوى والتنظيمات الانعزالية) التي صارت عبثيّة وملحقة بالسلطة السياسية وتعزّز الانقسامات الاجتماعية؛ ومن ثم محاولة بناء مشهد معارض جديد يعيد طرح أدوات التحرر ما فوق القطري بدلاً من الإصلاح الداخلي المستحيل، ويعيد طرح الهوية الطبقيّة (المُستغَل في مواجهة المُستغِل) بدلاً من الهويات المزوّرة (المنطقة والعائلة والعشيرة والأردني والفلسطيني)، ويحدّد الصراع على أنه صراع في مواجهة المشروع الأميركي ـ الصهيوني وامتداداته الإقفارية الداخلية وما يرافقه من فساد وتبعية بدلاً من الصراع الداخلي على الفتات.

* كاتب أردني

مقابلة

أجراها
إيلي شلهوب

تنهي قوات الاحتلال الأميركية اليوم عملياتها القتالية في العراق، في ظل أزمة دستورية مستمرة منذ نحو ستة أشهر. بهذه المناسبة، أجرت «الأخبار» حواراً شاملاً مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أكد خلاله رؤيته لعراق ما بعد الانسحاب: بلد ضد سياسة المحاور يسعى إلى كسب الجميع وعدم خسارة أحد، وإلى أداء دور توافقي في أي خلاف يؤثر على أمن المنطقة. عراق منفتح على جميع مكوّناته المحكومة بالشراكة. يحترم الأديان والطوائف كلها بلا تدخل أو تفضيل لطائفة على أخرى. لا يعادي أحداً من الجوار، حيث «يد الصداقة» ممدودة للسعودية وجميع الدول العربية، وحيث الخلافات مع سوريا، «إن وجدت»، لا علاقة لا بالنفط ولا بالغاز

نوري المالكي

ضد سياسة المحاور ومع كسب الجميع وعدم خسارة أحد

■ غادرت غالبية القوات الأميركية بلاد الرافدين وفق الاتفاقية الأمنية التي وقعتموها مع واشنطن، على وقع عودة التفجيرات الكبيرة. هل تؤكدون بلوغ العراقيين مرحلة يمكنهم في خلالها الحفاظ على الأمن والاستقرار من دون مساعدة الولايات المتحدة؟

ـ نعم بالتأكيد، إن القوات العراقية قادرة على ضبط الأمن في البلاد بعد انسحاب القوات الأميركية، بمعنى لا مجال لحدوث تمرد أو انفلات أمني أو ما شابه ذلك، وقواتنا هي التي تفرض الأمن في كل المدن العراقية منذ مدة طويلة، ولم يشارك الأميركيون بأي عملية أمنية في المدن العراقية كلها منذ أكثر من سنة. ولكن إذا كنتم تقصدون عدم حدوث أي عملية تفجير أو أي عملية انتحارية هنا أو هناك فأقول لك بكل تأكيد إن ذلك قد يحدث لأنه عمل لصوص، فلا أحد يستطيع منع ذلك مرة واحدة ولا حتى القوات الأميركية يمكنها ذلك لأنها حين كانت مسؤولة عن الملف الأمني بأكمله كانت التفجيرات موجودة وبوتيرة أعلى، لأن العمليات الإرهابية والانتحاريين لا يمكن القضاء عليهم بالقوات النظامية والمعدات الضخمة كالدبابات والمدرعات والصواريخ وغيرها. بل هذه عملية يشترك فيها الجانب المخابراتي مع الجانب الثقافي مع الجانب القهري أي القوة، بالإضافة إلى المصالحة الوطنية واستمرار عملية استنزاف منظم للحشد الكبير من القاعدة والخارجين عن القانون، وقد وصلنا المراحل الأخيرة.

■ لطالما مثل الوجود العسكري الأميركي قوة موازية تحد من قدرة الدول الإقليمية على التدخل، وخاصة تلك المناهضة لواشنطن. ويعتقد البعض أن العراق سينتقل، في غيابها، من رهينة بين أيدي الأميركيين إلى رهينة بأيدي إيران، فما رأيكم؟

ـ لم يكن العراق يوماً رهينة بيد أحد ولن يكون. العراق بلد محوري وشعب عظيم لا يمكن أن يصبح رهينة لأية قوة في العالم. ولكن تصرفات النظام السابق ومغامراته المختلفة هي التي أدت إلى سلب سيادة العراق ووضعه تحت البند السابع وما تبعها من تداعيات ما زلنا نعمل جاهدين للتخلص من آثارها، وسنستمر في سياسة حماية سيادة العراق واستقلاله واستقراره، وألا تكون لنا مع الجوار والعالم إلا سياسة العلاقات الإيجابية والمصالح المشتركة وعدم التدخل في شؤون الآخر.

■ يأتي الانسحاب في ظل وجود ملفات خلافية أساسية لم تُحسم بعد وتهدد بعودة الاقتتال الأهلي. من بين هذه الملفات كركوك والأراضي المتنازع عليها مع الأكراد وتوزيع الثروة والسلطة. كيف ستتعاملون مع هذه القضايا بوجود طرف كردي يستغل حاجتكم إليه لتشكيل السلطة من أجل انتزاع الحد الأقصى من المكاسب؟

ـ الكرد هم جزء أساسي من شعبنا، عاشوا في هذه البلاد وضحوا من أجلها، لذا فهم يستحقون ما يستحقه غيرهم من أبناء هذا الشعب. أما عن الملفات الخلافية فهي موجودة بالتأكيد كجزء من التركة الثقيلة التي ورثناها من السياسات التي انتهجها النظام السابق. ولكن هناك خريطة حلول وضعها الدستور لحل هذه الملفات، ونحن سنكون أوفياء لما قرره الدستور من دون زيادة أو نقصان. علماً بأن الكثير من هذه الملفات لا يتعلق فقط بالحكومة بل الكثير منها يحتاج إلى تشريعات من البرلمان أو تدخلات من السلطات القضائية. ولن تُفرض حلول على أي طرف خارج الحقوق الدستورية، كما لن نسمح بعودة أي لون من الاقتتال مع الإخوة الكرد على خلفية هذه القضايا.

■ نحو 6 أشهر مرت من دون التوصل إلى تسوية يخرج من ثناياها اتفاق على تشكيل السلطة في العراق. معضلة سبق أن أكدتم أنكم تتحملون جزءاً من المسؤولية عنها. هل أنتم مستعدون للتخلي عن منصب رئاسة الحكومة؟ وإن كان الجواب نعم، فلمصلحة من؟ إبراهيم الجعفري أم عادل عبد المهدي أم إياد علاوي أم شخصية أخرى ومن هي؟

ـ من الخطأ اختزال مشكلة تأليف الحكومة بشخص رئيس الوزراء. هناك وجهات نظر متباينة ومختلفة في كيفية إدارة الدولة ابتداءً من القوات المسلحة وانتهاءً بعلاقة الحكومة الاتحادية بـ«الإقليم والحكومات المحلية»، وحتى السياسة الخارجية والعلاقات مع دول الإقليم والعالم. كل هذه الأمور فيها رؤى مختلفة حسب الكتل والقوائم التي من المقرر أن تشارك في حكومة الشراكة الوطنية. لذا فمن الطبيعي جداً أن يطول النقاش وتستغرق هذه النقاشات فترة أطول. صحيح أن لدينا نظاماً ديموقراطياً نعمل على تعزيزه وتوطيد أركانه بكل السبل، لكن الخلافات في ما بيننا تتجاوز ما بين الأحزاب في الدول الديموقراطية حيث يتركز الخلاف في أغلب الأحيان هناك على نظام الضرائب أو قضايا التعليم أو الصحة أو البيئة أو غير ذلك من بناء فوقي. لدينا وجهات نظر، وإذا شئت سمّها خلافات حول شكل الدولة والسياسة الأمنية والخارجية والموقف من اتفاقيات داخلية وإقليمية وأمور التنمية وهكذا. وأنا حين قلت في إحدى المقابلات إننا جزء من المشكلة كنت أقصد أننا أيضاً نمتلك رؤية مختلفة في إدارة الدولة. والدفاع عن هذه الرؤية أو الإصرار عليها ليس بالضرورة يدل على تمسك شخصي بالسلطة. ولكن في نهاية المطاف إنني على ثقة بأننا سنصل إلى رؤية مشتركة نسير عليها جميعاً. ورئاسة الوزراء حق لكل عراقي يستطيع تحقيق النصاب الدستوري المعروف من الأصوات وليست حقاً حصرياً لي أو لغيري يمكننا أن نمنحه لمن نشاء. ويبقى الباب مفتوحاً لكل مكوّن أو قائمة دون أن تطلب من الآخر التنحي لأن تحقيق الشروط كفيل بإبعاد من لا يملكها، وأنا أؤمن بالتنافس الحر لا مبدأ المساومات والتنازلات في مقابل مكاسب.

> **نحن أمام رؤى متباينة لشكل الدولة وهيكلية السياسة الأمنية والخارجية**
>
> **المفاوضات لم تنقطع مع علاوي والمهم قناعتنا بأنه لا مجال أمامنا سوى الشراكة**
>
> **ليس لنا عداوات مع أي جهة إقليمية، إلا إذا اعتبرت سياسة الحفاظ على السيادة والاستقرار نوعاً من العداء**

■ يتهمكم البعض بأنكم المسؤولون عن شق الصف الشيعي منذ رفضكم خوض الانتخابات كجزء من الائتلاف الموحد ولعجزكم عن معالجة المشكلة بينكم وبين التيار الصدري، وأخيراً لرفضكم الانسحاب لمصلحة شخصية أخرى من دولة القانون. هل بتّم تمثّلون حقاً عقبة تهدد المكتسبات الشيعية في عراق ما بعد صدام حسين؟

ـ نحن لا نتحدث عن مكتسبات طائفية شيعية كانت أو سنية أو غير ذلك. نحن نبحث عن مكاسب وطنية للعراقيين جميعاً والشيعة جزء من هذه الحالة وهم لا يرون مكتسبات خاصة بهم خارج إطار المكاسب الوطنية التي تعم العراقيين جميعاً. وقد أثبتت تجربتنا، وكذلك تجارب الشعوب الأخرى، أنه لا يمكن تحقيق مكاسب لأي مكوّن من مكوّنات مجتمعنا بمعزل عن الوطن ككل، فلا مكاسب أو صف شيعي وآخر سني وثالث كردي وغير ذلك. الموجود هو الصف العراقي والمكسب العراقي الوطني الذي ينعم به الموطنون جميعاً على حد سواء. وهذا هو السبب الذي دفعني إلى دخول الانتخابات بقائمة منفصلة، وقد أثبتت نتائج الانتخابات صحة هذه الرؤية. ولكن لا يمكننا القفز مرة واحدة على الواقع ونحتاج أحياناً إلى التدرج حتى نصل إلى هدفنا النهائي الذي ما زلنا نسعى إليه وهو الخروج من عالم المحاصصة واعتماد المواطنة أساساً لجميع الحقوق والواجبات. وطبيعي وجود بعض الاختلاف في وجهات النظر مع التيار

أو غيره، ولكن أيضاً مبدأ المصالحة الوطنية يحكم هذه الاختلافات حتى مع غير التيار ولا نسمح أن تتحول إلى صراع مع أي شريك.

■ يعجز البعض عن فهم سبب عدم قدرتكم على التوصل إلى تسوية مع إياد علاوي، وخاصة أنكما على علاقة وثيقة بواشنطن. هل يمكنكم أن توضحوا للرأي العام السبب وراء ذلك، علماً بأن علاوي لمّح أكثر من مرة إلى استعداده للتخلي عن رئاسة الحكومة؟

ـ من المبكر القول إننا عجزنا عن التوصل إلى اتفاق شراكة مع الدكتور إياد علاوي أو مع «العراقية» ككل، لا سيما بعدما تحوّل الجهد من تحالفات ثنائية إلى توافق وطني. صحيح أن المفاوضات مرت بحالات مد وجزر ولكنها لم تنقطع. المهم أن الجانبين على قناعة أكيدة بأنه لا مجال أمامهم سوى الشراكة، الشراكة في الوطن والشراكة في الحكومة والشراكة في تحمل المسؤولية. وهذا هو الذي يجمعنا وليس الصداقة لهذا الطرف الدولي أو ذاك مع احترامنا لكل الأصدقاء في العالم. وكما قلت لكم إن الخلافات غير محصورة بمنصب رئيس الوزراء بل نحن أمام رؤى متباينة لأسلوب إدارة الدولة وهيكلية السياسة والاقتصاد والأجهزة الأمنية وغير ذلك، وهذا من الطبيعي أن يستغرق وقتاً وجهداً ومن الطبيعي أن يمر بحالات صعود ونزول وغير ذلك. لكن المهم هو الإرادة المشتركة على وجوب التوصل إلى اتفاق، وسيكون شريكاً كل من يتفاعل مع مبدأ الشراكة والدخول في توافق وطني لا يلغي الاستحقاق الانتخابي وشراكة المكوّنات.

■ تحدثت تقارير عديدة على مدى الأسابيع الماضية عن محاولات تقومون بها لتفجير الكتل الأخرى، وخاصة «العراقية» عبر الادعاء أنها لائحة سنية. هل تعتقدون أن المخرج الوحيد للأزمة السياسية هو بانفراط الكتل الكبيرة وإعادة تشكّل الخريطة السياسية في البلاد؟

ـ لم نقم بأي محاولة من هذا القبيل ولن نقوم بأي جهد بهذا الدافع، وقد يكون من مصلحتنا كدولة القانون أن تبقى العراقية وغيرها موحدة لكي يمكننا أن نتفاوض مع طرف بعينه، وحين نصل إلى اتفاق نستطيع القول إننا توصلنا إلى اتفاق يضم كتلة كبيرة. وقد يكون هذا الذي تسمعونه صدى لخلافات داخل القائمة العراقية نفسها أو لا صحة له أصلاً، فمن المؤكد أنها تضم أطرافاً سياسية وشخصيات يحملون طموحات قد تكون أحياناً متزاحمة. وأختلف معك في أن المخرج الوحيد هو بانفراط الكتل الكبيرة بل المخرج هو باتفاقها على رؤية مشتركة، وقد نكون قريبين من مثل هذه الرؤية حالياً. وليس من الحكمة أن يلقي أي طرف تبعات مشاكله إن وجدت على شماعة الآخر.

■ يجمع المراقبون على أن السبب الأساس لتعثر التجديد لكم، إضافة إلى مشاكلكم مع الأطراف الداخلية، والشيعية منها على وجه الخصوص، هو عداوتكم لأكثر من جهة إقليمية. كيف تصفون علاقتكم بإيران التي يقول البعض إنها سحبت دعمها لكم بعدما فشلت ضغوطها في إقناع السيد مقتدى الصدر بالتجديد لكم؟

ـ لا أنكر وجود مشاكل مع أطراف داخلية وهذا أمر طبيعي، وخصوصاً حين تكون المسؤول المباشر عن السلطة التنفيذية وتتحمل مسؤولية قرارات صعبة كالتي اتخذناها طيلة المرحلة السابقة. فقد تضطر أحياناً لأن تخسر هذا الطرف القريب أو البعيد من أجل أن تربح القرار الوطني الذي يحقق مكاسب للدولة الموحدة وللقانون وسيادته. ومن دون شك، نحن غير نادمين على مثل هذه القرارات. ولو تكررت التجربة ذاتها فسنعود الى القرارات نفسها من منطلق الواجب والمسؤولية الوطنية. ولكن هذا لا يعني عدم حصول بعض الأخطاء التي يمكن أن تحل في إطار التفاهم في ما بيننا والحوار الجدي. وليس لنا عداوات مع أي جهة إقليمية، سواء كانت إيران أو غيرها. نحن بنينا سياستنا الخارجية على أساس الصداقة والمصالح المشتركة مع جميع دول العالم، ولا سيما الدول الجوار العربي والإسلامي والابتعاد عن سياسة المحاور. وقد حققنا نجاحات مهمة على هذا الصعيد. ولكن ربما حصل بعض الأحيان، ونتيجة لظروف العراق الاستثنائية، نوع من التداخل بين الملفات الداخلية والعلاقات الخارجية، وهذا أمر لا ننكره. ولكن أعتقد أنه سرعان ما يزول حين يتوحّد جميع العراقيين ويكون لهم صوت واحد. إلا إذا فهمت بعض الدول أن سياسة الحفاظ على سيادة العراق واستقلال قراره السياسي نوع من العداء معها. من جانبنا لا نعتبره عداءً بل أساساً لعلاقات راسخة متينة.

> **موضوع خطوط النفط والغاز معزول تماماً وبعيد كلياً عن الخلافات مع سوريا، إن وجدت**
>
> **لم تنقطع بوادر التواصل مع السعودية وأيدينا ممدودة للصداقة معها ومع جميع الدول العربية**
>
> **سيكون عراقنا منفتحاً على جميع مكوناته، يحترم جميع الأديان بلا تدخل أو تفضيل لطائفة على أخرى**

■ كذلك بالنسبة لعلاقتكم بسوريا التي يبدو واضحاً أنكم تستخدمون سلاح النفط وخط أنابيب كركوك ـ بانياس لكسب ودّها، علماً بأنها تفضل علاوي وعادل عبد المهدي عليكم؟

ـ لا أعلم مدى صحة استنتاجكم أن سوريا أو غيرها تفضل هذا الطرف العراقي أو ذاك. ولا أعتقد أن أي دولة صديقة أو شقيقة تبيح لنفسها التدخل بالشأن العراقي إلى هذا الحد. ومع اعتزازنا بصداقة كل الدول وفي مقدمتها الدول العربية والمجاورة، لكن ما يهمنا بالدرجة الأولى هو رأي الشعب العراقي بنا وموقفه من أعمالنا. أما موضوع خطوط النفط والغاز والجهات التي يمر بها فهذه أمور تخضع جميعاً لمدى ما تحققه من مكاسب استراتيجية للشعب العراقي واستثمار ثروته، وستكون الأمور أفضل في ما لو تطابقت مكاسب شعبنا مع مكاسب أشقائنا وجيراننا. وهذه القضية معزولة تماماً وبعيدة كلياً عن الخلافات، إن وجدت، ولا نريد أن يتأثر كل شيء بوجود خلل في شيء.

■ وفي ما يتعلق بالسعودية. هل هناك بوادر لتواصل أم أن الجسور لا تزال مقطوعة معها؟ وما هو سبب هذا العداء السعودي لكم، برأيكم؟

ـ لم تنقطع بوادر التواصل بيننا وبين المملكة العربية السعودية، ولا يمكن وصف العلاقة بأنها عدائية كما وصفتها. أعتقد أن هناك نوعاً من سوء الفهم المتراكم الذي ربما أسهمت في بنائه أطراف داخلية وخارجية لا تريد لعلاقاتنا أن تنمو وتتطور. ولكن عموماً، أعتقد أنه آن الأوان لأن تزول هذه التراكمات وأن نشرع بمرحلة جديدة من التفاهم وبناء الثقة. وكما أعلنت مراراً، إن أيدينا ممدودة للصداقة والعلاقات الأخوية مع السعودية وجميع الدول العربية.

■ ما هي رؤيتكم لعراق ما بعد الاحتلال. هل هو عراق أكثر علمانية؟ أم تحالف طائفي على الطريقة اللبنانية وبزعامة شيعية؟ وفي هذه الحال ما موقع باقي الطوائف وخاصة السنية منها؟

ـ إني على ثقة كبيرة بقدرة العراق كبلد وثروات طبيعية كبيرة، والأهم من كل ذلك ما يمكله من ثروة بشرية وما يتميز به الإنسان العراقي من قوة في الإبداع والذكاء والحب للوطن. سيكون عما قريب من الدول المرموقة في المنطقة. أما في الداخل فبالتاكيد سيكون عراقاً منفتحاً على جميع مكوّناته، متصالحاً مع نفسه، يحترم جميع الأديان والمذاهب من دون تدخل أو تفضيل لطائفة على أخرى. وبما أن تلك هي رغبة العراقيين جميعاً، فأعتقد أننا ماضون باتجاهها حتماً، وقد وجد العراقيون حقهم في ظل الحرية والديموقراطية وسيعملون على حمايتها.

■ أين ترى موقع عراق ما بعد الاحتلال في ظل الاصطفافات الإقليمية؟ هل سيكون حيادكم تحت عنوان «العراق أولاً» ممكناً إذاً، على سبيل المثال، تعرضت إيران لعدوان عسكري؟

ـ أعتقد أن العراق سيبقى على سعيه الحالي لبناء أحسن العلاقات مع كل دول العالم، ولا سيما الدول المجاورة. العراق الآن بلد مسالم يريد التركيز على همومه الداخلية وبناء دولته المستقرة النامية وتحقيق الأمن والاستقرار والرفاه لشعبه من دون وجود أطماع أو رغبات في التوسع ومد النفوذ وغير ذلك من مغامرات دفعت البلاد ثمنها غالياً. وسيسخّر كل إمكاناته وتأثيره لتعزيز فرص الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم. كل ذلك يدعونا إلى الابتعاد عن سياسة المحاور، وما نريده هو كسب الجميع وعدم خسارة أحد، ونطمع إلى أن يكون لنا دور توافقي تضامني لإصلاح كل بادرة خلاف تؤثر على أمن المنطقة واستقرارها. كما أن طبيعة نظامنا السياسي الجديد ستجنب العراق المزيد من المغامرات والحروب والصراعات، فمثل هذه القرارات لا يمكن أن تتخذ إلا في إطار وطني شامل كما ينص الدستور، وهذا ما سيجنّبنا المزيد من الحروب والمغامرات وغير ذلك.

نوري المالكي من مواليد كربلاء 1950، لأسرة مرموقة من بني مالك، حيث كان جدّه من أبرز قادة ثورة العشرين، ووزيراً للمعارف. درس أصول الدين في بغداد، واللغة العربية في أربيل، وانضم إلى «الدعوة» عام 1970. غادر العراق في 1979، بعد صدور حكم الإعدام بحقّه، وتنقّل بين سوريا وإيران حتى عودته في 2003.

عملية التسوية

السلطة تطلب مرجعية 1967 مقابل استمرار الاستيطان!

نتنياهو ينفي وعد أوباما بتمديد التجميد... و«فتح» ترفض الاعتراف بيهوديّة إسرائيل

قبل ساعات على انطلاق المفاوضات المباشرة، أعلنت إسرائيل أنها لم تعِد الولايات المتحدة بمواصلة التجميد الجزئي للاستيطان، في وقت تستعدّ فيه لبناء آلاف المساكن في 57 مستوطنة، برضى فلسطينيّ!

عشية بدء المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيّين والإسرائيليين، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه «لم يعِد الولايات المتحدة بمواصلة التجميد الجزئي للاستيطان في الضفة»، مضيفاً في اجتماع مع وزراء حزب «الليكود» أول من أمس، «لم نقدم أيّ مقترح للأميركيين بشأن تمديد التجميد. ولم تتخذ الحكومة أيّ قرار جديد بشأنه». وقال إنّ «مستقبل المستوطنات سيُبحث أثناء المباحثات الخاصة بالاتفاق النهائي مع باقي القضايا».

وكانت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قد أعلنت أن نتنياهو ألغى في اللحظات الأخيرة اجتماعاً للجنة الوزارية السباعية، كان مقرراً صباح أمس، من دون معرفة الدوافع. وأوضحت أن رئيس طاقم المفاوضات من الجانب الإسرائيلي المحامي اتسحاق مولخو، غادر إلى الولايات المتحدة «للإعداد للقمة المرتقبة غداً الأربعاء».

كلام نتنياهو عن الاستيطان يتجه إلى الترجمة أفعالاً على الأرض، إذ قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إنّ «آلاف المساكن حصلت على التراخيص اللازمة لبدء أعمال البناء اعتباراً من 27 أيلول (المقبل) في 57 مستوطنة، بما في ذلك المستوطنات المعزولة. ووحده التمديد الرسمي للتجميد من جانب الحكومة سيمنع إطلاق هذه المشاريع».

كذلك، أعلن مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، أن «أعمال التوسيع بدأت في مستوطنة الون موريه، شرق نابلس، وأخرى في جفعات جلعاد على طريق نابلس ـ قلقيلية، شمال الضفة».

في المقابل، بدا الجانب الفلسطيني راضخاً للمضي في الاستيطان، إذ نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر فلسطينية قولها إنها «تعترف بأنه لا يمكن فرض تجميد البناء الاستيطاني بشكل كامل على إسرائيل»، مضيفةً إنّ رام الله «تدرك أنه بعد السادس والعشرين من أيلول (المقبل)، سيتجدد البناء الاستيطاني على أراضي الضفة الغربية، وليس جزئياً. وتدرك أن ذلك متوقع بعد توضيحات الإدارة الأميركية للسلطة، بشأن الضرورات الائتلافية لنتنياهو».

ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني وصفته بـ«النافذ»، تلميحه إلى أنه «إذا كان نتنياهو على استعداد للبدء بالمفاوضات المباشرة من خلال الموافقة على أن تكون الدولة الفلسطينية على أساس حدود الرابع من حزيران عام 1967، فستكون مسألة البناء الاستيطاني إلى حين التوصل إلى اتفاق أقل تأزيماً». وأضاف إنّ «احتمال الفشل يقلق السلطة الفلسطينية، خشية أن تكون حماس هي الرابح الأساسي من ذلك».

إلا أن الصحيفة نقلت عن مقربين من نتنياهو قولهم إنه «لا يمكن أن يوافق الأخير على حدود الرابع من حزيران بأي حال من الأحوال». وأضافت إنه «في الوقت الذي تنسحب فيه الولايات المتحدة من العراق، وتتجدد الجبهة الشرقية، فإنه لا يمكن وضع الأغوار تحت سيطرة الفلسطينيّين».

> **مصر تحذر الفلسطينيين من إضاعة الوقت من دون التوصل إلى حل للصراع**

كذلك أشارت الصحيفة إلى أن قادة فلسطينيين «على قناعة بأن نتنياهو ليس معنياً حقاً بالمفاوضات، بل إن موافقته على إجرائها تأتي نتيجة ضغوط داخلية من الرئيس الأميركي باراك أوباما». وأوضحت أن السلطة الفلسطينية «أدركت في الأسابيع الأخيرة أن رفض المشاركة في المفاوضات المباشرة يؤدي إلى وقف تدفق أموال الدول المانحة».

في هذا الوقت، أعلنت حركة «فتح» على لسان المتحدث باسمها أحمد عساف، رفضها الاعتراف «بدولة يهودية»، مشدّدة على أن الشعب الفلسطيني «ماض في معركته التفاوضية بالصمود على الثوابث»، ولن يخضع لشروط إسرائيل.

وقال عساف إن «شروط نتنياهو انتهاك للقانون الدولي وعملية تلغيم لمرجعية المفاوضات»، مشدداً على أن شرط الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل هو «انتهاك للقانون الدولي الذي كرس وثبّت حقوق اللاجئين الفلسطينيين في قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وتحديداً القرار 194».

وكان الرئيس الفلسطيني قد حمّل إسرائيل «وحدها» مسؤولية أيّ انهيار للمفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين، «إذا استمر التوسع الاستيطاني». وقال «إذا كنا قد وافقنا على تلبية الدعوة الأميركية لحضور اجتماع واشنطن، فإن موافقتنا هذه استندت إلى بيان اللجنة الرباعية الدولية بكل ما احتواه من عناصر وقواعد وضمانات».

وأضاف عباس «نؤكد على حاجة إسرائيل وحاجتنا إلى الأمن، غير أن الأمن لا ينبغي أن يظل مجرد ذريعة لتبرير التوسع والاستيطان والاستيلاء على أراضي وحقوق الغير بالقوة». كذلك حاول طمأنة الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن المفاوضات المباشرة ستتناول «كل قضايا الوضع النهائي، وتشمل القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات والأمن والمياه والإفراج عن الأسرى».

من جهته، أكد الرئيس المصري حسني مبارك، بعد لقائه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الإليزيه، أن «مصر بذلت قصارى جهدها لتهيئة الأجواء وإعادة إطلاق المفاوضات المباشرة». وأعرب عن تطلعه إلى تحمل الإدارة الأميركية وباقي أطراف اللجنة الرباعية الدولية لدورهم ومسؤوليتهم لاغتنام هذه الفرصة في هذا المنعطف المهم، وأن يتحمل الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني المسؤولية على نحو يرقى إلى مستوى آمال تطلعات شعبيهما.

واللافت أن كلام مبارك يأتي بعد تحذير صريح صدر من القاهرة للفلسطينيين من مغبّة «إضاعة الفرصة». إذ أعرب المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، سليمان عواد، عن خشيته من «أن ينتظر الجانب الفلسطيني سنوات أخرى طويلة حتى تحين الفرصة وتتزن القوى الإقليمية والدولية، بينما تلتهم المستوطنات أرض فلسطين المحتلة يوماً بعد يوم». وأضاف إن ذلك الانتظار «يهدّد بألا يبقى من هذه الأراضي ما يمكن الشعب الفلسطيني أن يقيم عليه دولته».

وفي ما يتعلق برفض إسرائيل تجميد الاستيطان، قال عواد «إننا لا نريد أن نستبق الأحداث... ولا أن نحكم على هذه المفاوضات بالفشل قبل أن تبدأ».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

فلسطينيون يتظاهرون في نابلس للمطالبة باستعادة جثامين شهداء سقطوا خلال الانتفاضتين الأولى والثانية (جعفر اشتيه ـ أ ف ب)

ما قل ودل

اتهمت حركة «حماس»، أمس، الأجهزة الأمنيّة الفلسطينيّة بشنّ حملة اعتقالات واسعة ضد أنصارها في الخليل بالضفة الغربية، وذلك بعد التوتر والاحتكاكات التي نجمت عن منع النائبين نايف الرجوب ومحمد أبو جحيشة من الخطابة في مسجدي دورا وبيت إذنا في الخليل. وقالت الحركة إن الحملة طالت نحو 80 شخصاً من وجهاء العشائر والمشايخ والأطباء والأسرى المحررين وطلبة الجامعات في مدينة دورا والقرى المحيطة. (يو بي آي)

أزمة القيادة مستمرة: أيزنكوت يرفض نيابة رئيس الأركان

مهدي السيد

رفض قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي اللواء غادي آيزنكوت، اقتراح وزير الدفاع إيهود باراك والرئيس المعين لأركان الجيش يوآف غالانت بتولي منصب نائب رئيس الأركان، الأمر الذي يعني، بحسب صحيفة «معاريف»، أن النزاع في قيادة الجيش الإسرائيلي على المناصب القيادية لا يزال مستمراً.

ونقلت «معاريف» عن ضابط رفيع المستوى في المنطقة الشمالية للجيش الإسرائيلي تأكيده أن آيزنكوت بعث رسالة إلى باراك وغالانت تتعلق بقراره رفض تولي منصب نائب رئيس الأركان، وبأنه يريد مواصلة أداء مهمته الراهنة في قيادة المنطقة الشمالية كلما اقتضت الضرورة ذلك.

ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، مثّل قرار آيزنكوت مفاجأة لكل من باراك، غالانت، وكبار الضباط في المؤسسة الأمنية الذين كانوا مقتنعين بأن حملة الضغوط التي مورست عليه، والأهمية الكبيرة للمنصب المقترح، ستجعل رده إيجابياً.

وقالت «هآرتس» إنه كان من شأن قبول آيزنكوت بمنصب نائب رئيس الأركان أن يبث حالة من الاستقرار في الجيش الإسرائيلي، لكن التوقعات الآن تشير إلى أن المؤسسة العسكرية ستتعرض لهزات كبيرة في أعقاب إنهاء عدد من قادة الجيش لمهماتهم ومغادرة صفوف الجيش إثر تعيين غالانت.

وفيما رأى بعض المعلقين أن قرار آيزنكوت يعني حكماً استقالته من الجيش الإسرائيلي، رأت «هآرتس» أنه في مقابل رفض آيزنكوت الاقتراح، فإنه أبلغ باراك وغالانت بأنه سيبقى في منصبه قائداً للجبهة الشمالية، ما طلب منه ذلك، وهذا يعني أن آيزنكوت لم يُغلق الباب أمام استمرار خدمته العسكرية، ويترك المجال مفتوحاً أمام إمكان تعيينه في المستقبل نائباً لرئيس الأركان. ومع ذلك أشارت «هآرتس» إلى أن آيزنكوت معنيّ حتى الآن في البقاء قائداً للمنطقة الشمالية لأسباب، بينها الانتظار حتى الانتهاء من التحقيق في «وثيقة غالانت» المزيفة، التي أدت دوراً في ارتفاع حدة التوتر بينه وبين رئيس الأركان المقبل.

ونقلت «هآرتس» عن محافل أمنية قولها إن آيزنكوت يطلب الآن بضعة أشهر، أو أكثر، لفحص الوضع، وليس ثمة ما يمنع أن يوافق عندها على شغل منصب نائب رئيس الأركان.

وتطرقت صحيفة «معاريف» إلى خلفية قرار آيزنكوت، فنقلت عن ضباط رفيعي المستوى تقديرهم بأن الصدع الذي حدث بين باراك وغالانت وآيزنكوت في أعقاب «وثيقة غالانت» لا يمكن إصلاحه أبداً. ومع ذلك، يعتقد هؤلاء الضباط أن آيزنكوت يسعى إلى كسب مزيد من الوقت ليرى إن كانت هذه الوثيقة ستلحق ضرراً به، وأنه يسعى إلى تحسين وضعه ليتنافس على رئاسة الأركان الـ21 لإسرائيل بعد أربعة أعوام ونص عام.

وبحسب «معاريف»، يأمل آيزنكوت تعيينه في منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» لثلاث سنوات، على أن يُعين بعد ذلك نائباً لرئيس الأركان لمدة عام، تمهيداً لتوليه رئاسة الأركان خلفاً لغالانت.

تجدر الإشارة إلى أن باراك وغالانت سعيا إلى إقناع آيزنكوت بقبول منصب نائب رئيس أركان الجيش للاستفادة من خبرته الكبيرة قائداً للمنطقة الشمالية وقائداً سابقاً لشعبة العمليات في هيئة الأركان العامة للجيش.

وفي حال مغادرة آيزنكوت صفوف الجيش الإسرائيلي، سينضم بذلك إلى نائب رئيس الأركان الحالي اللواء بيني غينتس، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس يدلين الذي يطالب بتعيينه رئيساً للموساد. وفي هذه الحال ترتفع أسهم اللواء غادي شمني، الذي يشغل منصب الملحق العسكري في واشنطن، كمرشح رائد لتولي منصب نائب رئيس الأركان، وخصوصاً أن اللواء آفي مزراحي غير معني، بحسب «هآرتس»، في شغل هذا المنصب.

اليمن

صنعاء تخشى تداعيات التدخّل المباشر لأميركا وبريطانيا

يواصل تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» حربه المفتوحة على السلطات اليمنية، في وقت شهدت فيه الجبهة الشمالية ترسيخاً للهدوء بعد وساطة قطرية أفضت إلى التوقيع على اتفاق مع الحوثيين

جمانة فرحات

خطت السلطات اليمنية والحوثيون باتجاه تعزيز الهدنة بينهما بعد توصلهما إلى اتفاق في قطر أكد ضرورة التزام الجانبين ضمن مهل زمنية محددة بمجموعة من النقاط، سبق أن كانت مدار تفاهم بينهما من دون أن تجد طريقها إلى التنفيذ منذ انتهاء الجولة السادسة من المواجهات المتقطعة بين الطرفين في شباط الماضي.

والاتفاق، الذي لم تعلن تفاصيله كاملة، شدد على ضرورة إعادة الحوثيين أسلحة الجيش اليمني المسروقة إلى الوسيط القطري، على أن تطلق الحكومة سراح أتباع عبد الملك الحوثي.

وفيما كانت لافتة سرعة التوصل إلى الاتفاق في الدوحة، حيث لم تتخطّ المفاوضات الأسبوع، ترافق الإعلان عن إنجاز التفاهم مع صدور تقرير لصحيفة «وورلد تريبيون» يتحدث عن دور إيراني لزعزعة استقرار اليمن.

ونقلت الصحيفة عن مصادر استخبارية إسرائيلية تأكيدها أن الحرس الثوري الإيراني يسلّح الكوادر الشابة من الحوثيين ويدرّبها. كما نقلت الصحيفة عن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون، اعتباره اليمن من ضمن الدول التي «تسيطر إيران فيها على الهيئات التي تعمل كدولة داخل دولة»، في إشارة إلى أتباع عبد الملك الحوثي.

في هذه الأثناء، تبدو السلطات اليمنية قلقة من تسريب معلومات تفيد عن تدخل أميركي وبريطاني في أراضيها في محاولة لتعقب عناصر تنظيم «القاعدة»، الذين باتوا يوجهون ضربات متتالية للمقار الأمنية، كان آخرها يوم السبت الماضي عندما تمكن مسلحو التنظيم من قتل اثني عشر جندياً. ونفت مصادر من وزارة الدفاع اليمنية التقارير ووصفتها بأنها «مزاعم وافتراءات مختلقة لا أساس لها من الصحة». إلا أن ذلك لم يلغ حقيقة أن الطائرات الأميركية بدون طيار تحولت إلى ضيف ثقيل في الأجواء اليمنية تحصد من المدنيين أكثر مما تحصد من المسلحين.

والتدخل الأميركي المباشر بات لا غنى عنه من وجهة نظر واشنطن، بعدما ثبت أن تقديم المساعدات العسكرية وتدريب الأجهزة الأمنية على مكافحة الارهاب غير كاف، ولا سيما بعدما حسمت وكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» أمرها باعتبار تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» الأكثر تهديداً، متخطّياً في خطورته التنظيم الرئيسي المنتشر بين باكستان وأفغانستان نظراً إلى حرية الحركة النسبية التي يتمتع بها عناصره وخطورتهم إذا أحكموا سيطرتهم على مناطق واسعة من البلاد واستطاعوا توثيق تعاونهم مع عناصر القاعدة في الصومال. بدورها، تخلت بريطانيا عن سياسة الحذر تجاه الإعلان عن وجود قواتها خارج أفغانستان في مهمات قتالية، وتحدثت علانية عن «أن جنوداً بريطانيين ينتشرون الآن في النقاط الساخنة للجماعات المسلحة في اليمن وباكستان»، فيما قدرت أرقام القوات البريطانية في اليمن بنحو 20 جندياً من أفراد البحرية الملكية البريطانية.

وخوف السلطات من احتمال تحول البلاد إلى جزء لا يتجزأ من الحرب الأميركية على الإرهاب، إلى جانب أفغانستان وباكستان، يأتي بسبب إدراكها لحقيقة أن الخطوة متى أصبحت أمراً واقعاً ومفروضاً لن تجلب إلى اليمن سوى مزيد من الفوضى والاستقرار في ظل خطر التفكك القائم في الجنوب والنقمة في الشمال التي لن تستطيع أي وساطة إنهاءها ما لم تعالج جذور الأزمة، وهو أمر لم يتم حتى هذه اللحظة.

وتأسيساً على ذلك، فإن عدم ارتياح السلطات اليمنية يطال أيضاً تعثر الحوار بين حزب المؤتمر الشعبي الحاكم والمعارضة، على الرغم من عقد اللجنة المصغرة المنبثقة عن اللجنة المشتركة للإعداد والتهيئة للحوار الوطني اجتماعها الثاني يوم الخميس الماضي.

وفي وقت يتهم فيه حزب المؤتمر الشعبي أحزاب اللقاء المشترك بمحاولة عرقلة الحوار وتفخيخه، تحدثت مصادر يمنية معارضة مشاركة في الحوار لـ«الأخبار» عن وجود حذر شديد في التعاطي بين الجانبين انطلاقاً من تجربة الحوار السابقة الفاشلة. وأشارت المصادر إلى أجندتين متضاربتين، مشددةً في الوقت نفسه على مساع حثيثة تبذل للحؤول دون فشل الحوار، ولا سيما أنه لا يزال في المرحلة الأولى الخاصة بوضع الضوابط وأجندة الحوار.

واتهمت المصادر الحزب الحاكم بأنه يريد فرض أجندته على الحوار وتحديداً تلك المرتبطة بالانتخابات عبر اللجنة العليا للانتخابات التي لا تعترف بها المعارضة، فيما تسعى الأخيرة إلى تهيئة مناخات سياسية تأخذ بعين الاعتبار الإصلاح السياسي والانتخابي قبل إجراء الانتخابات.

عربيات دوليات

وزير الدفاع السوري: لا أمن إلا بعودة الحقوق

أكد وزير الدفاع السوري، العماد علي حبيب، خلال احتفال أقامته القوى البحرية بالذكرى الثانية والستين لتأسيسها أول من أمس، أن أمن المنطقة واستقرارها رهن بتحرير الأرض وعودة الحقوق كاملة.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن وزير الدفاع قوله إن «أمن المنطقة واستقرارها رهن بتحرير الأرض وعودة الحقوق كاملة، وإن السلام هو السبيل لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار».

وحثّ الوزير السوري الجنود على بذل المزيد من «التدريب والاستعداد والجهوزية لمواجهة الأخطار والتحديات». وشدد على أن «بلاده أصبحت بثباتها على المواقف القومية والوطنية وبرؤيتها الصائبة حيال مجمل قضايا المنطقة مركز الثقل والاستقرار».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 627

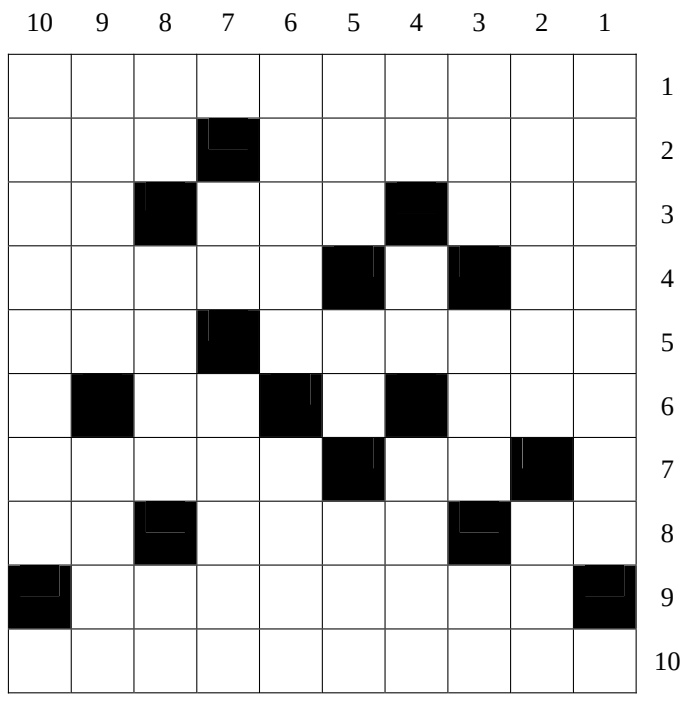

أفقيا

1- فيلم سينمائي أنتج سنة 1939 عن رواية مارغريت ميتشل الشهيرة وبحلول سنة 2006 أصبح الفيلم أعلى الأفلام إيراداً في تاريخ السينما على الإطلاق – 2- مدينة في بلجيكا إنتصر فيها الإنكليز على نابليون – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة وتنسب إليه نوادر وفكاهات – 3- أهرب – مقياس طول – مقياس مساحة – 4- نوتة موسيقية – عاصمة تركيا – 5- مدينة كندية – خلاف خسارة – 6- حرف أبجدي – للتفسير – 7- جرذ بالأجنبية – اللذيذ الطعم – 8- من لا أخمص لقدميه – ضد خاسر – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 9- أغنية لعبد الوهاب – 10- حصان تاريخي شهير من الأساطير الإغريقية

عمودياً

1- إسم سيف الإمام علي – 2- عاصمة كوبا – مدينة سورية – 3- قطع – ضد آمن – ضمير متصل – 4- طعم الحنظل – للتمنّي – آلة موسيقية – 5- راية – إسم بوذا في الصين – يطأ مبعثرة – 6- في الآلات الموسيقية – أبرهن القرار أو الحجّة بطريقة قاطعة – 7- دق الجرس – ضد المرّ – 8- حرّك وهزّ – قبيلة عربية عظيمة من أسياد مكة ومن كبار تجّار القوافل – للنداء – 9- يُقاتل بالأسلحة الحربية – من الطيور الجميلة – 10- جزء من الضاحية الجنوبية في بيروت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عيش السرايا – 2- عميد – وحل – 3- نابلس – ملجأ – 4- عفاف – بلد – 5- كانون الأول – 6- رق – زور – مزّق – 7- بيروت – 8- نمر – وبّ – 9- لير – مدريد – 10- محمد اسكندر

عمودياً

1- عين عكرين – 2- أفاق – ملح – 3- شعبان – بريم – 4- أمل فوزي – رد – 5- ليس – نورا – 6- سد – بارو – مس – 7- ملل – تودّك – 8- اولدام – برن – 9- يحجّ – وزّة – يد – 10- الأبلق - بدر

sudoku 627

6	7					3		
3	8						5	2
		1		3	7			
			8	2	3			6
4			6	1	5			
			5	8		9		
5	1						4	8
		9					2	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 626

8	4	6	9	3	2	7	5	1
1	5	7	6	4	8	2	3	9
3	9	2	5	1	7	6	8	4
6	3	8	7	9	5	1	4	2
9	1	4	8	2	3	5	7	6
2	7	5	1	6	4	8	9	3
7	2	9	3	8	6	4	1	5
4	8	1	2	5	9	3	6	7
5	6	3	4	7	1	9	2	8

مشاهير 627

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومخرجة أميركية من مواليد 10 آب 1959. حازت على جائزة بافتا لسنة 1985 كأفضل ممثلة في دور مساند

1+2+5+3+4 = فنانة لبنانية ■ 7+6+4 = أحرف متشابهة ■ 9+8+10+11 = جزيرة يونانية

حل الشبكة الماضية: **جلال طالباني**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

14 37 30 22 18 5 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 809 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 ـ 5 ـ 18 ـ 22 ـ 30 ـ 37 الرقم الإضافي: 14

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 99,659,420 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 99,659,420 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,526,760 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,619,339 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,526,760 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 805 شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,315 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 100,720,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,500 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 860,507,988 ل.ل.

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 809 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 10778.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0778.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 778.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 78.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

لماذا شارك سعد الدين إبراهيم في خديعة جمال مبارك؟

الدكتور سعد الدين إبراهيم لاعب قديم. قديم جداً في كواليس مستشاري السلطة. عاش سنوات مستمتعاً بالقرب من قصر الحكم، وعاش سنوات الغضب، عقاباً على الخروج عن النص

وائل عبد الفتاح

غضب السلطة بلا حدود، ولا قواعد، هذا ما عرفه الدكتور سعد الدين إبراهيم، ودفعه إلى الوقوف على حافة معارضة النظام، وفي لحظات كثيرة بدا معارضاً أكثر من معارضة لم تعرف طريقها إلى قصر الحكم.

سار إبراهيم مشوار العناد مع النظام إلى آخر الحافة، وهي طريقة ذكية في أن يكون طرفاً، لا مجرد ضحية من ضحايا النظام. استطاع البقاء تحت الضوء ليحمي نفسه من النسيان، واستمرار تأثير اللعنة. وعندما عاد إلى القاهرة بعد غياب، كان الحدث أقرب إلى ميلودراما منه إلى السياسة.

لم يتحدث إبراهيم في السياسة إلا عندما وقع على بيان يجيب عن السؤال الخطأ: هل من حق جمال مبارك الترشح؟ الأسئلة الخاطئة تقود إلى إجابات خاطئة. والدكتور يعرف أن السؤال ناقص، وسيقود إلى خدعة كبرى، لأنه يتناسى النصف الذي يكمل الحقيقة.

النصف الذي نسيه الدكتور سعد أربك الذين ساروا معه إلى حافة الخصومة مع النظام. هؤلاء شعروا بالصدمة من توقيع الدكتور على بيان «دعم جمال مبارك»، وهو الذي صرخ طويلاً برفض تحويل مصر إلى «جمهوركية». وهذا ما دفع إبراهيم إلى إصدار بيان ينفي «ادعاء» الجماعة التي «تطلق على نفسها» اسم «الائتلاف الشعبي لدعم ترشيح جمال مُبارك»، أنه يدعم هذا الترشيح. وأضاف أن «حقيقة ما صرّحت به لوفد من هذه الجماعة يوم 2010/8/29، حين وفد إلى مركز ابن خلدون، هو أنني مع حق أي مواطن صالح، تنطبق عليه شروط الترشح، بما في ذلك جمال مُبارك، أسوة بغيره من المواطنين، ومنهم على الأخص «الدكتور محمد البرادعي ود. أيمن نور ود. السيد البدوي ود. أسامة الغزالي حرب ود. حسن نافعة وحمدين صباحي ود. أحمد زويل ود. عصام العريان ود. نوال السعداوي ود. حسام البدراوي والمستشار محمود الخضيري والمستشار هشام البسطويسي ورامي لكح».

الأسماء التي أوردها البيان صادمة. إنها ليست جميعاً على قوائم ال، وكلها لا تقف في مكان واحد مع مشروع جمال مبارك.

> **يعرف إبراهيم أن المعركة مع مشروع جمال مبارك هي على استغلال النفوذ السياسي للأب**

ويوضح الغرض من البيان، على طريقة «فهمتوني غلط»، «لا ينبغي خلط تأييدي لمبدأ ترشيح أي مواطن تنطبق عليه الشروط لذلك الموقع، وتفضيلي الشخصي أو دعمي لانتخابه»، مشيراً إلى أن ذلك «ينطوي على سوء نية مُبيّت، وعلى تضليل كامل للرأي العام، كذلك فإنه نذير سوء لاحتمالات تزوير قادمة لكل من الانتخابات النيابية 2010 والرئاسية 2011».

يعرف الدكتور سعد من خلال خبرته في مجال السياسة وكواليس قصور الحكم أن المعركة ضد مشروع جمال مبارك ليست على حق الترشح، بل على استغلال النفوذ السياسي للأب المستقر على مقعد السلطة منذ 30 سنة.

التوريث وصف إعلامي لفساد سياسي، يستغل فيه الابن نفوذ أبيه في الحصول على مميزات ليست متاحة للجميع، وهذا ما يعرفه أشخاص أقل خبرة من الدكتور سعد في مجال ألعاب السلطة.

لكن الدكتور عطّل خبرته، وحذف نصف السؤال، لماذا؟

لا أحد يعرف غير الدكتور سعد نفسه، أو من يحاول استثمار فكرة «التحول» أو التحرك من حافة المعارضة إلى منتصف الطريق.

نعرف أغراض من يروج فكرة أن غلاة المعارضة يتراجعون عن مواقفهم، ويعودون إلى الصواب، ويعرفون أن «جمال هو الحل».

الدكتور سعد هو حسن الختام بالنسبة إلى جمال مبارك والكورس الذي يستعد لأن يصعد المسرح ليغني أغنية «يا جمال يا حبيب الشعب».

يبحث جمال وصحبته عن «بديل» للشعب ليصل محمولاً على الأعناق. هذا البحث هو جزء من الخديعة، التي شارك فيها إبراهيم.

إنها نهاية ظاهرة ضحايا الأبطال، الذين صنعهم غضب السلطة. ولأن أجهزة السلطة تعرفهم أكثر من أي أحد آخر، فإنها تعرف من أين توجعهم، وكيف تنتقم من خروجهم عن القطيع.

تركيا

عندما نزل داوود أوغلو إلى ساحة المعركة

البروفيسور يصدم الأتراك ويخوض جولة خطابات «نعم» لاستفتاء 12 أيلول

أين هو وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو؟ إنه غائب عن سمع الوساطات الدولية والاتصالات العالمية ليساعد رفاقه في الحكومة لإقناع المواطنين بتأييد استفتاء 12 أيلول. هذا وجه جديد للبروفيسور أحمد

أرنست خوري

خلع وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو، ربطة عنقه التي تلازمه منذ صفوف جامعات بوغ عزيشي ومرمرة وبيكنت التي حاضر فيها، وواصلت مرافقته سفيراً، ولتبقى متدلية على صدره منذ تولى رئاسة دبلوماسية بلاده العام الماضي.

خلعها أخيراً ليتركها في مكتبه الوزاري إلى جانب كتبه ومؤلفاته وهاتفه الذي لا يهدأ على خطوط عواصم العالم، وليرتدي ثياباً صيفية تلائم درجات الحرارة القياسية وحرّ الأجواء الرمضانية، ويتجه إلى المدن التركية حيث يخوض جولات شعبية لإقناع مواطنيه بالتصويت لمصلحة استفتاء 12 أيلول على التعديلات الدستورية الهادفة إلى تقريب تركيا من معايير الدول الغربية من نواحي الديموقراطية والإدارة الحديثة والقضاء المستقل.

مشهد داوود أوغلو، وهو يجول بين الجماهير ويحدّث الكهول كما الأطفال أذهل الأتراك، حتى إنه صدمهم وفق تعبير صحيفة «حرييت» التي لا تبدو مسرورة بجولاته هذه. كيف لا، وهي الأقرب إلى المعارضة، حاملة لواء الـ«لا» للتعديلات الدستورية.

ليس عيباً على «حرييت» والمعارضة قاطبة أن تستشعر شراً من المهمة الجديدة لوزير الخارجية، بما أن الجميع يعرف مدى تأثير البروفيسور على قرار مصيري بحجم استفتاء 12 أيلول.

«الصدمة» (أكانت إيجابية أم سلبية) التي شعر بها البعض إزاء إقدام داوود أوغلو على «الانزلاق» إلى مستنقع السياسة الداخلية، ليست سوى نتيجة لكون هذا السلوك غير مسبوق من البروفيسور، كما يحلو لرجب طيب أردوغان وفريقه الحزبي والحكومي مناداته. فهو، منذ عرفه الأتراك أستاذاً جامعياً، ثمّ سفيراً، ومن ثمّ مستشاراً لرئيسي الجمهورية والحكومة، وأخيراً رئيساً لامعاً للدبلوماسية التركية، يعمل في السياسة بـ«أناقة» أو «بورجوازية» إن صحّ التعبير. كان، حتى نزوله إلى الشارع قبل أسبوعين، بعيداً كل البعد عن الشعبوية (سمة يبرع فيها أردوغان) وعن الحزبية حتى، علماً بأنه ليس نائباً ولا عضواً في الحزب الحاكم «العدالة والتنمية»، مع أنّ بعض التقارير تتحدث عن احتمال ترشيحه لانتخابات 2011. إنه نموذج لـ«رجل الدولة» الذي لا يصرخ ولا يغضب ولا يثور ولا يبكي. لطالما سعى داوود أوغلو إلى تقديم نفسه على أنه وزير عالمي بصداقاته ونفوذه وشهرته وبراعته. إلا أنّ شيئاً ما دفعه إلى «الخروج عن شخصيته» ليقرر النزول إلى الميدان، ويجول في طول البلاد وعرضها ليبثّ الحماسة في نفوس مواطنيه... لأنّ بإمكان الدبلوماسية أن تنتظر قليلاً.

وسعى داوود أوغلو إلى الربط بين موضوع اهتمامه المحلي الحالي، أي الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وموقع تركيا الخارجي عبر القول إنّ «العالم ينظر إلى الاستفتاء من منظار أنه أداة لتعزيز الديموقراطية، وبالتالي فإنّ تركيا ستصبح قوة صاعدة وستأخذ مكانتها العالمية بين أكبر عشرة اقتصادات في العالم إن أردنا حصول ذلك». هكذا، أصبح قول نعم للاستفتاء يعني «رفع الموقع الدولي لتركيا، بينما سيشير رفض الاستفتاء إلى سيادة عقلية معادية للحضارة» على حد تعبيره. وتابع: «رغم أنّ التعديل الدستوري المقدَّم ليس كافياً، إذ إنه مجرد بداية، فإن وافقتم عليها فسأشعر بأنني أقوى في الخارج». هكذا «أفتى» مهندس السياسة الخارجية التركية لتبرير جولاته الداخلية، فهو في النهاية «سياسي حقيقي من ناحية أنه يفهم كيف لا يمكن التعاطي مع الدبلوماسية كمعطى مستقل عن الشؤون الداخلية». بهذه العبارات ردّ مسؤول حكومي على استفسارات الصحف على مشاركة داوود أوغلو في حملة الاستفتاء.

وبدا أنّ الوزير يتمتع بقدرات خطابية استثنائية، بدليل أنّه اختير لـ«يصلح ما أفسده» زعيم المعارضة القوي، كمال كليتش دار أوغلو. وأين؟ في واحدة من أكثر المناطق حساسية، أي في مسقط رأس داوود أوغلو، في محافظة كونيا، في داخل الداخل الأناضولي. وبعدما جال، مطلع الشهر الجاري، في مناطق كهرمانماراش وكيليس، عاد ليمضي 3 أيام في مهرجانات خطابية في كونيا خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، بعد وقت قليل من مهرجانات زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كليتش دار أوغلو.

وفي خطاباته، شدّد داوود أوغلو على أنه جاء «ليحثّ على تعبئة رقم كبير من النعم للاستفتاء»، مدغدغاً مشاعر أهالي منطقته كونيا بالتذكير بأنّ هذه المدينة «كانت تاريخياً طليعية في تقرير مصير تركيا».

ولم تكن «حرييت» وحدها من سَخِر من داوود أوغلو؛ ففي خطاب ألقاه في ظل درجة حرارة وصلت إلى 35، بدا أنّ صيام الوزير أثر قليلاً على تركيزه، فدعا إلى «قول لا» في 12 أيلول، قبل أن يستدرك زلّة لسانه بسرعة بديهة، محاولاً الإيحاء بأنه قصد الطلب من أنصار حكومته «قول لا لمَن لمن يقول لا للاستفتاء».

أثّر حرّ رمضان وصيام داوود أوغلو على تركيزه فدعا إلى قول لا! (رويترز)

عربيات دوليات

إيقاف مُدّعي طهران السابق عن العمل

أعلن نواب إيرانيون أمس، أن المدعي العام السابق لطهران، سعيد مرتضوي، هو أحد المسؤولين القضائيين الثلاثة «الذين أوقفوا عن العمل» منتصف آب، لمسؤوليتهم عن وفاة ثلاثة معارضين في سجن كهريزاك (جنوب طهران)، نتيجة سوء المعاملة.
(أ ف ب)

أوباما يتّهم «شبكة تضليل» بترويج شائعة إسلامه

اتهم الرئيس الأميركي، باراك أوباما (الصورة)، أمس «شبكة تضليل» بالاستمرار في

ترويج شائعة انتمائه إلى الدين الإسلامي، لكنه قلّل من أهميتها، مؤكداً عدم امتلاكه أي قدرة للسيطرة على الموضوع.
(أ ف ب)

كيم يعلن استعداده لـ«السداسية»

أعرب زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ إيل، للرئيس الصيني هو جينتاو، عن استعداد بلاده قريباً لاستئناف المفاوضات السداسية، التي تشارك فيها الكوريتان والصين والولايات المتحدة واليابان وروسيا.
وقال كيم، خلال لقائه هو في مدينة شانغشون (شمال شرق)، إن موقف كوريا الشمالية من نزع الأسلحة في شبه الجزيرة الكورية لم يتغير، لكن بلاده «تسعى إلى خفض حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية»، حسبما نقل التلفزيون الوطني الصيني.
(أ ف ب)

بوتين يلمّح إلى العودة للرئاسة ويهدّد المعارضة بالهراوات

لمّح رئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، إلى أنه سيبقى لفترة طويلة على المسرح السياسي، مؤكداً في الوقت نفسه، أن الانتخابات الرئاسية في 2012 لا تمثّل هاجساً له.
وأوضح بوتين، في مقابلة نشرتها صحيفة «كومارسانت» أمس، قائلاً: «أنا أمام خيارين لا ثالث لهما: متابعة كيف تسيل المياه عن الضفة، أو أن أتحرك. أفضل التحرك».
وعن تظاهرات المعارضة، قال بوتين إن على المعارضة أن تحصل على إذن من السلطات المحلية، وإلا «فستتعرض لضرب الهراوات على الرأس».
(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
جميل عبد الغني الشلالي
زوجته المرحومة زمرد عقل صفير
أولاده: عبد الغني، نبيل والمهندس سامي
بناته: المرحومة سامية زوجة غسان حمندي، أنيسة زوجة رشاد الخليل وليلى زوجة المحامي ضاهر أمهز.
تقبل التعازي في منزل صهره رشاد الخليل ــ حي الأميركان قرب محطة هاشم بناية أبو طعام الطابق الخامس أيام الثلاثاء والأربعاء في 2010/8/31 و2010/9/1.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا
زوجة الفقيد: أيلين سميث
أولاده: المهندس كابي وعائلته
الدكتور باتريك وعائلته
المهندس روبير وعائلته
ابنته: المهندسة مارتين زوجة المهندس روني عساف وعائلتها
شقيقتاه: جوزفين أرملة المرحوم أنطوان باسيل وعائلتها
أيفون زوجة زخيا ملحمه وعائلتها
أميرة أرملة شقيقه المرحوم كميل زعرور وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم ميشال زعرور وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم إبراهيم زعرور وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم حنا زعرور وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم أنور زعرور وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة أدما زوجة المرحوم قيصر زعرور وعائلاتهم
البروفسور الدكتور
جوزف جبرايل زعرور
حائز وسام الاستحقاق اللبناني
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 31 الجاري في صالون أنطش جبيل من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

أولادها: العميد روبير جبّور وعائلته
الدكتور ميشال جبّور وعائلته
مشلين زوجة العميد الركن فؤاد صوفيا وعائلتها
أشقاؤها: المحامي وهيب جبّور وعائلته
الدكتور سامي جبّور وعائلته
الدكتور كابي جبور
شقيقاتها: أولغا أرملة المرحوم عبد الله الجميّل وعائلتها
وداد زوجة اللواء نديم لطيف وعائلتها
ناديا زوجة المهندس يوسف حنا وعائلتها
سامية زوجة جورج يونان وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم
هدى عبد الله جبّور
أرملة المرحوم جوزف جبّور
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 30 آب 2010 متمّمة واجباتها الدينيّة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 31 آب 2010 في كنيسة مار الياس الكبرى في أنطلياس، ثم ينقل جثمانها إلى العطشانة حيث تُوارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأربعاء والخميس و1 و2 أيلول 2010 في صالون كنيسة مار الياس الكبرى في أنطلياس ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 27 آب 2010 المأسوف عليها المرحومة
هولا غنام منصور
أرملة الدكتور سامي منصور
أبناؤها: الوزير والنائب السابق الدكتور ألبير منصور وعائلته
المدير العام لأمن الدولة السابق اللواء الركن ادوار منصور وعائلته
الدكتور جوزيف منصور وعائلته
ابنتاها: الدكتورة إلهام منصور
الدكتورة آمال زوجة الأستاذ كرم منصور وعائلتهما
أهالي رأس بعلبك وعائلتا منصور وغنام
ينعون إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي فقيدتهم الغالية
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 31 الجاري في منزلها في رأس بعلبك ويومي الخميس والجمعة في 2 و3 أيلول 2010 في صالون مطرانية بيروت للروم الكاثوليك ــ طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759500 ــ 01
فاكس: 759597 ــ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء محولات قدرة توتر عالي/توتر عالي وتوتر عالي/ توتر متوسط لزوم المحطات الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ــ مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/10/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/8/26
بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1188

اعلان
تعلن وزارة الطابقة والمياه ومؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء تأهيل مسبق Prequalification لتصنيف متعهدين لاشغال Distribution Service Provider.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالتأهيل المسبق المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط مجاناً من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ــ مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الخميس الواقع فيه 2010/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/8/25
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1175

اعادة اعلان تلزيم
شراء مبيد لمكافحة حشرة الصندل على الصنوبر والسنديان
ومبيد لمحافحة حشرة السيفالسيا على الأرز للعام 2010
الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه السادس عشر من شهر أيلول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ــ مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية اعادة مناقصة تلزيم شراء مبيد لمكافحة حشرة الصندل على الصنوبر والسنديان ومبيد لمكافحة حشرة السيفالسيا على الأرز للعام 2010.
ـ التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لكل بند.
ـ طريقة التلزيم: ـ تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب.
يجب ان تصل العروض إلى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1204

إعادة إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم تقديم وتركيب مصعدين لزوم مبنى القصر البلدي في الوسط التجاري لمدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/9/28 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة امانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان اعلاه، وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 26 آب 2010
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1201

قرار
باختتام عمليات التحديد والتحرير نهائياً في منطقة عين الحور
ان القاضي العقاري لمنطقة جبل لبنان بناء على احكام المواد 19 و20 و21 و22 من القرار 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 المعدلة بالمادة الاولى من القرار 44 ل.ر. تاريخ 20 نيسان سنة 1932.
وبناء على محضر اختتام اعمال التحديد والتحرير في منطقة عين الحور العقارية المؤرخ في 2010/6/29 والمعلن عنه بتاريخ 2010/6/29 وحيث ان مهلة الثلاثين يوماً الممنوحة للمالكين، والمجاورين، والمعترضين على العموم لجميع ذوي الحقوق لتقديم الاعتراضات والطلبات ولابراز الصكوك والوثائق وتبيان طرق الاثبات التي يدلون بها تأييداً لمدعاهم قد انتهت في اليوم الخميس 2010/7/29
يقرر اختتام اعمال التحديد والتحرير نهائياً في المنطقة العقارية المذكورة.
صدر عن القاضي العقاري في بعبدا بتاريخ 2010/8/5
القاضي العقاري في جبل لبنان
الياس الحاج عساف
التكليف 1197

إعلان قضائي
بتاريخ 2010/8/10 قرر رئيس الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية المناوب القاضي كريم حرب، عملاً بأحكام المادة 512/أ.م.م. نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من بنك بيروت ش.م.ل. بوكالة المحامية نضال الطفيلي والمسجل برقم 2010/145 الذي تطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى تاريخ 1960/10/31 يومي 596 عن صحيفة العقار رقم 707/النبطية التحتا مهلة الاعتراض عشرين يوماً تلي النشر.
عن رئيس القلم
أحمد معتوق

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب دياب ضاهر بوكالته عن نيبال يونس بصفتها احدى ورثة كارلوس يونس شهادة قيد بدل ضائع للعقارات 1896 و1909 و1938 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي علي حسين بوكالته عن احمد ومحمد وفدى ولي وزمزم حسين بصفتها احد ورثة علي حسين سندات بدل ضائع 397 و405 و412 بحبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين محمد شعيب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/319646

مطلوب

مطلوب معلم تجليد ومعلم مقطع لشركة صناعية في الجية، لمن يهمه الامر نرجو إرسال السيرة الذاتية على رقم الفاكس 01/841302

مطلوب Operators على مكانات دفاتر، ذو خبرة بالعمل على المكانات الصناعية ويملك شهادة بالميكانيك الصناعي أو الكترو ميكانيك، مركز العمل في الجية، لمن يهمه الامر نرجو ارسال السيرة الذاتية على رقم الفاكس 01/841302

للبيع مستودع طابقين في منطقة الجناح، طلعة الـ TSC مساحة اجمالية 1640 متر مربع، سعر المتر 750$ لمن يهمه الامر نرجو الاتصال على 01/841300

خرجت ولم تعد

غادرت الخادمة البنغلادشية RUKSANA ABUL HASSAIN الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/556926

A LEADING POWER GENERATORS, CONSTRUCTION EQUIPMENTS COMPANY & ABB PARTNER IN NIGERIA IS LOOKING FOR:

1) Accounting Supervisor: BA in finance & experience in accounting and finance.
2) Procurement Manager: University Degree & able to provide professional setup for the department. Expertise in LC and banking transactions.
3) Sales Manager /engineer: 5 years experience in construction equipments & generators.
4) Internal Auditor: Auditing experience in an audit firm is a necessity.
5) Stores Supervisor: University Degree & experience in stores management.
6) Electrical engineer: Engineering degree, experience in power panels is a must. MV experience is a plus.
7) Senior sales manager: min 5 years experience in sales field, forecasting, targets teams management and market control, experience in Nigerian market is a plus.

Please specify the position you are applying for.
For All: English is a must & Good communication skills. Send CV to mkjobs@hotmail.com

في المكتبات

مونديال كرة السلة 2010

«لبنان إلى الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخه». عبارة يأمل اللبنانيون سماعها مع انتهاء مباراة منتخبي لبنان ونيوزيلندا ضمن المجموعة الرابعة لبطولة العالم في كرة السلة، إذ إن الفوز سيحوّل الحلم إلى حقيقة

فوز إيران على تونس وخسارة الأردن لبنان في لقاء تاريخيٍّ اليوم

يواجه منتخب لبنان (ثلاث نقاط من فوز وخسارة)، اليوم عند الساعة 16,00 بتوقيت بيروت، نظيره النيوزيلندي (نقطتان من خسارتين) في قاعة «هالكابينار» في مدينة إزمير الساحلية، ضمن المجموعة الرابعة من بطولة العالم الـ16 لكرة السلة التي تستضيفها تركيا في أربع مدن (أنقرة وإسطنبول وقيصري وإزمير) وتستمر حتى 12 ايلول المقبل.

فازت الولايات المتحدة على البرازيل في أجمل المباريات

وفي المجموعة عينها يتواجه المنتخب الفرنسي (اربع نقاط من فوزين) ونظيره الكندي (نقطتان من خسارتين)، بينما ستكون مباراة اسبانيا حاملة اللقب (ثلاث نقاط من فوز وخسارة) وليتوانيا (اربع نقاط من فوزين) اقوى مباريات المجموعة في المرحلة الثالثة.

ولا يختلف اثنان من محبّي كرة السلة اللبنانية وعشّاقها، ولا سيما المتابعين لمنتخب لبنان، ان مباراته أمام منتخب نيوزيلندا هي أهم مباراة في تاريخ كرة السلة اللبنانية على الاطلاق، وخصوصاً أن فوز لبنان فيها يضمن له العبور إلى الدور الثاني للمرة الأولى في مشاركته الثالثة على التوالي، بنسبة 95 في المئة، وذلك بانتظار النتائج في المرحلتين الرابعة والخامسة، التي ان لم يحدث فيها مفاجآت من العيار الثقيل فإن النتائج الطبيعية فيها ستصبّ في مصلحة لبنان ليكون بين المنتخبات الـ16 الكبار في الدور الثاني الذي تنطلق منافساته السبت المقبل.

مكافآت مادية للاعبين

أبدى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات (الصورة) تفاؤلا بالفوز على نيوزيلندا اليوم الثلاثاء. ووجّه بركات «الشكر إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان المتابع لمسيرة منتخب لبنان ». وأكد بركات أن معنويات اللاعبين مرتفعة، كاشفاً عن مكافآت مادية كبيرة بانتظار اللاعبين في حال التأهل إلى الدور الثاني.

ويعوّل المدير الفني النيوزيلندي لمنتخب لبنان طوماس بالدوين (52 سنة) على أن تكون المباراة «النيوزيلندية» تحت عنوان «رحلة النسيان»، وذلك في إشارة للاعبيه إلى نسيان المباراتين الأوليين والمباراتين الأخيرتين (الرابعة والخامسة)، من اجل التركيز التام على هذه المباراة (الثالثة) التي ستكون مفتاح العبور إلى الدور الثاني في حال الفوز. ولن ينسى بالدوين رفع حال الروح المعنوية للاعبيه وشد أزرهم وأنهم امام انتصار تاريخي للرياضة اللبنانية لو تحقق الفوز، وأنهم سيكونون ضمن منتخبات النخبة الـ16 في العالم، علماً بأنهم يلعبون أمام جماهير لبنانية كثيفة للمرة الأولى في المونديال، وذلك في مشاركتهم الثالثة، اذ كانت الأولى في انديانا بوليس في اميركا 2002 والثانية في طوكيو 2006. كذلك فإن بالدوين سبق له أن درّب نيوزيلندا وأوصلها إلى المركز الرابع في مونديال 2002، وهو يحفظ «عن ظهر قلب» اللاعبين النيوزيلنديين ويعرف مكامن ضعفهم وقوتهم.

ومن المتوقع ان يدفع بالدوين في التشكيلة الأساسية التي بدأ فيها المباراتين الأوليين ربما مع تعديل طفيف وهو دخول جان عبد النور مكان ايلي رستم ليكون إلى جانب مات فريجي وفادي الخطيب وجاكسون فرومن ورووني فهد، وذلك لخبرة عبد النور في مثل هذه المناسبات، ولا سيما انه بدا انه استعاد «عافيته» بعد إبلاله من الإصابة. وسيكون رستم إلى جانب علي محمود وعلي كنعان ابرز الحاضرين للدخول على ارض الملعب في اي دقيقة من الدقائق الـ40 للمباراة المصيرية.

وكان افراد المنتخب اللبناني قد قدموا عرضاً طيباً في مباراتهم الأولى، وخصوصاً في النصف الثاني منها، إذ انتصفت المباراة والنتيجة كندية بفارق ثلاث نقاط (37 – 34)، وظلت المقدمة لمصلحة

الكرة المصرية

ثورة جمهور الأهلي والبدري يعد بتجهيز غدار

القاهرة ـ **هاني العسال**

صبّت جماهير الأهلي غضبها على الجهاز الفني، إثر تعادله المخيّب (1.1) أمام ضيفه الجزائري شبية القبائل الذي لعب بعشرة لاعبين طوال 50 دقيقة، في دوري أبطال أفريقيا.

وصرح حسام البدري، المدير الفني عقب المباراة بأن مهاجمي الفريق ظهروا بصورة سيئة للغاية، في إشارة إلى محمد فضل ومحمد ناجي «جدو» ومحمد أبو تريكة، إضافة إلى أسامة حسني الذي شارك بديلاً في الشوط الثاني، حيث فشلوا جميعاً في هز شباك الخصم طوال الشوط الثاني بعدما كانت النتيجة التعادل 1.1، وبعدما عانى الشبيبة من النقص العددي بعد طرد أحد لاعبيه (د 43).

ووجهت جماهير الأهلي فاصلاً من الشتائم وألقت بعض الزجاجات البلاستيكية الفارغة، تعبيراً عن غضبها من أداء الفريق، لأنها كانت ترغب في رد الاعتبار للفريق الجزائري الذي سبق أن هزم الأهلي في تيزي أوزو قبل أسبوعين بهدف.

وانتقد الجمهور بشدة التشكيلة التي بدأ بها البدري المباراة، وخاصة امتناعه عن إشراك المهاجم الشاب محمد طلعت وإصراره على الدفع بمحمد فضل العائد من الإصابة، فيما تأخر كثيراً في الدفع بأحمد حسن صاحب الخبرة الطويلة، وقبلها دفع بأسامة حسني (زوج ابنة النجم محمود الخطيب) والبعيد تماماً عن مستواه منذ سنتين على الأقل. وتجاهل البدري إشراك اللبناني محمد، وكذلك النجم الصاعد مصطفى محمود الشهير بـ«عفروتو» القادر بمهاراته على فك الحصار الدفاعي. والأسوأ من ذلك أن الأهلي لم يكن له أي شكل تكتيكي لائق داخل الملعب، فبدا لاعبوه كأنهم يلعبون باجتهاد فردي، واختفت الجمل التكتيكية لكسر التكتل الدفاعي، ما جعل المحلّلين يقولون إن الأهلي لعب واحدة من أسوأ مبارياته على الإطلاق منذ سنوات، ولم يكن يستحق الفوز على الشبيبة، ولا الفوز بالبطولة!

يذكر أن الأهلي سيدخل مباراته المقبلة على أرضه أمام هارتلاند النيجيري، وهو في حاجة أكيدة إلى الفوز، على اعتبار أنه يحتل حالياً المركز الثاني في المجموعة الثانية من دور الثمانية برصيد خمس نقاط فقط من فوز وتعادلين وخسارة، يليه هارتلاند ثالثاً برصيد أربع نقاط من فوز حققه، الأحد، أيضاً على الإسماعيلي 1.2 في نيجيريا، وتعادل مع الأهلي وخسارة أمام الشبيبة، بينما يأتي الإسماعيلي رابعاً وأخيراً برصيد ثلاث نقاط من فوز على ملعبه على هارتلاند، بينما تأهل الشبيبة إلى الدور قبل النهائي كأول المجموعة بعدما رفع رصيده بالتعادل مع الأهلي إلى عشر نقاط من ثلاثة انتصارات وتعادل واحد.

فرصة ذهبية لغدار

في خضم التعليق على إخفاق الأهلي وهجومه خصوصا تساءل البعض «لماذا لم يشارك المهاجم اللبناني محمد غدار والى متى رغم أنه يمتلك إمكانيات جيدة وحرص الأهلي على التعاقد معه في اللحظات الأخيرة قبل إغلاق باب الانتقالات، ولكنه لم يحصل إلا على فرصة دقائق في مباراة الأهلي الأولى في الدوري أمام اتحاد الشرطة والتي انتهت بالتعادل. وردا على ذلك، قال البدري إنه يعتزم تجهيز المهاجمين الذين لم يشاركوا في مباراة الشبيبة تمهيدا لخوض المباريات المقبلة، ومن بينهم غدار، ولكن تبقى المشكلة فيما إذا كان البدري نفسه سيكون قادرا على الاحتفاظ بمنصبه بعد مهاجمة جماهير الأهلي له، علما بأن هذه الجماهير شعرت بـ«غصة» لأن التعادل مع الشبيبة أعاد إلى الجماهير الحديث عن «عقدة» الجزائر بعد أن كانت هذه العقدة قد انتهت بفوز منتخب مصر على نظيره الجزائري بأربعة أهداف نظيفة في بطولة أمم أفريقيا.

هل يصمد البدري امام غضبة الجمهور الاحمر أو ينتفض الاهلي ليعيد الأمل للجميع؟

نعم لآسيا لا للفيفا

أكد محمد بن همام رغبته في البقاء رئيساً للاتحاد الآسيوي لكرة القدم في الانتخابات التي ستقام العام المقبل، ولن ينافس سيب بلاتر على رئاسة الاتحاد الدولي (الفيفا). وقال بن همام لموقع الاتحاد الآسيوي على الإنترنت «لنكن واضحين... لن أترشح في انتخابات الفيفا المقبلة وسأدعم سيب بلاتر من أجل البقاء لدورة جديدة»، وأضاف «أسعى إلى الترشح لرئاسة الاتحاد الآسيوي المقررة بداية عام 2011، وأتمنى أن أحصل على ثقة جميع الاتحادات الوطنية». ويقود بن همام كرة القدم الآسيوية منذ عام 2002، وينظر إليه باعتباره واحدة من الشخصيات القليلة في عالم كرة القدم التي تستطيع منافسة السويسري بلاتر.

احتفال كاظمي (12) وإهدادي في لقاء تونس (مارك تيريل ـ أ ب)

المنتخب الأميركي الشمالي بعد مرور خمس دقائق من الربع الثالث بفارق 8 نقاط (52 – 44)، ثم كانت السيادة المطلقة للمنتخب اللبناني في الدقائق الـ15 الأخيرة من المباراة، بقيادة الكابتن فادي الخطيب وزملائه. وانقلبت الأمور والأرقام لمصلحة لبنان (37 نقطة مقابل 19) لتنتهي المباراة (81 – 71).

وفي المباراة الثانية امام فرنسا، قدّم ابطال لبنان عرضاً كبيراً في الربع الأول وظلوا في المقدمة بفارق نقطة واحدة (20 – 19) قبل ثوان من انتهائه، لكن الفرنسيين عادوا وتفوقوا وفازوا بالمباراة 86 - 59.

مباريات أمس

تصدّرت الأرجنتين المجموعة الأولى بعد تحقيقها الفوز الثالث وكان على حساب أنغولا (خامسة بأربع نقاط) 91 - 70، وحلت صربيا ثانية (5 نقاط) بفوزها على الأردن (سادسة بثلاث نقاط) 112 - 69، وأوستراليا ثالثة (5 نقاط) بفوزها على ألمانيا (رابعة بأربع نقاط) 78 - 43.

وفي المجموعة الثانية، تصدّرت الولايات المتحدة بست نقاط بعد فوزها على البرازيل (ثانية بخمس نقاط) 70 - 68، وحلت سلوفينيا ثالثة بخمس نقاط بعد فوزها على كرواتيا (رابعة بأربع نقاط) 91 - 84، وإيران خامسة بأربع نقاط بفوزها على تونس (سادسة بثلاث نقاط) 71 - 58.

مباريات اليوم

روسيا × ساحل العاج (16,00)، لبنان × نيوزيلندا (16,00)، بورتوريكو × الصين (18,30)، فرنسا × كندا (18,30)، اليونان × تركيا (21,00)، اسبانيا × ليتوانيا (21,00).

(الأخبار)

كرة اليد

السدّ يعسكر في صربيا تحضيراً لبطولة آسيا

لاعب السدّ بلال عقيل خلال إحدى المباريات الآسيوية (أرشيف)

أحمد محي الدين

اتجهت فجر اليوم الى صربيا بعثة نادي السد لكرة اليد، بطل لبنان، التي ستنخرط في معسكر هناك تحضيراً لبطولة الأندية الآسيوية الـ13 التي ستقام في بيروت في 25 أيلول المقبل. وسيشارك الفريق خلال معسكره في دورة خاصة الى جانب 7 أندية أخرى من كرواتيا والمجر وصربيا ومونتينيغرو.

> يجرب الفريق في المعسكر لاعبين صربي وكرواتي بغية ضمهما

وضمت البعثة اللاعبين اللبنانيين للفريق: ذو الفقار ضاهر وأحمد شاهين وبلال عقيل وحسن صقر وجاد بدرا وحسين شاهين وخضر نحاس وبسام فراشة وماهر همدر، إضافة الى الثلاثي اللبناني الدولي الحارس ادريان رولو دروتو وسيرغي باباش وبويان بوتوليا، وبقيادة المدرب الصربي جورجي. وأشار رئيس النادي تميم سليمان، إلى أن المعسكر يندرج ضمن فترة التحضيرات المكثفة لخوض بطولة آسيا، حيث هناك حظ كبير في نيلها لكونها تقام في لبنان، بعدما وصل الفريق الى نهائي البطولة الماضية، إذ إن الفرصة قائمة للظفر بلقبها كما أن اللاعبين قد اكتسبوا خبرة كبيرة خلال مشاركتهم في بطولة العالم للأندية، إذ حل السد في المركز الرابع فيها.

وكشف سليمان عن تجربة محترفين صربي وكرواتي ذوي مستوى عال لضمهما الى صفوف الفريق ليكونا في عداده في البطولة القارية، ورأى أن الفريق في استعداد تدريجي وسيكون في قمّة الجهوزية قبل البطولة القارية. وكان الفريق قد استمر في استعداداته عقب إحرازه بطولة لبنان وعلى نحو متواصل، وكان قد لعب مباراتين مع الجيش السوري في دمشق فاز بهما، إضافة الى خوض مباريات محلية.

وكانت القرعة قد وضعت السد ضمن المجموعة الأولى الى جانب نفط الجنوب العراقي ومضر السعودي وفولاذ مباركة. فيما ضمّت الثانية الصداقة اللبناني، المضيف، وسباهان الإيراني والجيش العراقي والجزيرة الإماراتي والسد القطري وصيف بطل العالم.

لبنان الرياضي

بعثة هوبس إلى تركيا

توجّهت، أمس، بعثة نادي هوبس بكرة السلة للفئات العمرية، مواليد 1994 - 1995، 1996 – 1997، 1998 – 1999 للذكور ومواليد 1994 – 1995 للإناث، الى تركيا للانخراط في معسكر تدريبي حتى 6 أيلول المقبل في مدينتي أزمير واسطنبول. ويتضمن البرنامج محاضرات نظرية وتمارين تطبيقية مع مدربين أميركيين، ومبارياتٍ ودية مع أبطال تركيا في الفئات العمرية، إضافة الى مؤازرة منتخب لبنان بكرة السلة في مباراتيه في بطولة العالم أمام نيوزيلندا وإسبانيا في مدينة أزمير وحضور مباراة الولايات المتحدة وتونس في اسطنبول.

بطولة لبنان لكرة الماء

فاز الرمال على هوليداي بيتش 13-11 في حوض نادي هوليداي ضمن افتتاح مرحلة الذهاب من بطولة لبنان لكرة الماء التي ينظمها الاتحاد اللبناني للسباحة.
وسجل لهوليدي ريان شهوان 6 إصابات ومارك أبيض 3 أهداف وفيكتور سالم 2، وللرمال روني دياب 4 إصابات وجوي عازوري 3، طوني سلوم وفرنسوا غطاس، طوني نجيم ورامي نصار إصابة واحدة.

دورة نادي الدلب للتنس

اختتم نادي الدلب كاونتري كلوب دورة بيار الجميّل للتنس التي نظّمها على ملاعبه. وأحرز فئة دون 10 سنوات للذكور كريم صليبي، هادي حبيب، رالف أبي كرم، رامي شماس، وللإناث هدى حبيب، كاترينا زيادة. وفي فئة القدامى (فوق 35 سنة) فاز نبيل ساسين على أمين صفير 6-0 و6-2 في النهائي، وفي فئة القدامى (فوق 50 سنة) فاز إيلي رباي على طوني صليبا 6-2 و6-2، وفي فردي السيدات فازت نانسي كركي على ساندرين جبرا بالتغيّب، وفي فردي الرجال فاز رامي عثمان على أنطوان بريقا 6-3 و6-0.

اتلتيكو للناشئين

يفتتح نادي اتلتيكو موسم 2010-2011 بإقامة دورتين تدريبيّتين في كرة القدم بدءاً من أول أيلول على ملعبه الأخضر في مار يوسف (قرنة شهوان)، الأولى مخصصة للاعبين دون 12 سنة، والثانية للاعبين الجدد فوق 12 سنة. وستقام الدورة أيام الأربعاء والجمعة والاثنين في 1 و3 و6 أيلول المقبل. للمشاركة الاتصال على الرقم 03-856894.

«أوازيس» الأنطونيّة زار اللجنة الأولمبية

زار وفد من طلاب وطالبات نادي «أوازيس» الأنطونية ـ عجلتون، أمس، مقر اللجنة الأولمبية اللبنانية في الحازمية، حيث كان في استقباله رئيس اللجنة أنطوان شارتييه والأمين العام عزة قريطم وعضو اللجنة سليم الحاج نقولا. وقد رحب رئيس وأعضاء اللجنة الأولمبية بالوفد الزائر الذي جال في أقسام مقر اللجنة. وقدم قريطم شرحاً وافياً عن دورة العمل الإداري اليومية. بعد ذلك جال الوفد في متحف طوني خوري الأولمبي واطّلع على محتوياته من معدات رياضية وأولمبية تسجل تاريخ الدورات الأولمبية والمشاركة اللبنانية ونتائجها.

الرياضة الدولية

زلاتان إبراهيموفيتش حاملاً قميص ميلان لدى تقديمه في «سان سيرو» أمس (اليساندرو غاروفالو ـ رويترز)

برلسكوني أعطى أمره: ميلان يبدأ ورشة التجديد

قدوم زلاتان إبراهيموفيتش وشيوع أنباء عن محاولة ضمّ روبينيو، يشيران بوضوح الى ان ميلان بدأ نفضة حقيقية لتجديد صورة فريقه واعادته الى الواجهة بطلب من الرئيس سيلفيو برلسكوني الذي يسعى بدوره عبر كل «مرافقه» إلى تَبييض صورته امام الرأي العام

شربل كريّم

لم تكن نتائج ميلان الايطالي في الفترة التي سبقت انطلاق الموسم الجديد تبشر بالخير، وعلم خلالها الكلّ ان الفريق يحتاج الى تدعيمات في مراكز حساسة، والا فسيجد نفسه متفرّجاً على غريمه اللدود إنتر ميلانو يحمل لقب بطولة الدوري الى خزائنه مرة جديدة.

بالطبع ادرك ميلان هذا الموضوع، وسعى مديره ادريانو غالياني بكل قواه من اجل اقناع مجلس الادارة والرئيس سيلفيو برلسكوني بضرورة ايجاد الموارد المالية اللازمة لابرام صفقات وانعاش الفريق بعد الركود الذي اصابه بفعل تقدّم غالبية لاعبيه في السن او توقّف بعض الشبان عن التطوّر في ظل الآمال الكبيرة التي احيطت بهم.

بدوره، اراد برلسكوني ارضاء الجمهور العريض للفريق اللومباردي، الذي شنّ هجمات انتقادية لاذعة على الادارة لتجاهلها مواكبة الفرق الكبرى في سوق الانتقالات، وبالتالي كان الفشل الذريع في الدوري والكأس المحليين، ثم في دوري ابطال اوروبا.

اضف أن برلسكوني اصبح بحاجة ماسّة الى صورة اعلامية طيّبة، وهو الذي يخرج دائماً لإعلان الصفقات المهمة التي يبرمها «ظلّه» غالياني، بغية تثبيت شعبيته او تقويتها، وذلك ضمن استراتيجيته في العمل السياسي.

وبعيداً عن مكاتب الادارة، كانت صفقة قدوم إبراهيموفيتش من برشلونة الاسباني ابرز ما فعله ميلان في سوق الانتقالات منذ استقدامه النجم البرازيلي رونالدينيو من الفريق الكاتالوني نفسه. لكنّ طريقة إبرام هذه الصفقة وطريقة العمل على استقدام البرازيلي روبينيو من مانشستر سيتي الانكليزي، تدلان على أن «الروسونيري» ليسوا في أفضل حالاتهم المالية، وذلك بسبب تراجعهم على المستوى الاوروبي، حيث إن مسابقة دوري الأبطال هي «الدجاجة التي تبيض ذهباً» بالنسبة إليهم، فقلّصت النتائج السلبية المردود الوفير.

وهنا الحديث عن دخول غالياني مفاوضات شاقة مع مسؤولي «البرسا» لإقناعهم بتقسيم مبلغ الـ24 مليون يورو على ثلاث دفعات للحصول على إبراهيموفيتش، إضافةً الى اقتصار العرض الذي قدّم من اجل استقدام روبينيو على عقد إعارة. وظهر «الإفلاس» على ميلان عند مطالبة مانشستر سيتي بمبلغ معيّن لإتمام الصفقة، فذهب غالياني الى إغراء النادي الانكليزي بإهدائهم الهداف ماركو بوريللو الذي كان أحد أفضل لاعبي الفريق في الموسم الماضي!

من زاوية أخرى، يظهر ازدياد العنصر الاجنبي في ميلان يوماً بعد يوم، وهو نقطة تثير ريبة اولئك الداعين إلى منح الفرصة للاعبين المحليين، وهذا أمر اعتاد ميلان فعله سابقاً لدرجة ان البعض كان يرى أنه اذا كان الفريق اللومباردي بخير، فإن المنتخب الايطالي سيكون بأفضل حالاته. وهذا طبعاً لم يظهر في المونديال الاخير وسط عدم تقديم ميلان عناصر مؤثرة في تشكيلة مارتشيلو ليبي، حيث عانى اندريا بيرلو من الإصابة وعجز جينارو غاتوزو عن حجز مكان اساسي في التشكيلة...

لكنّ مهما يكن من أمر، فإن قدوم إبراهيموفيتش واقتراب التحاق روبينيو به سينعشان المنافسة في دوري خسر أكثر مما ربح في المواسم القريبة الماضية لأسباب يعرفها الجميع.

تعادل سلبي لإنتر في بداية مشواره

في مباراته الاولى في الدوري الايطالي لكرة القدم بقيادة مدربه الاسباني الجديد رافايل بينيتيز (الصورة)، عجز إنتر ميلانو حامل اللقب عن الفوز على مضيفه بولونيا فتعادل معه 0-0. وتعدّ النتيجة مخيّبة لبينيتيز الذي خلف البرتغالي جوزيه مورينيو، وخصوصاً بعدما فشل في جلب الكأس السوبر الاوروبية بخسارته امام اتلتيكو مدريد الجمعة الماضي.

سوق الانتقالات

رافايل فان در فارت هدفاً لبايرن ميونيخ

أشارت الصحف الإسبانية، أمس، إلى أن الهولندي رافايل فان در فارت، صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني، أصبح هدفاً لبايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني لكرة القدم

فان در فارت بعد تسجيله هدفاً أمام بينارول (أ ب)

أكدت صحيفة «ماركا» أن «إصابة الهولندي الآخر أرين روبن أحيت اهتمام بايرن بفان در فارت، الذي قد يرحل عن ريال مدريد خلال الساعات المقبلة إلى ميونيخ، إذا ما توصل الناديان إلى اتفاق، وقد تصل قيمة الصفقة إلى 12 مليون يورو (15,2 مليون دولار)».

بدورها ذكرت صحيفة «آس» أنّ «فان در فارت يتمتع بشعبية جيدة في ألمانيا، حيث برز من قبل مع هامبورغ والآن بايرن يودّ ضمه».

وتخلى الفريق البافاري عن لاعب الوسط الأرجنتيني خوسيه أرنستو سوزا الذي انتقل إلى نابولي الإيطالي. وجاء في بيان لبايرن على شبكة «الإنترنت»: «توصل بايرن مونيخ ونابولي إلى اتفاق على قيمة الانتقال»، من دون أن يكشف عن التفاصيل.

وفي إسبانيا، مدّد مهاجم منتخب البرازيل لويس فابيانو عقده لمدة سنتين مع فريقه الحالي إشبيلية حتى عام 2013، كما أعلن النادي الأندلسي.

وكان فابيانو الذي قاد هجوم «السيليساو» في مونديال جنوب أفريقيا قد جاء إلى إشبيلية عام 2005 من بورتو البرتغالي، وهو من أبرز هدافي الدوري الإسباني في المواسم الماضية.

من جهةٍ أخرى، كشفت الصحف الألمانية أن الإيطالي الدولي ماورو كامورانيزي سينتقل إلى صفوف شتوتغارت من يوفنتوس نقلاً عن المدير الرياضي فريدي بوبيتش.

ونقلت صحيفة «بيلد» عن بوبيتش قوله: «ننتظر خضوع كامورانيزي للفحص الطبي، لكن الأمور تسير في الطريق الصحيح».

وسيحل كامورانيزي مكان لاعب الوسط سامي خضيرة المنتقل إلى ريال مدريد، علماً بأن شتوتغارت حقق انطلاقة سيئة بخسارته مباراتيه الأوليين أمام ماينتس 2.0 وأمام دورتموند 3.1.

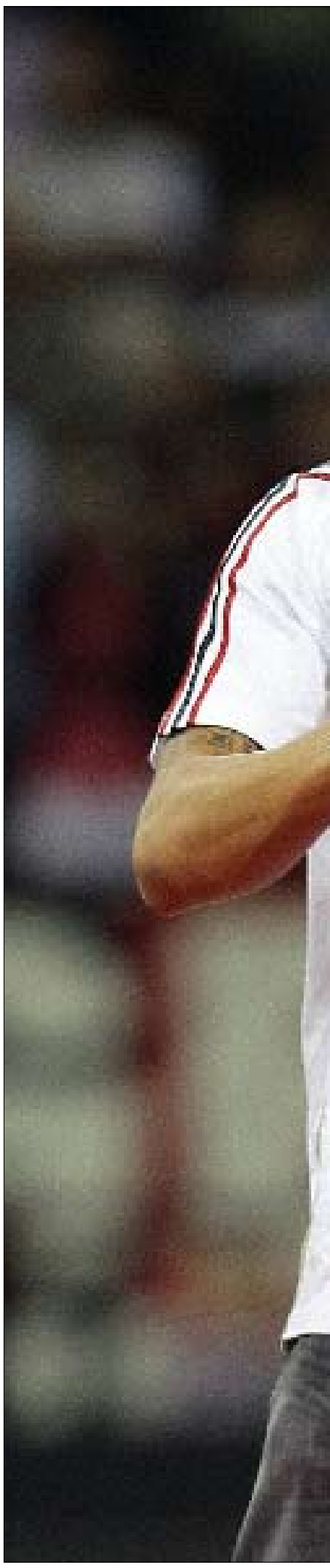

الدوري الأرجنتيني

بوكا جونيورز ينزل فيليز عن الصدارة

ابتسم الحظّ أخيراً لبوكا جونيورز حيث حقق فوزه الأول في الدوري الأرجنتيني لكرة القدم وكان على فيليز سارسفيلد 2-1 ضمن المرحلة الرابعة، ما أدى الى نزول الأخير عن المركز الأول الذي ذهب الى ريفر بلايت رغم تعادله مع مضيفه أرجنتينوس جونيورز 0-0. وسجل سيباستيان باتاغليا (36) ولوكاس فياتري (66) هدفي بوكا جونيورز، وسانتياغو سيلفا (85) هدف فيليز سارسفيلد الذي تراجع الى المركز الثاني. كذلك تقدّم ارسنال الى المركز الثالث بفوزه على مضيفه انديبندينتي 2-1، سجلها سيرجيو سينا (60) والأوروغوياني غونزالو شوي غونزاليس (77) لأرسنال، وليونال غاليانو (89) لأنديبندينتي.

وفي باقي المباريات، فاز تيغر على كويلميس 3-0، سجلها ماريانو ايشفيريا (9) وديغو مورليس (79) ودنيس ستراكالورسي (80)، وسان لورنزو على أولد بويز 3-1، سجلها خوان كارلوس لمينسيغيز (54) وغابريال بيريريا (67) وكريستيان تولا (82) لسان لورنزو، وماورو ماتوس (69 من ركلة جزاء) لأولد بويز، وأوليمبو على راسينغ كلوب 1-0 سجله باريرو (38).

وخسر كولون أمام غودوي كروز بهدف لدميان دياز (30)، مقابل ثلاثة أهداف للكولومبي خايرو كاستييو (68) ودافيد راميريز (71) وروديغو ساليناس (77).

وتعادل هيوراكان مع نيولز أولد بويز بهدف لرونالدو زاراتي (18)، مقابل هدف لماوريسيو سبردوتي (49)، ولانوس مع بانفيلد 0-0.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- ريفر بلايت 10 نقاط من 4 مباريات
2- فيليز سارسفيلد 9 من 4
3- أرسنال 9 من 4
4- سان لورنزو 8 من 4
5- غودوي كروز 8 من 4.

باتاغليا محتفلاً وفياتري بهدفه في مرمى فيليز سارسفيلد (ناتاشا بيسارنكو ـ أ ب)

الفورمولا 1

«ريد بُل» لن يفضّل ويبر على فيتيل

بعدما دخلت بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 مراحلها الحاسمة، قال السائق الأوسترالي مارك ويبر إنه بات قريباً من تلقي الدعم اللازم من فريقه «ريد بل رايسينغ» من أجل المنافسة على لقب السائقين على حساب زميله الألماني سيباستيان فيتيل الذي تعرّض للكثير من الحوادث فضعفت حظوظه للتتويج به.

ووسّع السائق الأوسترالي الفارق مع فيتيل الى 28 نقطة عقب حلوله في المركز الثاني لسباق بلجيكا وخسارته لصدارة الترتيب العام لمصلحة لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس.

ومع تقدّم هاميلتون بفارق ثلاث نقاط على ويبر في الترتيب العام للسائقين، فإن الأخير يشعر بأنه بات الآن الرهان الأفضل للمنافسة على أول لقب للفريق.

وقال ويبر خلال مؤتمر صحافي عقب سباق بلجيكا عندما سُئل هو وهاميلتون عما إذا كانا يتوقعان أن ينصبّ تركيز فريقيهما عليهما من الآن فصاعداً: «فاز ماكلارين بالكثير من البطولات، لذا فإنه يملك فريق عمل جيداً يستطيع الفوز بالألقاب».

وأضاف: «يملك ريد بُل فريقاً جيداً أيضاً، لكن ليس على القدر نفسه مقارنة بماكلارين. لذا، فإن الأمور تعتمد على مدى السعي الذي سيكون لدينا من أجل تحقيق مبتغانا. أعتقد أن الوقت لا يزال مبكراً للغاية من أجل الحصول على معاملة تفضيلية».

> قد يكون هاميلتون المستفيد من صراع ويبر وفيتيل

وتابع ويبر الذي أثار ضجة بشأن مسألة من يلقى أفضليّة، وذلك في سيلفرستون في تموز الماضي عندما أشار إلى نفسه باعتباره السائق «رقم اثنين»: «القول بهذا ربما يرجع الى وجود استراتيجية مختلفة عن تلك التي ينتهجها فريق ماكلارين».

وقال ويبر: «لست متأكداً. من المبكر للغاية القول بهذا في الوقت الحالي، الا ان هذا الوضع لن يستمر طويلاً».

وامتدح كريستيان هورنر مدير فريق «ريد بُل» أداء ويبر، الا انه أوضح أن كلا السائقين سيواصلان تلقي معاملة متساوية.

كأس أوروبا 2012

أبسون أبرز العائدين إلى إنكلترا لمواجهتَي بلغاريا وسويسرا

لم يطرأ الكثير على تشكيلة منتخب إنكلترا التي اختارها المدرب الإيطالي فابيو كابيللو للقاء بلغاريا وسويسرا ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2012 لكرة القدم.

وسمّى كابيللو المدافع ماتيو أبسون، رغم أنه قدّم أداءً سيئاً في نهائيات كأس العالم 2010، واستُبعد من التشكيلة التي واجهت المجر ودياً في وقتٍ سابق من الشهر الحالي، فحصل بالتالي الآن على فرصة جديدة لتثبيت قدميه في مركز قلب الدفاع بسبب إصابة الثنائي جون تيري وريو فرديناند.

ورغم أن كابيللو اختار الدفع بوجوه شابة مثل ثنائي أرسنال جاك ويلشير وكيران غيبز في مباراة المجر، إلا أن المدرب الإيطالي أعلن تشكيلة تضم أسماءً مألوفة حتى في ظل غياب لاعبي تشلسي تيري وفرانك لامبارد للإصابة. كذلك غاب عن التشكيلة بوبي زامورا مهاجم فولام، الذي خاض مباراته الدولية الأولى أمام المجر، بعد إصابته في عضلات الفخذ في اللقاء ضد بلاكبول. وقد يحصل دارين بنت الذي استبعده كابيللو من تشكيلة كأس العالم على فرصة أخرى للتألق في الهجوم.

وتلتقي إنكلترا بلغاريا على ملعب ويمبلي الجمعة المقبل، ثم تواجه سويسرا خارج ملعبها في السابع من أيلول.

واللاعبون هم:

. لحراسة المرمى: سكوت كارسون (وست بروميتش البيون) بن فوستر (برمنغهام سيتي) جو هارت (مانشستر سيتي)

. للدفاع: غاري كاهيل (بولتون) آشلي كول (تشلسي) مايكل داوسون (توتنهام هوتسبر) كيران غيبز (أرسنال) فيل جاغيليكا (إفرتون) غلين جونسون (ليفربول) جوليان ليسكوت (مانشستر سيتي) ماتيو إبسون (وست هام).

. للوسط: غاريث باري (مانشستر سيتي) مايكل كاريك (مانشستر يونايتد) ستيفن جيرارد (ليفربول) آدم جونسون (مانشستر سيتي) جيمس ميلنر (مانشستر سيتي) ثيو والكوت (أرسنال) شون رايت فيليبس (مانشستر سيتي) آشلي يونغ (أستون فيلا).

. للهجوم: دارين بنت (سندرلاند) كارلتون كول (وست هام) بيتر كراوتش (توتنهام هوتسبر) جيرماين ديفو (توتنهام هوتسبر) واين روني (مانشستر يونايتد).

أصداء عالمية

زاكيروني مدرباً لليابان

تعاقد الاتحاد الياباني لكرة القدم مع المدرب الإيطالي ألبرتو زاكيروني للإشراف على المنتخب الوطني، على أن يقدّمه للصحافة اليوم. وأشارت وكالة «كيودو» اليابانية إلى أن زاكيروني وقّع عقداً لمدة سنتين مقابل 2,23 مليون دولار مع إمكان تمديد العقد لسنتين إضافيتين.

البرازيلي رونالدو يعود إلى الملاعب

عاد مهاجم منتخب البرازيل السابق رونالدو إلى الملاعب بعد غياب دام أربعة أشهر بداعي الإصابة، وأسهم بفوز فريقه كورينثيانس على فيتوريا 1.2.

وخاض رونالدو أول مباراة رسمية له منذ 9 أيار الماضي، وقدّم بعض اللمحات الفنية، وإن كان بعيداً عن مستواه، وقد استبدله المدرب في الدقيقة 63 بعدما أدركه التعب.

وقال رونالدو، أفضل لاعب في العالم ثلاث مرات: «أنا سعيد بالعودة إلى الملاعب بعد غياب طويل، سأعمل جاهداً لكي أستعيد كامل لياقتي البدنية».

90 هدفاً للحارس روجيريو سيني

رفع روجيريو سيني أكثر حارس مرمى تسجيلاً للأهداف في العالم رصيده إلى 90 هدفاً، عندما ساعد فريقه ساو باولو على فرض التعادل 2.2 على مضيفه فلومينينسي متصدر الدوري البرازيلي لكرة القدم في «استاد ماراكانا» الشهير.

غياب كريستيانو رونالدو ثلاثة أسابيع

تلقى ريال مدريد الإسباني ضربة أولى هذا الموسم، بتأكيده غياب نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو (الصورة) عن الملاعب لثلاثة أسابيع بسبب إصابة تعرض لها في كاحله. وتلقى رونالدو ضربة قوية على كاحله الأيمن خلال مباراة فريقه ضد مايوركا أول من أمس، وقد «أثبتت فحوص الرنين المغناطيسي إصابته برضوض كبيرة في كاحله، ما يستوجب غيابه عن الملاعب لثلاثة أسابيع»، بحسب ما جاء في بيان للنادي الملكي.

وسيغيب رونالدو عن مباراتي منتخب بلاده في تصفيات كأس أوروبا 2012 ضد قبرص والنروج، إضافة إلى مباراتين في الدوري المحلي، وواحدة في دوري أبطال أوروبا ضد أياكس أمستردام الهولندي في منتصف ايلول المقبل.

بريطانيا والعدّ العكسي للألعاب البارالمبية

احتفلت وزارة الخارجية البريطانية ببقاء عامين على انطلاق الألعاب البارالمبية «لندن 2012». وتمثّل هذه الألعاب التي تجمع متنافسين من ذوي الاحتياجات الخاصة، أهمية كبيرة لبريطانيا، لكونها استضافت أول نسخة منها عام 1948، وهي ثاني أكبر حدث رياضي في العالم بسبب مشاركة نحو 4000 رياضي من 150 دولة يتنافسون على مدار 11 يوماً. وستكون الرسالة التي ستوجّهها بريطانيا إلى العالم من خلال هذه الألعاب هي تغيير النظرة لذوي الاحتياجات الخاصة والتشجيع لبناء مجتمع اكثر انفتاحاً وشمولية.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 31 آب 2010 العدد 1206

أشخاص

جوليا بطرس

«امرأة عادية» في دائرة الضوء

سناء الخوري

كإحدى العابرات في نص لمارغريت دوراس... هكذا تدخل جوليا بطرس صالون بيتها لتستقبلنا. شيء ما في أناقة جوليا، يشبه نساء الأدبية الفرنسيّة في روايتها الشهيرة «العشيق». تظهر المغنيّة اللبنانيّة في المشهد بخفّة، ومن دون ادّعاءات... كأنّها جملة قصيرة من دون صفات. جوليا ب. الشعر كان أطول. الابتسامة هافية، والوجه من دون ماكياج.

في صالون بيتها في الرابية، الشبابيك واسعة... هي هكذا جوليا ب. تحبّ ضوء النهار. نقدّم لها غلاف عدد «الأخبار» الصادر في أحد أيام خريف 2006. يومها، خصصت الجريدة صفحتها الأولى لحفلة أحيتها صاحبة «أنا بتنفس حريّة» ضمن حملة «أحبائي». تذهب جوليا مع صورة الغلاف إلى مكان ما... إلى تلك اللحظة التي قررت فيها أداء أغنية مقتبسة عن خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. صاحبة «غابت شمس الحق» ارتبط اسمها طوال عشرين عاماً بالأغنية الوطنيّة الملتزمة. من منا خرج في تظاهرة ولم يرافقه صوت جوليا وهي تسأل «وين الملايين»؟ «لكنّ «أحبائي» محطة أخرى. يتذكر أهل بيروت كيف أدانت «الستّ جوليا» بصوت عالٍ صمت الزعماء العرب على العدوان من ساحة «الإسكوا». «كانت جرأة لم أتوقعها مني»، تقول. بعضهم انتقدها لأنّها أظهرت ميولها علناً وسط الاصطفاف السياسي اللبناني الحاد. أمّا أهل الجنوب، فمنحوها بندقيّة مقاوم سقط في أرض المعركة. «هذه تجربة سترافقني طوال حياتي. أنا أعتزّ بالنصر، وأعتزّ بالناس الذين غنيت لهم «أحبائي»، لأنّهم صمدوا كشخصيّات الروايات الخياليّة».

يرنّ الهاتف. إنّه ابنها يتصل من الخارج حيث يشارك في بطولة رياضيّة. «تقبرني يا ماما. أكلت حبيبي؟ شفت شاكيرا؟» في تلك اللحظة تبدو الشهرة، والحفلات واللقاءات الصحافية، كلّها وقت مستقطع من حياة امرأة عاديّة... كأنّ جوليا ب. صارت شخصيّة عامة من دون قصد. كانت في الـ17 حين غنّت «غابت شمس الحق». تتذكر مشاهد المجزرة الإسرائيلية في الزرارية (1985)، وجنازير دبابات جيش الاحتلال تدوس السيارات. «على أثر المجزرة، كتب صديقنا نبيل أبو عبدو الكلمات، ولحنها زياد، ثمّ سجلتها في استوديو جو بارودجيان في برج حمود». تحوّلت الأغنية إلى ظاهرة في بيروت ما بعد الاجتياح، وخصوصاً أنها واكبت حركات المقاومة الشعبيّة في أوجها. مرت تسعة أشهر قبل أن يعرف الناس من تكون صاحبة الصوت الرقيق، حين استضافتها مادلين طبر في حوار تلفزيونيّ. «خاطت لي أمي تنورة وسترة بلون كاكي... كنت أنا حينها من يقولون عنها اليوم «النجمة الصاعدة»، تقول. تضحك شقيقتها صوفي لحسّ أختها الساخر. حس لا يوفّر أحداً حتى جوليا نفسها. نبرة أقرب إلى نبرة أغنياتها «منحبك» و«على شو»... صوفي هنا إلى جانبها في الصالون ذي الشبابيك الواسعة، كمشجع ورع وصامت في الصفوف الخلفيّة.

تتذكران معًا أيام الطفولة في المنصوريّة (المتن). تتذكران كيف كانتا تشتهيان المنقوشة في ملعب «مدرسة راهبات الورديّة». «لم يكن وضع أهلي يسمح لنا بشراء منقوشة كل يوم. كان يوم الربع ليرة يوم عيد بالنسبة إلينا». والدهما، ابن مرجعيون (الجنوب)، كان يبيع قطع السيارات في متجره في منطقة الدورة. أمّا والدتها ابنة القدس التي هجّرت مع عائلتها الأرمنيّة من فلسطين خلال النكبة، فكانت تخيط ملابس الأولاد بنفسها. في أجواء العائلة الصغيرة كان الغناء حاضراً على الدوام: «فيروز، وزياد الرحباني، ومارسيل خليفة»... «هناك تسجيل قديم لنا أنا وزياد. أنا أغني «يا دارة دوري فينا»، وزياد يرافقني بالإيقاع عزفاً على علبة حليب «تاترا»». تنظر الأختان إحداهما إلى الأخرى وتذهبان في ضحكة طويلة من جديد.

لم تزر جوليا قريتها مرجعيون إلا بعد التحرير عام 2000. كانت أيام الصيف مخصصة لملاعب ضهور الشوير. طابع البلدة المتنية وانتماء الوالد إلى «الحزب السوري القومي الاجتماعي» ترك أثره في تكوين وعي الأبناء السياسي. «أوقف أبي نشاطه الحزبي عام 1974، لكنّه كان يقرأ لنا دوماً من كتب أنطون سعادة. لكنّني لم أنتم إلى أي حزب، لأنّني كنت ولا أزال أعتقد أن الانتماءات الحزبيّة تضعنا في إطارات جاهزة، وتحدّنا».

(بلال جاويش)

5 تواريخ

1968
الولادة في المنصورية لأب من مرجعيون (جنوب لبنان)

1980
«إلى أمي» ألبومها الأول ثماني أغنيات بالفرنسيّة من تأليف إلياس الرحباني

1985
مجزرة إسرائيليّة في الزرارية وأغنية «غابت شمس الحق»

2006
أغنية «أحبائي» في حملة جمعت ثلاثة ملايين دولار لعائلات شهداء حرب تموز

2010
أطلقت أول ألبوماتها المغناة على المسرح مباشرةً «جوليا لايف في كازينو لبنان»

في المدرسة كان عندها صديقة وحيدة: لينا. «كانت الراهبات يحببنني لأنّني كنت الطالبة المثالية. لم أكن أرضى رفع تنورتي سنتيمتراً فوق الركبة»، تقول ضاحكة. اختارها أستاذ الموسيقى فؤاد فاضل لتكون الصوليست في الجوقة. ومنذ ذلك الحين، تحوّلت الأغنية إلى جزء من سيرتها. في «يا قصص» غنّت الأمل، وأهدته إلى أبناء جيلها الطالع ـ بندوب كثيرة ـ من الحرب الأهليّة... ما زالت تحتفظ بخوف تلك الحرب، وصور الفلسطينيين يهربون من تل الزعتر. تحفظ وجه ذلك البوم الذي دخل بيتهم، وشكل القطط وهي تفترس جثث القتلى على الطرقات.

مع اقتراب نهاية تلك الحرب، كانت تحاول أن تتعلّم كيف تغني أغنية عاطفيّة. في «استوديو بعلبك» كان مهندس الصوت يرجوها قائلاً: «أحسيّ بالحب وأنت تغنين». «كنت أؤدي أغنية الحب «ع المسطرة» حتّى جاءت «وين مسافر» وعرفت كيف أغني بحنان. غنيتها لإلياس (أبي صعب) زوجي، وكان سافر إلى لندن... وغنيتها أيضاً لجيراننا الذين قرروا الهجرة إلى كندا». تعلّمت جوليا الحب، وإذا بأغانيها الرومنسيّة تصير رفيقة لكثيرين في أزماتهم العاطفيّة.

حياة جوليا اليوم هادئة. ترى نفسها «أنضج». في الحب، لم تعد تعنيها «الثقة والعناوين الكبيرة... الحب أن يكون إلى جانبي شخص قادر على أن ينظر إلي، ويراني في كل حالاتي سواء كنت عاقلة أو مجنونة». في الفن أيضاً، رمت العناوين. «الفن ليس رسالة»، تقول. «بل شيء أقوم به لأنّه يشبهني».

نتركها مع شبابيكها الواسعة، والشرفة، ومقاعد الخيزران، وفنجان نيسكافيه شربته بنَهَم بعدما أتعبتها المقابلة الطويلة. ماذا تفعل جوليا الآن يا ترى؟ قد تكون تستمع إلى ضجيج أغنية لمغنّي الراب آكون، امتثالاً للذوق الموسيقي الذي يفرضه ولداها سامر وطارق... أو تشاهد للمرة الألف نسختها المفضّلة من فيلم Pride and Prejudice عن رائعة جاين أوستن.

خالد صاغية

موعد مع الرئيس

مرّة أخرى، الرئيس سعد الحريري في دمشق. ليس الأمر مفاجئاً. لكنّ جدول الأعمال يُحاط، مرّة أخرى، بغموض مشبوه. وفيما يصرّح وزير الإعلام صباحاً بأنّ الحريري يزور دمشق بصفته رئيساً للحكومة، يعود أحد صقور المستقبل (وقد نُتف ريشه في الانتخابات البلدية الأخيرة) ليؤكّد مساءً أنّ الحريري في دمشق في زيارة شخصيّة.

فماذا، يا ترى، يفعل رئيس حكومتنا في الشام؟ وهل يعرف مجلس الوزراء طبيعة مهمّته إلى الجمهورية العربية السورية؟ وهل يذهب ليعزّز العلاقة الندّية بين الدولتين أم ليعزّز حظوة تيّار المستقبل لدى القيادة السوريّة؟

لا إجابة شفافة ترد إلى المواطنين أو إلى الحكومة التي يرأسها الحريري نفسه. وانعدام الشفافية، إضافة إلى ارتباك المقرّبين من الحريري كلّما زار دمشق، مصدرهما واحد: ما زال عصيّاً على أبناء ثورة الأرز الاعتراف بأنّ الرحلات إلى الشام لا تهدف إلا إلى حثّ السوريّين على المزيد من التدخّل في لبنان.

لهذا السبب، في كلّ مرّة يتّجه الحريري إلى دمشق، تسري في أوساطه أهزوجة واحدة تتحدّث عن تباعد بين سوريا وحزب الله. كأنّ الحريري، ما إن تطأ رجلاه أرض العاصمة السوريّة، حتّى تتغيّر المعادلات الاستراتيجيّة في المنطقة، أو كأنّ الرئيس بشار الأسد هو من يستنجد بالحريري كي يتمكّن من إتمام خروجه من «محور الشرّ».

للسبب التمويهيّ نفسه، كان الوزير جان أوغاسبيان قد قام بجولات فولكلوريّة عدّة إلى دمشق على رأس وفود من المديرين العامّين، بحجّة دراسة الاتفاقيات بين البلدين. انتهت الجولات إلى اكتشاف أنّ الاتفاقيات عظيمة وما كان يمكن إبرام أفضل منها.

أوغاسابيان، في الحقيقة، لم يكن يقوم بذلك إلا لتغطية مهمّات الموفد الحقيقي إلى الشام، أي وسام الحسن آنذاك. ففيما كان رئيس الحكومة يدّعي ظاهرياً محاولة بناء أسس علاقة ندية بين دولتين، وفاءً منه لشعارات ثورة الأرز، كان يحاول فعلياً ـ لا ظاهرياً ـ إعادة بناء أسس علاقة بين آل الحريري والقيادة السورية، على غرار ما كان قائماً بين هذه القيادة والرئيس المغدور رفيق الحريري. بقي علينا أن نعرف ما إذا كان سعد يصطحب معه قلماً يضعه في جيب قميصه، ليسجّل «التهديدات» التي يتلقّاها من الرئيس بشار الأسد. وعن هذا الموضوع، راجعوا أرشيف الثورة الملوّنة وأبطالها المتلوّنين.